

المجتمع

إسلامية أسبوعية

العدد ٣٢٨ - ١٩ ذوالقعدة ١٣٩٤ - ٣ ديسمبر ١٩٧٤



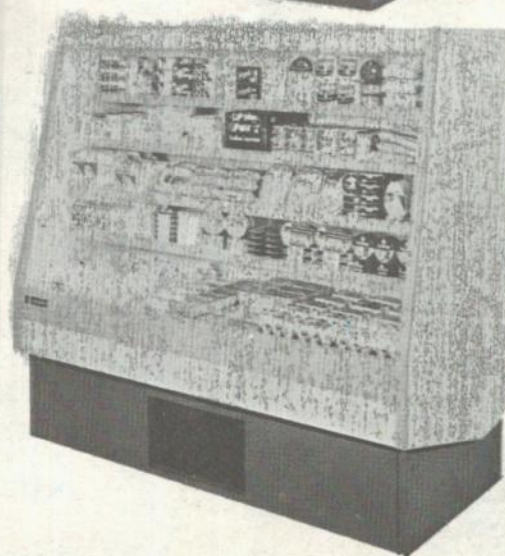
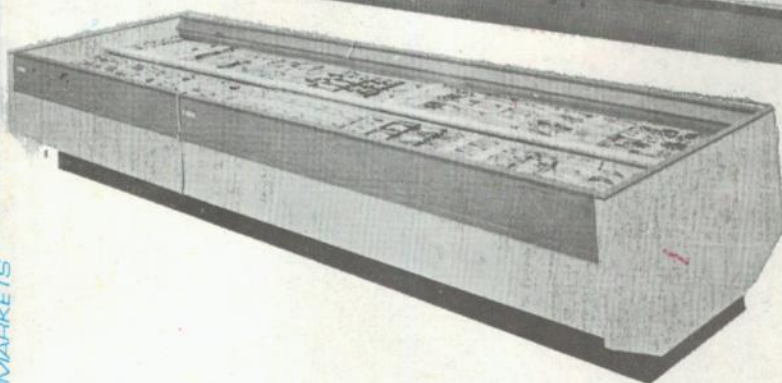
في التاريخ: فكرة ومنهاج



المناورات الأمريكية في المحيط الهندي والخليج
البعد الإستراتيجي.. والهدف السياسي

العرض الافضل

لمبيعات افضل



لاناقة المعروضات

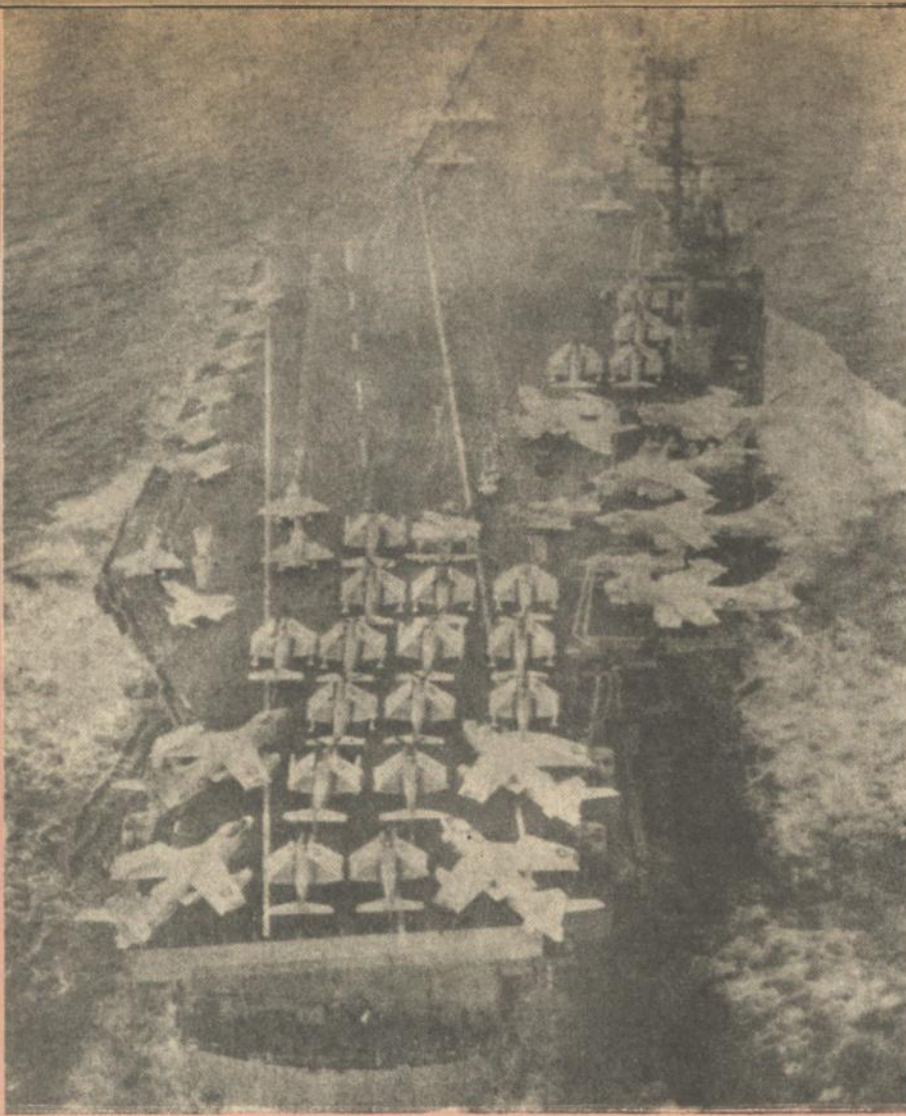
اليكترواكس

ضمانة كاملة وخدمة ممتازة
الكميات متوفرة

Electrolux

شركة محمد حمود الشايع
الكويت

صالات العرض • شاة السالة الشالة - تلفون ٦١٧١٨٧ • شارع السور - تلفون ٢٢٦٧٢



التعليق

الاسبوعي



هذه النشاطات . يربطها خيط واحد
وهو : تشديد القبضة الأمريكية على
مناجم النفط . وفوائض الأموال .
والمواقع الاستراتيجية . ثم صناعة
مناخ موات يمكن العدو اليهودي من
توجيه ضربة كاسحة يمينها -
حسب تعبير بيريز - لتنظيم موازين
القوى .

من السفينة الكويتية .. الى
حاملة الطائرات الأمريكية في الخليج
... الى مناورات السنو في المحيط
بإشراف امريكا .. الى تصريحات
وليم كولبي مدير المخابرات المركزية
الأمريكية عن « حق أمريكا في التدخل
عسكريا في شؤون الدول
الأخرى » !!

**المناورات الأمريكية في المحيط الهندي و الخليج
البعد الإستراتيجي .. والهدف السياسي**

لكن ما علاقة السينما بهذه القضية ؟ أبسط من البدهة ان نقول : ان الفن تحول الى وسيلة للتعبير عن الاراء السياسية . وان هذه الظاهرة تتضح تماها في مجال السينما بالذات . منذ أيام عرضت سينما الكويت فيلمين سياسيين هما « الشعبان » و « الحصار »

الاول يجسم صراعا بين المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية . والفكرة الرئيسية في هذا الفيلم ان المخابرات الامريكية تستطيع ان تفعل اي شيء .. ذلك مع احاطة هذه الفكرة بهالة ضخمة من البطولة والتهويل .

والآخر .. يصور عمل المخابرات الامريكية في الارجننتين وان هذه المخابرات تحارب الناس .. وتقتل . وتغتال . وتصمم الانقلابات من اجل « الدفاع عن الحضارة المسيحية » كما يقول احد عملاء المخابرات الامريكية !!

والهدف السياسي واضح جدا في هذه الافلام . فهي تهدف الى ترسيخ قناعة مطلقة لدى الحكام والشعوب بان امريكا قوة لا تغلب .. وان العالم ليس امامه الا ان يسمع ويطيع .

اوليس ذلك مرتبطا .. بوجود حامله الطائرات الامريكية في الخليج وبمناورات السنطو في المحيط الهندي .. وبتصريحات كولبي في واشنطن . خاصة وان هذه النشاطات والتحركات تتم في وقت واحد .

لا نريد افتعال رباط بين احداث متفرقة .. لا يربط بينها شيء .. بيد اننا لا ننظر الى التحركات السياسية على انها تتم بالمصادفة . والخبط العشوائي .. وحسن النية .

ما هي الاهداف الاستراتيجية والسياسية وراء تحركات الامريكان في الخليج والمحيط الهندي .. وتلقيه الناس دروسا في السياسة الامريكية عبر الفن السينمائي ؟

● الهدف الاستراتيجي هو : التأكد من سلامة أحزمة الامن القديمة . كحزام الحلف المركزي مثلا . ومما

جعل امريكا تعجل بهذه الاجراءات .. التقارب الصيني - الروسي المفاجيء الذي تمثل في برقية زعماء الصين الى الزعماء الروس بمناسبة الاحتفالات بالثورة البلشفية ، فحين يرغب الصينيون في عقد معاهدة عدم اعتداء مع الروس فان ذلك يمثل ضربة ماحقة للاستراتيجية الامريكية .. التي تركز على الخلاف الصيني - الروسي

ايها الروس : اتركوا لنا الخليج .. ومقابل ذلك سنترك لكم حرية التصرف في قمع خصكم اللدود « الصين » وسوف نساعدكم في اي موقف تتخذونه .

هذا هو المنطق الامريكي .. ولا شك ان المعادلة اهتزت من جراء التقارب بين اكبر دولتين شيوعيتين .. وبمجرد ان اهتزت هذه الاستراتيجية .. سارع الامريكان الى تحسس أحزمة أمنهم القديمة . هل يدوم هذا التقارب ام يتلاشى .. هذه قضية اخرى . اما الشيء الجاري الان فمبني على خوف من هذا التقارب .

ومن الاهداف الاستراتيجية الامريكية : التركيز على المواقع الاستراتيجية البحرية بشكل خاص . واثان ازمة قبرص وبمناسبة الانقلاب العسكري في الحبشة وظهور قضية ارتريا الى السطح كتبت « المجتمع » تعليقاتين عن النشاط المموم الذي تقوم به امريكا لتحويل البحار والمحيطات والخلجان الى بحيرات للاساطيل الامريكية .

ومن اهدافهم الاستراتيجية : تهيئة جو عسكري قريب من فلسطين المحتلة يدعم الحالة النفسية للعدو .. دعما يجرؤه على شن حرب جديدة ..

● والهدف السياسي لهذا النشاط الامريكي : التلويح للعرب بان التهديد الامريكي بالتدخل اقتراب بل دخل المياه الإقليمية . ومن ثم لا داعي - يقول الامريكيون - لرفض تخفيض الاسعار ولا داعي للتفكير في استخدام سلاح النفط والمال اذا نشبت حرب جديدة بين العرب .. واليهود ..

ومن الاهداف السياسية : احراز مكاسب سياسية خارجية تنقذ سمعة الحزب الجمهوري الحاكم . بعد ان افلس في الانتخابات الاخيرة .

وهذا الهدف السياسي ينجلي اكثر اذا عرفنا ان انتخابات الرئاسة الامريكية .. على الابواب . وان الدعاية لها قد بدأت فعلا .

ومن الاهداف السياسية الاقتصادية : ان الشركات الامريكية الصانعة للسلاح تريد تسويقا لبضائعها . ولذلك فهي تضغط على الادارة الامريكية حتى تتخذ اجراءات ترزع العرب وفي دوامة الترويع يندفعون الى شراء السلاح وانعاش تجار السلاح وهذا هو المطلوب !!

وليس معنى ذلك ان تكف عن شراء السلاح . ولكن نشتره لنقاتلهم به .. لا ان نخاف منهم .

كيف تواجه هذه النشاطات ؟ ● بالاصرار المستميت على الحق والاستخفاف المرح بالموت الذي يرهوننا به . وازاء هذا الاصرار يضطرون الى احد موقفين :

□ ان يفجروها حربا نووية عالمية . وفي هذه الحال لن تكون خسائرنا اكثر من خسائرهم . واذا كان بقاء العالم لا يتم الا باهدار حقوقنا . فلا معنى لبقاء الباطل في الارض .

□ او يضطرون الى الحروب التقليدية . وفي هذه الحال ستتحول شعوبنا كلها الى جنود يقاتلون الغزاة باقدام وصبر . وهذا مفيد جدا لامة لبثت في الرخاوة عهودا طويلة ولا يربها على الجد غير الجهاد . وعملية الصياغة الجديدة هذه لن تحدث الا ب :

● بتسليح الشعوب وفرض التجنيد الازامي على كل قادر .

● وتمكين الاسلام من حياة الناس في كل امر .

● وتطهير المجتمعات من المتأمرين والفاستقين واقصائهم عن مراكز التوجيه والتأثير فهؤلاء هم الثغرات الواسعة في جبهتنا .



مع

الدكتور

عبد العزيز الفدا

مدير جامعة الرياض



حول

إعادة كتابة التاريخ الإسلامي

أرى أن تسمية هذا المشروع ينبغي أن تكون :
 ● تاريخ الأمة الإسلامية
 ● أو .. تاريخ المسلمين .
 ● أو .. تاريخ الإسلام .
 كما أنني أميل إلى أن يكتب تاريخ الإسلام على أساس الصراعات التي قامت بين الإسلام وبين التيارات المختلفة التي حاولت الوقوف في وجه من يريد أن يعتنق الإسلام . أو حاولت إضعاف انتشاره وتطوير مده .
 وقد علمت أن هذا المشروع قد مضى عليه ما يقرب من أعوام ثلاثة وكنت أحسب أن لو قضيت هذه الأعوام الثلاثة في نقاش تلك الأسس التي أشرت إليها . لكان تصورها للخط الذي نسر فيه واضحاً . ولبرزت - بالتالي - ملامح المنهج وخطوطه بشكل أدق .. وأكمل .
 □ إن كتابة تاريخ المسلمين أمر يهم كافة المسلمين بطبيعة العقيدة . والارتباطات المختلفة .

مفتة .
 وإذا كان من العدل أن نقول إن الأسس بوجه عام فيها شيء إيجابي فانه من الحق أن نقول : أنها تحتاج إلى نقاش جاد وإلى بحث يأخذ الوقت الكافي من الوقت والاجتهاد .. حتى يمكن أن تترجم هذه الأسس إلى منهج واضح يكتب به تاريخ المسلمين .
 وفي تقديرى أنه ما لم يتوفر هذا النقاش . وهذا البحث قبل البدء في الكتابة فإن هذه الأسس لن تكون واضحة المعالم أمام من يريد الكتابة والصياغة .
 ويرتبط بالمنهج .. موضوع التسمية ذلك أن التسمية هنا ليست شكلية . وإنما هي مؤشر فكري لاتجاهات الكتابة . ومسارات التأليف .
 لقد سميت الحلقة بـ « حلقة إعادة كتابة تاريخ العرب والمسلمين » ومع أنني اعتقد أن العرب هم جزء أساسي في تاريخ المسلمين إلا أنني

بمناسبة زيارته للكويت لحضور حلقة كتابة تاريخ المسلمين . أجرت « المجتمع » مقابلة مع الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الفدا مدير جامعة الرياض .
 وكان اللقاء حول مشروع كتابة تاريخ المسلمين .
 □ الدكتور عبد العزيز : هل وضع منهج واضح لكتابة تاريخ المسلمين .. وما هي الأسس التي ينبغي أن يبنى عليها هذا المشروع .
 ● قال : مشروع كتابة تاريخ المسلمين .. مشروع مهم في نظري وينبغي أن يعطى ما يستحقه من العناية .. والاقتراحات التي قدمت لحلقة إعادة كتابة تاريخ المسلمين .. اقتراحات تتضمن جوانب من الخير . والتوصيات التي أسفرت عنها اجتماعات الحلقة .. اعتقد أن بعضها سليم . والبعض الآخر لست مطمئناً إليه .
 أنني لست مطمئناً إلى تقسيم التاريخ إلى عصور .. ثم إلى أقاليم

المنهج السليم ... والرجال العلماء الأبناء ..

ينبغي تمثيل العالم الإسلامي كله في المشروع ..

نقترح صلب التاريخ وفوق قواعد التوثيق والتضعيف

فانه يجب أن يتم فهمنا للمنهج على النحو الذي تحدثت عنه آنفا .. أن يختار لهيئة المحررين رجال عرفوا باتجاهاتهم السليمة . وتصوراتهم المستقيمة على نحو يخدم هذا المشروع بالروح التي يجب أن يكتب بها وأن يعرف هؤلاء باختيار المؤلفين الذين سيكتبون في الموضوعات المختلفة . واختيار مؤلفين مسلمين ملتزمين وعلماء أكفاء . كقيل بتحقيق المنهج السليم أثناء العمل ..

على أن يكون اختيارهم من جميع البلاد الإسلامية . وغير الإسلامية إذا وجد فيها مسلمون تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والقدرة على إنجاز مثل هذا المشروع .

كما اني لا أرى أن يضيق النطاق في اختيار المؤلفين بحيث يختار من لديهم شهادات جامعية عليا فلدنيا في العالم الإسلامي من عرفوا بكفاءتهم العلمية دون أن تكون لديهم مثل هذه الشهادات .

وبما أن اختيار هيئة التحرير يمثل صلب المشروع . فاني لم أوافق في اجتماعات الحلقة على ترشيح هيئة التحرير في هذه الدورة من اجتماعات الحلقة لأنني رايت في هذه الخطوة نواقص وثغرات فلم أر في بعض من رشحوا من هو مؤهل للمشاركة في هذا العمل وفق التصور الذي لدي عن أعمال الحلقة .

يضاف الى ذلك أن العالم الإسلامي فيه كثير ممن هم أهل لأن يكونوا في هيئة المحررين .

والامر يحتاج الى تفكير واتصالات حتى يمكن اختيار هيئة تعطي هذا العمل حقه حسب ما أتصوره واره .

الاسلام من مبادئ أساسية .. كما تبرز اسباب ذلك الشذوذ ونتائج .

□ ما دور عملية النقد والتقويم في كتابة تاريخ المسلمين ؟

● أعتقد أن من أهم الاسس التي ينبغي أن تسبق معاناة كتابة هذا التاريخ : العمل الجاد على تنقية ما في هذا التاريخ من روايات وأخبار واقاصيص لم تخضع للتحصيل العلمي . وأن تكون هذه التنقية على نحو يشبه منهج علماء الحديث في النقد والتوثيق والتضعيف . لأن التاريخ الذي بين أيدينا فيه أخبار منقطعة وفيه أخبار موضوعة وأخبار محرفة وقد وجدنا هذا التحريف في جوانب متعددة .. منها الحديث كما هو معروف ومنها الشعر . ونحن نرى عناية توجه الى تنقية ما وصلنا من الشعر فما بالنا نترك التاريخ وهو جانب مهم جدا من حياة المسلمين ؟ ثم هناك الجوانب الفكرية الثرة التي زخر بها تاريخ المسلمين .. لقد ازاور كثير منها حتى عند المشتغلين بتراث الاسلام . وهذا الجانب الفكري يجب أن يكون أساسا يؤخذ في الاعتبار عندما نكتب تاريخ المسلمين .

□ في عالماناهج شتى لكتابة التاريخ ورؤيته وتحليله وتقويمه . كمنهج توبيي . ومناهج المستشرقين . والمنهج الماركسي .. والمنهج يؤسر بشكل فعال في صياغة التاريخ وكتابته .

فهل ستميز كتابة تاريخ الاسلام بمنهج خاص ؟

● لكي نضمن - في تقديري - كتابة هذا التاريخ من وجهة نظر اسلامية

فهل كان التمثيل كاملا في حلقة كتابة تاريخ المسلمين ؟

● اجاب الدكتور الفدا : اني ارى ان من الجوانب الضعيفة في المشروع .. جانب عدم اهتمامه بدرجة كافية بتاريخ الاسلام خارج منطقة البلاد العربية وفارس وتركيا والاندلس . فقد كان ينبغي أن يعطى تاريخ الاسلام خارج هذه المناطق الاهمية اللازمة ونعني بذلك قارتي اسيا وافريقيا . وليس جنوب شرقي اسيا فحسب . وكنت احسب ان العناية بتاريخ الاقليات الاسلامية في البلاد الأوروبية والاسيوية وغيرها . مسألة بالغة الاهمية ينبغي أن تعطى حقها من البحث والدراسة والعناية .

□ هناك خلط ملحوظ بين الاسلام - كقرآن وسنة - وبين تطبيقات الاسلام . أو اجتهادات البشر في تطبيق الاسلام . بينما ان السلوك السياسي للمسلمين - مثلا - شيء آخر في غير اصول الاسلام في السياسة فهل سيراعى ذلك في كتابة تاريخ المسلمين ؟

● اقول مرة اخرى : ان الموضوع يحتاج الى تعمق في البحث بيد أن رأيي الشخصي في هذا الموضوع هو أن المنهج السليم يقضي بان ننظر الى حياة المسلمين باعتبارها ممارسات لمبادئ الاسلام . وليسست هي المبادئ ذاتها . وكان الالتزام بالاسلام يقضي بان تنضبط حياة المسلمين في دائرة توجيهه وهده .

وأن تكون نظرة الاسلام الى ادارة شؤون الحكم ومختلف جوانب الحياة هي المقياس .

الى جانب ذلك تبرز الجوانب التي شد فيها المسلمون عما يقرره

أحدث العجائب .. في الفوضى الفكرية !

محمد ربيع يحاول هو الآخر - كتابة تاريخ الإسلام !
وموقف العدائي للإسلام لا يزال سبوتاً في كتبه !

والسبب الشخصي واضح في هذا الهجوم . فهو قد استبعد من المشروع بيد أنه ينبغي أن ننتبه تماماً للمناورات الفكرية والسياسية حتى لا نزل قدم بعد ثبوتها .

فما هي هذه المناورات ؟
أولاً : قد يكون الهجوم من أجل أن يرضى المخلصون بهذا المشروع فيعتبروه رائعا وعظيما لمجرد أن محمد ربيع هاجمه وانتقده !

أو تكون المعادلة على هذا النحو . نحن نطالب بتاريخ يكتب في ضوء تصور إسلامي وبشروط إسلامية ، ومحمد ربيع يريد أن يكتب التاريخ وفق تفسير ماركسي .

والحلقة الحالية لكتابة تاريخ الإسلام تريد أن تكتب التاريخ الإسلامي بطريقة أخف شرا من الطريقة الماركسية . وعلى هذا ينبغي الموافقة على المشروع الحالي والاتجاه القائم !

وهذه خدعة مرفوضة أولا وأخرا . فتاريخنا ليس ملكا للماركسيين ، ولا ملكا لتلامذة المستشرقين .. أن تاريخنا هو تاريخ المسلمين ومن حق المسلمين أن يفسروا تاريخهم في ضوء عقيدتهم ومفاهيمهم وتصوراتهم والهجوم على المشروع من طرف معاد للإسلام ، لا يمنحه جواز المرور إلى عقولنا . ولا إلى أجيالنا .

ثانياً : أن ضرب الإسلام بالتفسير المادي للتاريخ لعبة اتقنتها أمريكا بواسطة المتأمرين من العرب . كما أن تغليب المتأمرين في أغلفة يسارية أصبح أمرا معروفا ومشهورا ليس من حق كل مخلص بعد هذه الجراءة على تاريخ الإسلام أن يرفع راية اليقظة والانتباه ؟

حيث اعتبر العامل المادي هو الأكثر أثرا في تحريك التاريخ .

● وتفسير التاريخ بأنه نتيجة تفاعل بين الإنسان وبيئته إنما هو تنحية لدور الوحي والنبوة من حياة الإنسان ومن الحركة البشرية .

أي أن يخضع تاريخنا - في هذا المفهوم - للرؤية الماركسية في التصور والتفسير والتحليل .

أحداث سياسية واقتصادية وتجارية وعسكرية .. توجع بها البيئة فيتفاعل الإنسان مع هذه الأحداث - ومن هنا ينشأ التاريخ !

أين العقيدة .. أين الوحي .. أين النبوة ؟

لا دور ولا قيمة لذلك في مفهوم الماركسيين .. لأن العقيدة والوحي والنبوة .. كل ذلك يأتي من مصدر فوق البيئة وفوق الأحداث ... وهم لا يؤمنون أصلا بهذا المصدر وهو الله تبارك وتعالى .

وهذا الأساس المادي المقترح لكتابة تاريخنا يتمشى مع أفكار محمد ربيع التي تبناها وروج لها كثيرا في أكثر من موقع ..

● في كتابه « الاقتصاد والمجتمع » سخر من الإيمان بالغيب وفسر تاريخنا تفسيراً مادياً .

● وفي مجلة « العربي » .. اعتبر الإيمان بالغيب سبباً في تخلف الإنتاج عند العامل العربي !

● وفي ندوة أزمة التطور الحضاري كرر نفس أفكاره !

ثم ها هو يفاجئ الناس بأنه كان يهيب نفسه ويستعد للأشراف على كتابة تاريخ الإسلام !

لكنه في « الرأي العام » يهاجم المشروع الآخر لكتابة التاريخ ويعتبره ناقصاً ومشوها .

يبدو أن هذه الأمة يتيمة .. ليس من ناحية الحكم والسياسة فحسب .. ولكن في الجوانب العلمية أيضاً .

والأ .. فما هو المبرر العلمي أو العقائدي .. أو الإسلامي الذي يتيح لشخص كالدكتور محمد ربيع - استاذ بجامعة الكويت - أن يتصدى لمشروع كتابة التاريخ الإسلامي .

رغم أن هذا أغرب من الخيال .. إلا أنه حدث فعلاً في الواقع .

ففي « الرأي العام » ٢٨-١١-١٩٧٤ قال الدكتور محمد ربيع : أنه هو صاحب فكرة كتابة تاريخنا !

وكان من أسباب فكرته هذه أن الكتابات التاريخية السابقة « لم تظهر العوامل الأكثر أثرا في تحريك التاريخ كالأثر المادي » وفق تعبيره هو .

وأن التاريخ « لم يكتب كما يجب من حيث أنه نتاج لعملية تفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية والتقنية والاجتماعية » حسب تعبيره هو كذلك .

● واعتبار أن العامل المادي هو الأكثر أثرا في تحريك التاريخ . وأن هذا التاريخ ذاته نتيجة لعملية تفاعل بين الإنسان وبيئته .. هذه المقولات أفكار ماركسية تماماً .

● فالتفسير المادي للتاريخ .. يرجع الحركة البشرية إلى العامل المادي .. حتى الحركات الدينية يفسرها الماركسيون تفسيراً مادياً غليظاً .

صحيح أن الماركسيين في السنوات الأخيرة تنازلوا فقالوا : أن العامل المادي هو العامل الأهم والرئيسي في التاريخ .. وليس العامل الوحيد !
والتفسيرات الماركسية الجديدة هي التي اعتبدها الدكتور محمد ربيع

وزارة الاوقاف تطلب الاشتراك في كتابة التاريخ

ان من الشؤون الاسلامية ..
الاهتمام بالتاريخ الاسلامي وبجوانبه
المختلفة .
فكيف يجوز تخطي الوزارة في هذا
الشان ؟
انه من غير الطبيعي وغير المنطقي
ان تتجاهل حلقة كتابة تاريخ المسلمين
وزارة رسمية من وزارات الدولة هي
اقرب بل الصق الوزارات بكتابة تاريخ
الامة الاسلامية .

علمت « المجتمع » ان وزارة الاوقاف
والشؤون الاسلامية قد طلبت من
جامعة الكويت تمثيلها واشتراكها في
حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي .
وصدر هذا الطلب من وكيل
الوزارة السيد عبد الرحمن المجهم .
وشيء طبيعي وبديهي ان تشترك
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
في مشروع يرتبط بالاسلام تمامها ويقع
ضمن دائرة اهتمامات الوزارة
وشؤونها .

على ان هذه القضية تثير قضية اخرى وهي :
اعادة النظر في موضوع « التمثيل » في تلك
الحلقة . بحيث يصبح التمثيل متكاملًا وأكثر
امانة وعدلا .

ففي العالم الاسلامي عشرات من المؤرخين
الثقات الذين يجمعون الى غزارة العلم .. امانة
الخلق .. وأصالة النظرة .

وينبغي ان يدعم تمثيل الامتداد والسعة ونعني
نطاق العالم الاسلامي بتمثيل في النوع .

مثلا : حين يتطرق الباحثون الى كتابة التاريخ
السياسي فان السياق الموضوعي يرتبط بتفسير
وأحداث موضوعية وباطلة صيغت في فترات
معينة من التاريخ .

وهذه قضايا علمية تحتاج الى علماء في التفسير
والحديث يحققون المسائل ويردونها الى عللها
واسبابها .

وبالتأكيد .. هذه مهمة لا يستطيع القيام بها
اناس تخصصوا في التاريخ الروماني أو اليوناني
.. أو اناس درسوا التاريخ الاسلامي العام ..
.. ولكنهم غير راسخين في علوم التفسير
والحديث .

ومن هنا فان تمثيل وزارة الاوقاف والشؤون
الاسلامية وغيرها من الجهات الاسلامية المختصة
.. في حلقة كتابة التاريخ الاسلامي .. امر بطله
الحق .. وبطله العدل .. وبطله النزاهة
والامانة .

فوز لائحة الطلاب المعتدلة

اعلنت اللجنة المشرفة على
انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة
الكويت عن فوز قائمة الطلاب
المعتدلة :

محمد البرجس ٤٢٥ صوتا ،
اقبال الفانم ٤١٥ صوتا ، شاكر
العثمان ٤٠٤ ، عبد الوهاب الحوطي
٣٩٩ ، عادل العبد الجادر ٣٩٨ ،
سميه العصفور ٣٨٢ ، نوال العثمان
٣٧٦ ، عدنان السلطان ٣٧٦ ، ضياء
الفيث ٣٧٥ ، خالد المقامي ٣٦٨ ،
محمد السلطان ٣٦٧ ، احمد الميال
٣٥٨ ، خالد الجيعمان ٣٥٥ ، عبد
العزیز الخلف ٣٥١ ، مساعد المخيطر
٣٢١ .

القضايا الكبيرة فوق الاعتبارات الشخصية

تتخوف أوساط علمية مطلعة من أن يكون
 وراء مشروع كتابة التاريخ اعتبارات شخصية
 اتخذت طابع الحرص على المصلحة العامة .

وتفسر هذه الاوساط .. الاعتبارات
الشخصية فتقول : ان بعض الناس يريد أن
يمدد فترة بقائه في جامعة الكويت عن طريق
تجديد عقد العمل باستمرار .

وأفعل وسيلة لذلك : انشاء مشروعات طويلة
الامد ترتبط بأولئك الناس .. شخصيا ومن ثم
يصبح استمرار المشروع - في تقديرهم -
مرتبطا بتجديد عقد العمل !!

وهذا اتجاه خطر .. ومحطم .
أولا : لان ربط المشروعات بالاشخاص - ان
بقوا بقيت . وان رحلوا .. ماتت - اتجاه
بنطوي على الاستغلال السافر .

ثانيا : ولانه ينبغي أن توضع القضايا الكبيرة
فوق الاعتبارات الشخصية حتى لا تضيق
المبادئ في زحمة المنافع الخاصة .

الرد على «الطليعة»

• إستبدال
على دع
• اقترحنا
فهل
• إلهتمام
... من
• رومانتيك
روسي

كانت « المجتمع » قد كتبت تعليقا اسبوعيا موضوعه : « اليسار والطريق الثاني للحكم » . وموجز التعليق : ان اليسار اتخذ طريقا ثانيا للوصول الى الحكم — الى جانب الطريق الاساسي وهو الطريق الدموي . وكنا نعني بالطريق الثاني : استغلال اوضاع الحرية والافساده من شتى الواجهات للتسلق للحكم . . وبين يدي التعليق قدمنا ادلة موضوعية من مواقفهم واستراتيجيتهم وكتاباتهم — على المستوى المحلي والعربي والعالمي — تثبت تعزيز خطواتهم الى السلطة . . متخذين من المثال التنشيلي نموذجا وتجربة .

وكان التعليق يلفت النظر الى هذه الظاهرة كحق فكري لمجلة تعني بشؤون الفكر ، وكحق صحفي لوسيلة من وسائل الاعلام . ويبدو ان هذا النهج لم يعجب مجلة « الطليعة » . فكتبت مقالا بعنوان : مؤشرات لحملة جديدة . شنت فيه هجوما على « المجتمع » . . بالفاظ تجاوزت حدود الموضوعية وانزلت الى دائرة السباب . وسنقول كلمة عابرة عن طريق النقاش ثم نتوجه الى جوهر الموضوع . ان امتنا ارهقت . وتاذى سمعها وبصرها من سماع ورؤية معارك

السباب . . ومن هنا وعلى الرغم من اننا نملك رخصة في الرد فاننا نؤثر الاخذ بالعزائم ونضرب صفحا عن الطريقة غير الموضوعية . وقبل ذلك هناك اعتبار جد مهم وهو : ان بذل الجهد في محاولة الترقى لا ينبغي المقايضة عليه بشيء اخر . مهما كان . ولنعد الى جوهر الموضوع قالت « الطليعة » : ان « المجتمع » نشرت برنامجا من ست نقاط . ثم ربطت « الطليعة » هذه النقاط بافكار من اختراعها • ففسرت . . التصدي بحزم لحركة اليسار بانها دعوة لحرية علنية

الهجوم على الإسلام بالهجوم
... أسلوب مكشوف

ناجزة الفكرية لليسار...
لذا يخيف...؟؟

مشكلات الناس ومصالحهم
وحي و النبوة .

ن-مؤخراً - الاستقلال عن
ماذا كانت قبل ذلك؟!!

تدعو الى التفلفل في اوساط الحركة
النقابية .

بينما الذي قالته « المجتمع » هو :
« تبني مشكلات الناس وهمومهم
والدفاع بحرارة عن مصالحهم لان
التجارة بقضايا العمال والكادحين
لا تتم الا في غيبة الكفاح الاسلامي في
هذا المجال » .

فمن اين انت « الطليعة » بمقولات
نقابات العمال ؟؟

● وترديد اسم الاخوان المسلمين
لكي يجفل العاملون للاسلام من
المضي في طريق اسلامهم .. مقولة
لم تعد مجدية . ولا ملفتة للنظر !
ذلك ان الذين حاولوا تشويه هذه

والاعلام والتشريع .. بأنه دعوة
لانساح المجال امام حركة الاخوان
المسلمين في هذه النواحي .

● وفسرت .. الدعوة الى تعاون
المسلمين واتحادهم بأنها توحيد
لصفوف الحركات الرجعية المنتشرة
بالدين .

● وفي البداية نقول : ان هذا
المنهج خاطيء ، يقلب الحقائق حتى
تمشي على راسها .

في التعليق الاسبوعي المشار اليه
في « المجتمع » لم تذكر كلمة الاخوان
المسلمين ابدا .. فمن اين جاءت
« الطليعة » بهذه التعبيرات ؟

ومن الادلة على خطأ المنهج ايضا
ان « الطليعة » زعمت ان « المجتمع »

لحركة الاخوان المسلمين .
● وفسرت .. الاتهام بمشكلات
الناس على انه دعوة للتفلفل في
اوساط الحركة النقابية .

● وفسرت .. شجب عمالة
الاحزاب الشيوعية للاتحاد السوفياتي
بأنه دعوة لعدم التعاون حتى في مجال
استيراد السلاح .

● وفسرت .. التحذير من تأجيل
الكفاح الاسلامي في خدمة العقيدة
واهل العقيدة بأنه دعوة للاجهاز
على ما اسمته بالقوى الديمقراطية
« القوى الديمقراطية في عرفها هي
مجموعة الطليعة » !!

● وفسرت .. المطالبة بتعزيز
مكانة الاسلام في التربية والتوجيه



الجماعة ادينوا بتهم التزوير واستغلال النفوذ واستخدام الاساليب غير الاخلاقية في التنكيل بخصومهم . وادانة هؤلاء تعنى - بدهاء ومنطقا وعدلا - براءة الجماعة التي حاولوا تشويهها .

وحين نطالب بتعزيز مكانة الاسلام في التشريع والتوجيه والاعلام والتربية انما نطالب بتطبيق نصوص القرآن الكريم في حياة المسلمين : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك .. »

ان الاسلام يجب ان يبقى وان يسود . وسنظل نطالب بتطبيقه ما حيينا لانه هو الدين الذي ارتبطت به سعادة الانسان .. وارتبط به مصير البشر .. احياء وامواتا .

والاسلام سبق الاخوان المسلمين .. وسيبقى بعدهم .

اننا نعرف جيدا هذه الخطة .. خطة محاربة الاسلام وتقليص مكانته تحت شعار انتقاد حركة الاخوان المسلمين .

ونعرف ان الذين لا يستطيعون مهاجمة اصول الاسلام وقيمهم بصراحة وعلانية ، نظرا لصرامة الراي العام الاسلامي وقوته .. وخشية من ان تضيق مكاسبهم السياسية اذا هم اقدموا على مهاجمة الاسلام ..

.. نعرف ان هؤلاء استبدلوا الهجوم على الاسلام بالهجوم على دعائه ومحبيه واوليائه تحت لافتة تقول : اجل مهاجمة الاسلام .. وركز على تشويه حملته !!

والدعوة الى توحيد صفوف العاملين للاسلام . انما هي دعوة الى مريضة في كتاب الله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

ان تفرق المسلمين والعاملين للاسلام ترك لفريضة مقرررة . ومساعدة للقوى الطامعة التي تريد ان تدمر قيمنا وتنهب خيراتنا .

فهل هذا هو ما تريده « الطليعة » ؟ ان كانت تريد ذلك .. فانه حرام علينا ان نلبي رغبتها .

وان كانت لا تريد ذلك فكيف تطالبنا بترك الدعوة الى توحيد صفوف

العاملين للاسلام ؟

● ودعوة « المجتمع » الى الاهتمام بمشكلات الناس وهمومهم والدفاع عن مصالحهم بحرارة .. دعوة الى السير في طريق الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

ان مشكلات الناس في المكيال والميزان .. والثروة والحكم والتربية والخلق . والصناعة والامن الخ .. هذه المشكلات نزلت في وحى على انبياء الله ورسله وعولجت باسم الله .

والاهتمام بهذه المشكلات اليوم وبصدق واخلاص وجد دين نتعبد به . وقربى نتقرب بها الى الله .

ولا ندرى كيف يحل هؤلاء تناقضاتهم ؟

مرة يقولون : لماذا لا يهتم العاملون للاسلام بمشكلات الناس الحيوية ؟ اذا اهتم الاسلاميون بمشكلات الناس .. ثار هؤلاء وغضبوا !!

وعلى الطريقة الماركسية الطبقة حصروا دعوتنا للاهتمام بمشكلات الناس في النقابات العمالية ؟

اننا ننظر الى مشكلات العمال كجزء من مشكلات الامة الاخرى .. في الصحة والمرض وفي التعليم والنفط .. وفي الادارة والتوجيه . وفي علاقات الانتاج والانسجبة الاجتماعية . وهذه هي هموم الناس ومشكلاتهم في تقديرنا .

● وحقيقة .. طالبنا وما زلنا نطالب بالتفريق الواضح بين امرين : استيراد السلاح من الاتحاد السوفياتي .. وضرورة عزل هذا الاستيراد عن دعم الاحزاب الشيوعية في الداخل . والا اصبحت بلادنا مرتعا لعملاء تابعين لليابان وفرنسا وامريكا وبريطانيا ذلك اننا نستورد اشياء من هذه الدول ايضا . ومساءلة عمالة الاحزاب الشيوعية للاتحاد السوفياتي اصبحت اكثر من واضحة وان شاعوا المزيد من الادلة فسوف نفرد دراسة كاملة لهذا الموضوع .

اقرب دليل على هذه العمالة ان الحزب الشيوعي الروماني اعلن في الاسبوع الماضي « استقلال » رومانيا عن الاتحاد السوفياتي . ومعنى ذلك ان رومانيا كانت دولة غير مستقلة !

ولو حدث - لا قدر الله - ان دولة عربية وقعت في قبضة حزب شيوعي فحكمها لفقدت استقلالها مثل رومانيا تماما . هذه هي نقاطهم التي اثاروها تقريبا .

● وقولنا : ان اليسار اتخذ طريقا ثانيا للوصول الى الحكم ... ينحصر في تسجيل الظاهرة فحسب .. ولا يعنى ان هذا اليسار سينجح في مسيرته هذه .. خاصة في عالمنا الاسلامي .

ان عقيدة الاسلام في مجال الحرية تستطيع ان تسقط قلاع اي عقيدة اخرى .. بالنطق والدليل وعظمة الحقيقة .

وحين اقترحنا حولا لمواجهة اليسار في التعليق الاسبوعي « اليسار والطريق الثاني للحكم » استبعدنا .

● الانقلاب كحل باعتبار ان اليسار العربي انتعش وانتفش في ظل الانظمة القهرية .. وباعتبار ان الدبابة سلاح مناسب لمواجهة الافكار .

● وحذرنا الانظمة من الاحتواء بأمريكا ابتغاء مواجهة اليسار .. باعتبار ان النفوذ الامريكي يجبر النفوذ اليساري . وباعتبار ان هناك يسارا صناعة امريكية .

● وباسقاط هذين الحلين الوهميين .. حصص الحق وبرز الحل الاسلامي الاصيل وهو : مناجزة اليسار عقائديا وفكريا ومنهجيا في ارض الواقع : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » .

مرة اخرى : ليس صحيحا ان اليسار في جو الحرية يكسب اكثر من الاخرين .

اقرب دليل انتخابات طلاب جامعة الكويت . فقد نجحت القائمة الوطنية المعتدلة . واصبح اليسار بمختلف فصائله في حالة جزر .



تمديد فترة الإنتداب

بعد ان دعت احتياطيتها ، واسرائيل اخذت تستعد وتمن انهما سوف ترد الصاع صاعين ، والدول العربية اعلنت تضامنها مع الشقيقة سورية ، والناس صدقوا هذا الكلام وصاروا يترقبون ساعة الصفر ، بل ان احد المواطنين في دولة من دول المواجهة عدل عن ارسال اموال لمائلته منتظرا ما سوف تلبه الليالي الحبالى فسي الايام القريية القادمة .

وانجلي الفبار اثر معركة وهمية قصيرة ، ووافق الطرفان على تمديد الانتداب ستة اشهر ، والقيطرة ما تزال اكوما من الحجارة والرمال باستثناء الاستحكامات الحصينة التي اقامها العدو على مشارف المدينة الباسلة التي ينتظر ابتاؤها ساعة غسل العار والثار للكرامة .

ولسوف تمر ستة اشهر بعد ستة اشهر .

زعم الفرزدق انه سيقتل مريما ابشر بطول سلامة يا مريع وحتى يعرف الناس انتهاء الستة اشهر ما عليهم الا ان يلاحظوا التغير الذي يحصل في اجهزة الاعلام العربية وما يرافقها من هذر وعنتريات وموسيقى الحرب ، والاعلان عن تحركات الجيوش وعندئذ فاعلموا ان وراء ذلك تمديد الانتداب لمدة ستة اشهر .

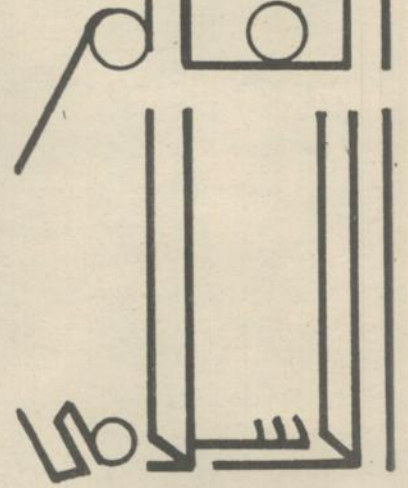
قرر مجلس الامن مد فترة عمل قوة الامم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك في الجولان لمدة ستة اشهر اخرى . ويناشد القرار الذي اتخذ في هذا الخصوص الاطراف المعنية استئناف محادثات جنيف .

وصرح المتحدث باسم كورت فالدهايم اليوم في نيويورك بان سكرتير عام الامم المتحدة - الذي عاد يوم الجمعة ٢٩-١١-٧٤ من جولته التي زار خلالها دمشق وتل ابيب والقاهرة - يعتقد ان مد فترة عمل قوات الامم المتحدة لمراقبة الفصل بين القوات في الجولان سيبيح الفرصة « لكسب الوقت » .

ولا نعدو الحقيقة ان قلنا تمديد فترة الانتداب لا تمديد عمل قوة الطوارئ بالجولان .

وهذا التمديد جاء نتيجة جهود اليهودي كيسينجر اثناء زيارته الاخيرة للمنطقة ، وانه ما زال الفارس الذي لا يشق له غبار بين دول المواجهة واسرائيل ، بعد ان فشل في تركيا وامريكا وتشيلي وقبرص .

وطبما لا ننسى الوفاق الامريكي السوفييتي ودورهما في اقناع الطرفين ولعبة الامم ما زالت احسن من المستوى المطلوب ... فبالاعلمون من جميع الاطراف لا تنقصهم المهارة .. فاسرائيل قامت بعمليات في الجولان



اثيوبيا

وما من ظالم

الا ويبلى بظلمة!

اعدم ستون مسؤولا في اثيوبيا في عملية هزت العالم ومن بين الذين اعدموا :

اكليوهابت رئيس الوزراء المسلم الامبراطور ، ورئيس مجلس العرش السابق ، وعدد كبير من الوزراء السابقين ، وآخرون من الجنرالات ، وقائد الانقلاب الجديد الجنرال منجوم وادان ولي عهد اثيوبيا السابق ونجل هيل سلاسي الامير مريد اصفاوصن هذه المذابح وقال انها اهانة لجميع الاثيوبيين .

وقد نقل هيل سلاسي من ليمس ايلبا الى مدينة تقع على بعد طمسعين كيلو مترا من العاصمة تهبدا لاعماله قريبا . وجاء من اثيوبيا ان الامبراطور الخلع هيل سلاسي تنزل من ١٥٠٠ مليون دولار من امواله المودعة في بنوك اوروبا والتي يزيد مددها على ١٥ الف مليون دولار ، مع ان خزانة الدولة خاوية وليس غيره باكثر سوءا منه .

والجنرال تيفري بينتى هو رئيس

المجلس العسكري الموقت .

وهوود البلاد موجة من الذعر ، وارسل العسكريون تعزيزات الى قواتهم التي تحتل اوتريها حيث يتخوفون من ثورة فيها تزلزل مروشهم وزار اثيوبيا وفد سوداني بمعدوحدث الامدلم ويمتد انهم جاموا لينصحو العسكريين بالاعتدال .

ويبدو ان الحكومة الجديدة بمد ان تنتهي من عمليات التصفية ستسير على نهج اشتراكي امريكي .

أمريكا تباشر عدوانها على الخليج

زارت مياه الخليج حاملة طائرات أمريكية وعلى ظهرها ١٠٠ طائرة . واسمها « اندبندنس » ، وبرفقة مدمرتين قاذفتين للصواريخ . وسبق زيارة حاملة الطائرات تصريح المستر وليم كولبي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لمجلة « يو . اس . نيوز اند وولد ريبورت » والذي جاء فيه أن من حق الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل في أي مكان في العالم ، سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو مستترة لحماية مصالحها ، وأكد أنه لا يستبعد إمكانية أن تكرر أمريكا ما فعلته في تشيلي . ونشرت مجلة الحوادث منذ أسبوعين عن وصول ٣٦٠٠ من رجال الاستخبارات الأمريكية يحملون جوازات سفر ألمانية غربية وبريطانية وفرنسية إلى منطقة الخليج حيث تغفلوا في شركات النفط . والحديث عن هذا العدوان الأمريكي تجدونه في التعليق الأسبوعي من هذا العدد .

إتهامات بين المنظمة وبغداد

هاجمت صحيفة الثورة العراقية منظمة التحرير لأنها اتهمت الحكومة العراقية بخطف الطائرة البريطانية من دبي إلى تونس . وقال المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية في تعقيب له على ما نشرته صحيفة « الثورة » العراقية : أن وكالة الأنباء الفلسطينية تأسف لهذا الأسلوب البعيد عن الأخلاق الذي عالجته به صحيفة الثورة العراقية قضية طائرة تونس . وقالت الوكالة : أن الخاطفين أنفسهم ذكروا هذه الجهة صراحة وذكرت إذاعة فلسطين من القاهرة يوم الجمعة ٢٩ - ١١ أن بعض المسؤولين العراقيين طلبوا من الثورة أن لا تذكر شيئا عن حقائق اختطاف الطائرة ، وهذا السبب الذي جعل « ابو اياد » يفضي ظللا من الشك على دور العراق في مؤتمره الصحفي الذي عقده في القاهرة يوم الأربعاء ٢٧ - ١١ وقال صوت فلسطين : « أن الذين آثروا الصمت أثناء مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ في الاردن ليسوا هم الذين سيعطوننا دروسا في الوطنية » .

قروض أمريكية لدول المواجهة

وافقت لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي على تشريع يعد حلا وسطا ويدعو إلى تخصيص أكثر من ألفي مليون دولار للمساعدات الخارجية وينص التشريع على اعتماد ٢٥٠ مليون دولار مساعدات لمصر و ١٠٠ مليون دولار لسورية ، و ٣٣٩ مليون دولار لإسرائيل . وإذا كان بهذا الوعد حصل فك الارتباط فماذا يحصل بعد دفع المبلغ ؟!

أخبار

اوغندا :

طرد الرئيس الاوغندي عيدي امين وزيرة خارجيته لقضايا أخلاقية قال بانها مارست الجنس مع رجل أوربي مجهول في مرحاض في مطار باريس . وأن لها اتصالات مع الاستخبارات البريطانية والأمريكية .

وقد عينت الزبايث باغايا وزيرة خارجية في ١٩ شباط الماضي بعد أن عملت ممثلة ومحامية وعارضة أزياء . وطبعاً هذ منتجة من نتائج تعيين امرأة في منصب وزيرة خارجية .

البحرين :

● قال يوسف شراوي وزير التنمية البحراني أن الخطط المتعلقة بإنشاء جسر يربط بين جزيرة البحرين والمملكة العربية السعودية ستصل مرحلة التنفيذ بعد تسعة أشهر . نسبت صحيفة صدى الأسبوع إلى شراوي قوله : أن وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية تقيم الآن العروض المتعلقة بالمشروع وأن المستشارين سيعينون قريباً .

● عقد يوم السبت ١٦ ذي القعدة اجتماع المكتب التنفيذي لمنظمة « الأوبك » ، وسيجتمع وزراء النفط العرب بأمم البحرين .. كما وسيدشن مشروع الحوض الجاف .



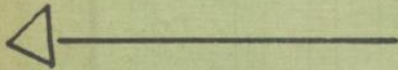
● يسرني ان اقدم الى الناس هذا الكتاب عن « خالد بن الوليد » بقلم « صادق عرجون » انه يمثل طرازاً من دراسة الشخصيات الاسلامية غير مسبوق ويقدم « ربما للمرة الاولى » نموذجاً من المنهج الذي ندعو اليه في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ومن هنا تنشأ قيمة هذا البحث ومن هنا كان اعتزازي ايضاً بان اقدمه للناس لاقدم لهم نموذجاً عملياً مما نعتيه باعادة كتابة التاريخ الاسلامي .

ان كتابة التاريخ الاسلامي تحتاج الى ادراك طبيعة الفكرة الاسلامية ونظرتها الى الحياة والاحداث والاشياء ووزنها للقيم التي تعارف عليها الناس وتأثيرها في الارواح والافكار وصياغتها للنفسوس والشخصيات .

دراسة الشخصيات الاسلامية « على وجه خاص » تقتضي ادراكاً كاملاً لطبيعة استجابة الشخصيات الاسلامية لايحاءات الفكرة الاسلامية فان طريقة استجابة تلك الشخصيات لهذه الايحاءات مسألة هامة في صياغة شعورها بالقيم وسلوكها في الحياة وتفاعلها مع الاحداث ولن يدرك طبيعة الفكرة الاسلامية ولا طريقة استجابة الشخصيات الاسلامية الا كاتب مؤمن بهذه الفكرة مستجيب لها في أعماقه لكي يكون ادراكه لها ناشئاً عن تلبس ضميره بها لا عن رصدها من الخارج بالذهن المتجرد البارد .

نموذج
من
الكتابة
السليمة
للتاريخ

في
مقدمة
سيد قطب
لكتاب



خالد بن الوليد

● من منطق الفكرة الإسلامية عن الحياة ، إستم ● رسم المؤلف معالم الشخصية من الأخبار المحققة فص

الاسباب المعلومة المقدرة المكشوفة
لحساب والتقدير .

وتبعاً لاختلاف طبيعة الفكرتين
تتوقع الاولى من الجماعات ومن
الأفراد في بعض الاحيان خوارق
بالنسبة لمألوف الحياة ولا تكذب بها
لاول وهلة حين تتحدث عنها الروايات
الوثيقة لانها تؤمن في قراراتها بأن
للروح الانساني وثبات خارقة
ويؤيدها الواقع التاريخي في هذا
الايان .

بينما تضع الثانية نصب عينيها
مألوف الطاقة البشرية في فترة من
فترات التاريخ ومنطوق الحوادث
الظاهرة والمقومات المحسوسة

وتستكثر على الجماعة أو الفرد
لحظات التفوق الخارقة وتكذب بها
وتميلها الى عالم الخرافة .

وليس معنى ذلك أن الفكرة
الإسلامية تؤمن بالخرافة وتعتمد على
الاسطورة حين لا تحكم الفكر البشري
وحده في تفسير الحياة بجملةتها . .

بل معناه أنها لا تسلم نفسها الى
ذلك الفرور البشري بالفكر الانساني
الذي لم يشب عن الطوق بعد ،

وتمنحه مكانه الطبيعي في ادراك
ما هو من شأنه وما هو داخل في
وسعه ومألوف طاقته وتدع المنافذ
الآخري الى المعرفة مفتوحة ما دام
الواقع يأتي كثيراً بما تعجز عن
تفسيره القول .

● من منطق الفكرة الإسلامية عن
الحياة استمد « صادق عرجون »

الشرقية بصفة عامة والحياة
الإسلامية على وجه الخصوص . .
عنصر الروحية الغيبية وبخاصة في
العصور الحديثة بعد غلبة النظريات
المادية والطريقة التجريدية على وجه
أخص .

وكما كانت هذه الموضوعات
الإسلامية ذات صلة وثيقة بالفترة
الاولى من حياة الاسلام كان نقص
الاستجابة اليها اكبر في العقليّة
الغريبة الحديثة .

● ولعله من الضروري أن أوضح
هنا ما قصدت اليه « بعنصر
الروحية الغيبية » ومدى تأثيره في
تفسير الاحداث .

ان الفكرة الإسلامية عن الحياة
تختلف عن الفكرة الغربية في أن الاولى
تعتقد بأن هنالك مدداً للإنسانية
من وراء المعلوم المحدود وأن البشر
« وأفراداً منهجه بصفة خاصة »
ليسوا متروكين لطاقتهم الظاهرية
المحدودة وأن هناك لحظات ترتفع
فيها الجماعات ويرتفع فيها الأفراد
فوق مألوف طاقتهم الظاهرة بحكم
هذا المدد اللدني الفاض سواء كان
هذا المدد ، منافي ذواتهم غير معلوم
لهم على وجه التحقيق ولكن تكشف
عن اللحظات الخاصة على غير انتظار ،
أو كان هذا المدد مستمداً للحظته

من القوة الكبرى التي تعرف أقدار
الحياة والإنسان على السواء ، بينما
تري الثانية أن الطاقة البشرية هي
هذه المعروفة المعالم والمحدود وأن
كل النتائج والعواقب كامنسة في

لقد ازدحمت فترة تاريخية قصيرة
« في صدر الاسلام » بحشد من
النماذج الانسانية الفاتحة في كل
اتجاه ولا بد من تحليل شامل لهذه
الظاهرة الغريبة ولا مناص من
اعتبار الفكرة الإسلامية بكل حيوتها
وبكل فاعليتها سبباً رئيسياً لهذا
الانبعاث .

فعنصر الفكرة الإسلامية هو
الجديد على هذه البيئة التي ازدحمت
بهذا الحشد من النماذج الفريدة في
تاريخ البشرية كله وعندئذ يتحتم
على الباحث في تاريخ هذه الفترة
وعلى الدارس لهذه النماذج المحشورة
فيها أن يحس ادراك الفكرة التي
بعثت وجمعت هذه الثروة الضخمة
من المواهب والعبقريات والكفايات
ولن يحس ادراكها الا من يدركها من
الداخل بكيانه كله وهذا لا يتأتى الا
لباحث مؤمن بها مستجيب لها كما
أسلفنا باحث من هذا الطراز يختلف
في شعوره وفي تفكيره اختلافاً بينا
عن المؤرخين الغربيين الذين تناولوا
الحياة الإسلامية والشخصيات
الإسلامية بالدراسة ، كما يختلف
اختلافاً بينا عن المؤرخين المتعلمين
على المنهج الغربي في الدراسات
التاريخية كذلك .

ومنهم معظم من كتبوا حديثاً في
التاريخ الإسلامي وعن الشخصيات
الإسلامية على وجه العموم .

● ان هناك عنصراً ينقص الطبيعة
أفريقية « بصفة عامة » لادراك الحياة

«صادق عرجون» كتابه عن خالد بن الوليد فيه معيار يعرض عليه سائر أخبارها لتحصيلها

كتابه عن « خالد بن الوليد » فجاءت سيرة كتبت بروح الاسلام واستقامت على نهج الاسلام لم يفتها من التحقيق العلمي شيء يعاب فواته ولم يتقصها من الايمان الغيبي شيء يعاب نقصانه فاستقامت بهذا وذلك على نهج الاسلام في تناول الحياة والاحياء وجاءت نموذجا قيما للمنهج الذي ندعو اليه لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي على اساسه .

● اما سمة المنهج الذي سار عليه المؤلف فهي ان يبدأ برسم معالم الشخصية من أخبارها المحققة ثم يأخذ بعد ذلك في عرض سائر أخبارها على ضوء تلك المعالم الثابتة وفي غرلة هذه الاخبار وتنقيتها على ذلك الضوء وفي ظل الموازنة والترجيح بين الروايات المختلفة ينتهي الى اقرار بعضها مما تقره الموازنة ومما يتفق مع خطوط الشخصية المحققة والى استبعاد بعضها مما لا يثبت على التمهيص ومما يتجافى مع خطوط الشخصية الاصلية .

● وهو منهج مستقيم ولا ريب وان كان خطرا في بعض الاحيان لان افتراض ان الشخصية الانسانية وحدة ثابتة في جميع اطوارها واحوالها لا تتكرر خطوطها ولا تفرج تحت جميع الظروف وامام جميع الاحتمالات مسألة فيها نظر وهي على الاقل قابلة للمناقشة والحوار .

ولكن صاحب هذا البحث يتوقى

ذلك الخطر الذي اشرنا اليه بان يعمد الى تمحيص الاخبار والموازنة بين الروايات وتحكيم اكثر من اداة واحدة من ادوات التحقيق العلمي كما انه يستعين باستشراف روجي لا ادى مفرا من الاشارة اليه والثقة به وهو بهذه الوسائل مجتمعة يسلك بنا طريقا آمنا في دراسة الشخصية والاخبار ، بل ويستعين بكل الوسائل المستورة للبشر المحجوبين عن ادراك الحقيقة الكاملة الا ومضات بعد ومضات .

● ولقد خاض المؤلف بهذه العدة من تأملات الفكر وسبحات الروح غمرات واشواكا في حياة البطول « خالد بن الوليد » أشفق منها بعضهم فمضى عنها ناجيا وترك ترجمته لخالد ولابي بكر ولعممر ناقصة من هذه الناحية ، يطلع منها القارئ على فجوة في البحث ونقص في الصورة ونجوة من العناء ، ثم واقعها بعضهم فأتى فيها بالمخزية المديية عن خالد وعن أبي بكر وعن عمر وهبط بالخليفتين الاولين للاسلام الى منحدر واط ان هشت له نفسية الدورين من هذا الجيل وان روح الاسلام لتفر منه نفورا شديدا وان روح أبي بكر وروح عمر لتشمئزا منه اشمئزا .

خاض المؤلف غمار اقصوصة خالد مع مالك بن نويرة وامراته ليلى الجميلة واقصوصته مع مجاعته وابنته الفاده . كما خاض اشواك الخلاف بين عمر وخالد مستجمعا

كل عدته وكل ايمانه . ايمانه بالحقيقة التي يجب ان تجلى وتبرز وايمانه بالبطل الذي يجب تنضح صورته كما خلقها الله وفي غير عنت ولا مشقة رسم صورة لهذا كله ، فان لم تكن هي الحقيقة كلها او الكاملة فهي على الاقل اوضح واصدق وأولى صورة رسمت حتى اليوم وأولى الصور بأن يقتنع بها الفكر والضمير في غير غضاضة ولا التواء .

وميزة المؤلف هنائه على الاحداث بطريقة يقرها الفكر المحقق وتؤزرها الموازنة بين الروايات والاخبار وفي ذات الوقت يستريح لها الوجدان المؤمن الذي يحس أثر الاسلام في الناس حين تخالط بشاشته قلوبهم وما يفرضه من اليقظة الدائمة على نفوس الافراد والجماعات وما يثيره من الحساسية المرهفة في الضمائر والوجدانات وذلك كله دون ان يففل كوامن الطبع البشري ودوافع التكوين الانساني وهذه الخصائص حسب باحث في سيرة بطل من أبطال التاريخ والاسلام .

● ولا يتسع تقديم كتاب لاستعراض الامثلة على تلك الخصائص فالكتاب نفسه هو المثال فاكتفى اذن وقد النهج الاسلامي في كتابة التاريخ بان أقول ان « صادق عرجون » قد حقق هذا المنهج بدراسته لخالد وأنشأ بها نموذجا محسوسا للمنهج الجديد .

سيد قطب

نص محاضرة الشيخ

محمد رشدي الشاذلي

التفاهة بجمعية الإصلاح الإجتماعي

أخذنا ما انتهى إليه المجرّبون من قضية العلم وبدانا نحن من حيث انتهوا ويجب أن نأخذ قضية العقائد هكذا ينظر إلى نتائج ما حدث للمفكرين ولل فلاسفة الذين شبعوا بحثا وشبعوا تنقيا وشبعوا مقارنة حينئذ نعرض للناس نموذجا من واقع الحياة إذا ما عرضنا ذلك النموذج من واقع الحياة هل معنى ذلك أن يعيش الإنسان بلا فكر في قضايا إسلامه ؟ لا أن الإسلام لم يجرى للفلاسفة وحدهم وإنما جاء أيضا للعقل الفطري إذا فقضية الإسلام اثباتا لوجود الله واثباتا لوجدانيته وتديلا على صدق منهجه ومبادئه يكتفي فيها العقل الفطري . حينما يجرى الله ليبرهن له على أنه هو الخالق يقول : دليلا بسيطا أخلقوا من غير شيء ؟ قضية يرفضها العقل أم هم الخالقون ؟ قضية لم تدعى أخلقوا من غير شيء قضية مرفوضة عند الجميع . هم الخالقون لم يدعوا أنهم الخالقون إذا خلقوا من

شيء ليس هم وهو الذي قال : أنه خلق فإلى أن يوجد معارض لقوله ، فيقول لا، أنا الذي خلقت ويأتي بدليل وصدق إذا يبقى أن نأخذ الألوهية من الله إلى الآن لم يأت ذلك المعارض إذا فالدعوة له . يقول الله « ألا يعلم من خلق » وهو الذي خلق الشيء ألا يعلم ما فيه « إذا الله خلق » ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير « دليل في منتهى البساطة دليل الوجدانية يقول « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا » عبد مملوك لعشرة والعشرة مختلفون متخاصمون متنافرون متدابرون ذلك هو الذي يعبد شركاء ورجل سلم لرجل ذلك هو الموحد أيهما يرتاح أيهما هاديء الأعصاب مستقر ؟؟ المملوك لعشرة والعشرة مختلفون أم المملوك لواحد قضية بسيطة ودليها معها إذا فلا فلسفة ولا تعقيد والا فإذا كان القرآن جاء لدلة الفلاسفة فويل

لأصحاب العقول الفطرية الذين لم يتفلسفوا ولم يقرءوا نظريات تقول لهم الله رب الجميع والله انهم يخاطب العقل الفطري إذا فالعقل الفطري صالح بذاته أن يقبل كالأدلة الإيمانية والأدلة السلوكية والأدلة التطبيقية . القضايا التي تشغل المصلح قد تكون قضايا وافدة من مناطق الأحاد وذلك في إثبات واجب الوجود أو موجد الوجود وه الله وذلك الرد عليها يسير وأما تكون قضايا وافدة عن مؤمنين بال ولكن لهم فهم في الله أما أن يكون شريك وذلك أيضا يدفع بالاستدلال والدليل وأما أن يكون المسلمو غافلين متكاسلين عن المنهج وهو يجب أن يكون العمل معهم أن نرجعهم إلى حظيرة المنهج يظن الناس أن عبادات الله يجب أن تفت بأنها خير تفعلها تقول له لا ، أن يجب أن تفعلها لأن الله أمر بها ثم بعد ذلك ترى حلاوتها بعد أن تفه إذا فهناك حلالة تسبق الفعل وه

● البقية على ص ٤٦

تعلن

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم

عن:

تنزيلات كبرى!

على كافة بلقات والسجاد والادوات المنزلية

ابتداء من : ٢٥ / ١١ / ١٩٧٤

البيع نقد أو بالتقسيط

انتهزوا الفرصة وشاهدوا معروضاتنا :-

في معرض الشعب شارع السور :

تلفون : ٤٣٤٥٥٧

المعرض الرئيسي شارع عبدالله المبارك :

تلفون : ٤٢٤١٣٨

معرض التويخ الدائري الرابع :

تلفون : ٨١٨٤٢٤

معرض شارع فلسطين تلفون : ٤٢٤١٣٨

راسخ محكم ليقبلوا تيار الحياة
ويصلحوا الامور كي تجري المياه
مجاريها .

ولا تخص هذه القضايا المتراكمة
الترامية الاطراف وهذه الازمة
الانسانية والاضطراب العام في الناس
ليس ببلادنا الهند فحسب بل ان
العالم كله يكاد أن يقع فريسة لمثل
هذه الظروف الحرجة القاسية والازمة
الميتة - ان هذه الاحوال تضطر
جميع اصحاب الرأي والفكر أن
يفكروا من جديد ويلقوا نظرة عميقة
شاملة في كل أرض ومصر ومن كل
ناحية وجانب لاصلاح الحال والبيئة
والظروف ، وفي نفس هذه الساعة
التي نحن نجتمع الان في دلهي قد
اجتمع نحو ثلاثة الاف مندوب من
جميع أمم العالم في هيئة الامم المتحدة
(يو ، اين ، او) ليفكروا في تقديم
حلول أساسية للقضايا العالمية
الخطيرة ، ان العالم اليوم على مفترق
الطرق الجديدة والناس جميعا
ينتظرون بفارغ الصبر من الذي
سيقرر يا ترى لانقاذ الانسانية من
الهلاك والدمار والازمة المحدقة بها ،
ومسودة البيان التي قررتها هيئة
الامم المتحدة للنظام الاقتصادي
الدولي الجديد في ابريل سنة
١٩٧٤ م يؤيد رأي شخصية عالمية
كبيرة صرحت بأن العالم اليوم
يتمخض بنظام عالمي جديد بحرقة
وتألم يتمخض عالما بيئته وصلاحه
ونجاحه وأخلاقه الراقية تتقاضى
أن يتساند البعض بعضه ويعتمد
واحد على الآخر ..

الواقع ان النهضة العلمية
والتكنولوجية توحد الدنيا كلها
بسرعة عجيبة وان كل حركة تبرز في
بلد من البلاد تحيط بالآخر وتغمره
بأهدافه وأسسها ونتائجها ، وان
مجالات عمل الجماعة الاسلامية في
الهند تخص الجمهورية الهندية
فحسب ولكن الرسالة الالهية
الخالدة التي جباها الله لتدبير
الحياة الانسانية ونظمها التي قامت
هذه الجماعة لتشرها بين أوساط
بلادها هي في الواقع حاجة الانسانية
بأجمعها ، أن الاسس الصالحة التي
يكنم فيها صلاح مواطنينا واخواننا



أمير الجماعة الإسلامية بالهند يلقي كلمته . . .

عن : مؤتمر الجماعة الإسلامية بالهند .. أيضا

مقاطع من كلمة
رئيس

الجماعة الإسلامية بالهند

من كل جانب ففي مثل هذه الساعة
والظروف الحرجة ، انني فكرت
كثيرا في ارسال الدعوة الى زملائي
وتكليفهم وتحملهم صعوبة السفر
ومصاعبه ليجتمعوا هنا من جميع
انحاء الهند ولكنني وزملائي الاحياء
عندي قد قرروا أن هذه الازمات
والساعة الدقيقة تتقاضى وتطالبنا
أيضا أن يجتمع اصحاب الرأي والفكر
والاخلاص الذين يشعرون بحجب
تضايقهم ومأساتهم ازمة الانسانية
العامّة ومأذقها ليفكروا في تخلص
هذه البيئة من تلك الازمة القاسية
الشديدة ويقوموا بمهمة شماء وعزم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة
لسلام على محمد الامين وعلى آله
وسحبه اجمعين .

سيدائي وسادتي الكرام ! انني
حب بكم في مؤتمر الجماعة
سلامية لعموم الهند في دورته
خامسة في ساعة احدثت بالعالم
ه الازمة والاضطراب والمأساة
بامة الشاملة وبلادنا أيضا محاطة
رمة اقتصادية واضطراب سياسي
م ، وان القلوب والاذهان قد فقدت
ستكينة والطمأنينة والهدوء وارتفعت
سوات النعمة والصخب والطيش

في الهند هي الاسس نفسها التي تكفل فلاح الانسانية كلها وصلاحيها، هذا هو الحافز الذي شجعنا لنتقدم الى مواطني بلادنا التي تؤمن بأغليبتها الساحقة بالله تعالى بشكل من الاشكال وتشعر بحاجة الرسالة الالهية والمبادئ الروحية والاسس الخلقية وتعترف بأهميتها بدعوة الفكر والنظر في هذه الظروف الدقيقة القاسية ، نحن نتمنى أن أكبر جمهورية في العالم هذه تعني بجد وهدوء لتأليف نظام عالمي جديد وخلق بيئة انسانية جديدة على الاسس القويمة التي هي بحاجة اليها ، وتبرز بلادنا الحبيبة هذه للنوع البشري بتعمير بيئتها على اسس صالحة ومبادئ بناءة جديدة وتقدم الى العالم كله نموذجا صالحا للبناء والرفق والنهضة العظيمة . ونحن اجتمعنا اليوم في قلب بلادنا بتلك المشاعر المخلصة الطاهرة لنتقدم باقتراح مناسب وحلول سليمة للقضايا المهمة الخطيرة في هذه الساعة ، ونظرا لهذه الفرصة الدقيقة رأينا من الخير أن يشاركنا في هذه الندوة الفكرية العلماء والمفكرون البارزون في العالم الاسلامي لذلك رجونا عددا كبيرا من رجال الفكر وأصحاب العقائد والمبادئ أن يشرفونا في هذا المؤتمر الاسلامي العام ونحن نشعر غاية السرور والفرحة بأن عددا منهم شرفونا بقدومهم اليمون وهم الان بين أيدينا على هذه المنصة ولله الحمد ، نحن نشعر بسرور بأن حضورهم في مثل هذه الساعة الدقيقة يبرهن على أن مشاعر هؤلاء المفكرين الاسلاميين ذات المشاعر التي نحن نكن في صدورنا نحو القضايا الانسانية المشتركة ، قدموا لنتعاون نحن جميعا في تقديم الحلول الاساسية السليمة لهذه القضايا التي نحن بصدها الان . فيجب أولا أن نفكر فيما هي القضايا الانسانية الخطيرة المعقدة ؟

أزمة القوت والجوع

من أهم قضايا العالم الانساني وأعقدها هي قضية قلة التنمية وقضية الجوع ، ان هذه القضية تشكلت بأزمة خطيرة هائلة نحن نمر

بها في بلادنا ونذوق مرارتها ، ان الغلاء الفاحش وفقدان الحوائج الضرورية والجوع والفقر يحيط البلاد من كل جانب ، وقد أصيبت الولايات المختلفة بجذب وقحط وقلة الزرع والفلة وان الانباء تتوالى من ولاية بنغال الغربية وأوريسسه وراجستان ان مئات من الاشخاص قد ماتوا جوعا وحرمت النساء من الملابس التي يسترن بها عوراتهن وقد فقد الاطفال ابصارهم من الاغذية الفاسدة الناقصة ، ويشاهد في دلهي نفسها جمع كبير من أهالي بنغال الغربية الذين لا قوا الجوع والفقر والفاقة وجاءوا طلبا لقوت يومهم وهم يهيمنون في كل واد ولا يجدون ما يشبع جوعهم ويقضون أيامهم بتعاسة وبؤس وشقاء ، وان بلادنا المجاورة بنغلادش في حالة أخطر من ذلك قد لاقى آلاف من الاشخاص حتفهم جوعا ، ويموت مئات منهم يوميا ، وليست قلة التنمية وأزمته تخص بلدا دون بلد بل ان جميع البلدان المتخلفة محاطة بمثل هذه الأزمات والمصاعب ويبدو المستقبل أحلك وأظلم من الحاضر .

فقبل أيام قليلة أعلن في تقرير اللجنة الاضافية لمجلس العموم للولايات المتحدة الامريكية كالتالي: ان الازمة الاقتصادية وقلة الغذاء لا تزال تزجج الناس وتقض مضجعهم في كل مجال من مجالات الحياة الى أن يفكر من جديد في تعديلات اساسية لنظام الغذاء والاقتصاد وزيادة السكان التي تؤثر على كل شخص من كل ناحية من نواحي الحياة كما أن أزمة القوى العاملة قد تأثر بها الناس جميعا في عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م وسيصاب في عام ١٩٧٤ م نحو مائتي مليون شخص بالجوع والفقر ويموت أكثر من عشرة ملايين شخصا من قلة الغذاء ، ويكون عدد الموتى فيهم أكثرهم من الاطفال اعمارهم تتراوح بين خمس سنوات وأقل من ذلك .

وقد أعلن نفس الهواجس المخيفة قبل أيام الامين العام لهيئة الامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم وفي

ضوء هذه البيانات التي صدرت من الجهات المسؤولة تقدر الحالة الخطر الشديدة للعالم .

ان الارض بدأت تفتح خزائنها بطرق زراعية حديثة وبنهضة علمية تكنولوجية يوما بعد يوم ولكن من ذلك قضية قلة الغذاء وقضية الجوع تقلق بال العالم وتشتد يوما فيوما . اذا لقينا النظر على الحقائق والاحوال بدقة واخلاص لرأينا واضحا جليا ان هذا العذاب الذي ابتلى به النوع البشري هو بماكسبته يده ، لان هذه الحالة التي ظهرت هي نتائج تلك الاسباب التي نشأت بفساد تفكير الانسان وطرق أعمال السئية مباشرة .

● السبب الاول من هذه الاسباب هو توزيع الثروة الخاطي والتخطيط الخاطيء والنظما الاقتصادي الفاسد .

● والسبب الثاني هو تقصص الحكام وعدم شعورهم بواجبهم وفسادهم الخلقي ،

والسبب الثالث هو الميزان الهائل والنفقات الباهظة لاعداد أدوات الحرب والقوى الحربية ... ان الوسائل والحوائج الضرورية لحياة النوع البشري التي أعدتها القدرة الالهية هي تنفق في اعداد الاسلحة الفتاكة والتجارب النووية والقنابل الذرية .

● والسبب الرابع هو شره تحارب بلادنا والرأسماليين والاقطاعيين في حصول الارباح والفوائد والاحتكار وسيطرة السوق السوداء على اقتصاد بلادنا التي سببت فقدان الاشياء الموجودة في البلاد لعامة الناس ،

والسبب الخامس هو سياسة الاستغلال والقساوة في حصول الطالب والاغراض من البلاد الراقية والفنية بالثروة والتنمية ، ان هذه البلاد تحتل مكانة مرموقة بين الامم في التجارة وكسب المنافع بالنسبة للامم الاخرى ، لذلك ان هذه البلاد تحصل على فوائد كثيرة وتفترس اقتصاد البلاد المتخلفة والضعيفة في الرقي والنهضة ، ان هذه البلاد الضعيفة في حاجة ماسة شديدة الى منتوجات تلك البلاد والحبوب

٥٠ مؤتمرات الجماعات الإسلامية

الزراعية لحاجاتها اللازمة من ناحية ومن ناحية أخرى تسترعي انتباه الناس مروءة هذه البلاد الراقية بأنها تشتري المواد الخام بأثمان رخيصة بخسة ويصفقون بها أشياء ومنتجات يبيعونها في هذه البلدان الضعيفة المتخلفة بأثمان غالية رفيعة وأن هذه البلدان الراقية عندما تقدم ديونا لهذه البلاد نفسها لتشتري مصنوعات فتأخذ الفوائد

الربوية ولا تفعل من أن تستغل في ظلها القيمة السياسية أيضا في هذه البلاد الضعيفة .

سادتي الكرام وسيداتي الكريمات ! ان لم تستأصل هذه الاسباب لا يمكن أن تزال قلة الاشياء والتنمية والجوع والفقر والفاقة .

ان الامر الذي يثلج فؤادنا هو ان في هذه القضية نفسها قضية قلة التنمية والازمة الغذائية يعقد في أيامنا هذه مؤتمر الغذاء العالمي في روما نرجو انه سيلقي نظرة عميقة واقعية على القضية وعندما تقدم حلولاً لهذه القضية لا تصرف النظر عن تلك الواحي التي ذكرناها اعلاه .

الخوف وعدم الثقة فيما بينهم :
والقضية الثانية المعقدة التي أثرت كثيراً على السلام العالمي والخلق الانساني والاقليات الانسانية والاوصار البشرية وسياسة الامم واقتصادها هي الخوف وعدم الثقة بين الجماعات والطبقات والاحزاب والامم المختلفة ، ونستطيع ان نشاهد في اوساطنا هذا التخوف وعدم الثقة بوضوح وجلاء وسيطر هذا الخوف والدمر على اقليات بلادنا من قبل اكثريّة السكان ومن الطريف أن الاكثريّة لا تخلو من الدعر والخوف من قبل الاقليات ايضا . ان التعبئة العسكرية والنشاطات الهجومية والاضطرابات الطائفية كلها نشأت من هذا الدعر والخوف ، ذلك هو الخوف الذي يعمق البعد الحضاري واللساني والاقليمي بين الافراد والجماعات ، والعالم الخارجي أيضا يقلق بالنسبة

ويفسد هدوءنا وطمأنينتنا وسيطر دائماً على قلوبنا وجوارحنا خشية القوى الخارجية ، ان كل ذلك قد اثر على اخلاقنا ومثالياتنا وطرق تفكيرنا وسياستنا الداخلية والخارجية وسياستنا الاقتصادية ، لذلك نحن نضطر أن نخصص في ميزانيتنا مصارف كبيرة لاعداد ادوات الحرب والدفاع القومي مع أننا مصابون بأزمة اقتصادية شديدة .

لا تختلف ظروف البلدان الاخرى عن ظروف بلادنا ، يشاهد في كل بلد ومكان الخلاف المذهبي واللساني والامتياز العنصري وذلك هو الخوف وعدم الثقة الذي فتح هوة كبيرة بين الامم المختلفة هددت سلامة العالم وامنه ، ذلك هو الخلاف وسوء الظن الذي نشأ بين الدول الكبرى الثلاث أمريكا ، روسيا والصين ، ولذلك تشعر الدنيا كلها بأنها على حافة الحرب المدمرة والاسلحة الفتاكة ، ان التنافس الكبير الذي يشاهد في الشرق والغرب لاعداد الاسلحة والقنابل الذرية نشأ من ذلك الخوف نفسه ، فالوسائل التي خلقتها القدرة الالهية وهيئتها لراحة الانسان وعيشه الرغيد قد تسببت اليوم لخلق القلق والدعر والخوف والاضطراب في قلبه ، القوة الذرية كان من الممكن أن تستغل لسلامة الانسان ولحل قضايا السليمة تحولت الى انشاء الخوف والدعر للهتك والفتك والدمار ، كان من الممكن أن تعود ترقية العلوم والتكنولوجيا رحمة للانسانية كلها صارت وسيلة مفزعة لكيل الظلم من الانسان على الانسان . قد صودفت الدنيا في هذا القرن بحربين هائلتين وقد ظهرت الحرب الباردة بشكل جديد والحروب الاقليمية تلتهم حينا بعد حين وتتحلق الحرب الذرية دائماً على النوع البشري كله ولا ترتبط سياسة الامم بمبادئ واخلاق ، كل أمة تفعل ما تشاء وتسير كما تريد ، كل حزب بما لديهم فرحون ، تزعم كل أمة أن نهضتها ورفيها يكتمن في القوة الحربية وسياستها الاقتصادية ولا ترى البلدان الضعيفة فلاحها

ونجاحها الا أن تستغل بظل كتلة قوية لتحصل بمساعدتها قوة كبيرة بأقصى سرعة وترى القوى الكبرى من اللازم أن تتشبت بمكانتها المميزة وفوائدها الجمة ان تبقى البلاد الضعيفة ضعيفة كما كانت لكيلا تزول سيطرتها وبدها العليامن أمكنة القوة وخزائن الطاقة لذلك لا تزال الامم الغنية تزداد غناء وقوة والامم الفقيرة تزداد فقراً وشقاء مع أن أصوات التعاون ترتفع عالية بين اوساط الامم والمجالات الدولية . وتوسع الشقة والبون الشاسع بين الامم الغنية والامم الفقيرة المحرومة في المجال العالمي ، ان هذه الروابط الودية والتعاون الوثيق بين الكتلات القوية تجعل الامم الضعيفة أن تشد أزرها وتلم شعنها وتقوى نفسها وتسير بالعالم الى كتلة جديدة من الطاقة .

الانحطاط الخلقي

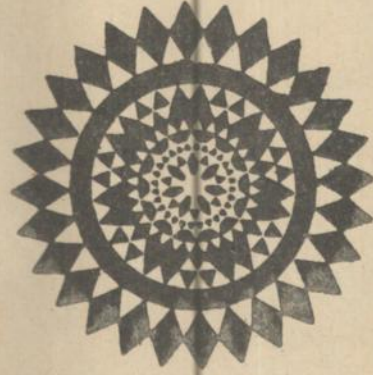
القضية الثالثة الكبيرة بل اكبر قضية في الواقع يواجهها العالم الانساني اليوم هي قضية الانحطاط الخلقي ، وكانت الانسانية تستطيع أن تتخلص من عذاب قلة التنمية والجوع والخوف والدعر وعدم الثقة فيما بينها اذا كانت تملك المثالية والاخلاق الفاضلة ، ولكن الواقع اليوم أن انسانا لا يثق بانسان ولا يرجو منه خيراً ولا نصيحة ولا برا أو معروفاً ولا رافة ولا رحمة ، ولا يتوقع منه انجاز الوعد والصدق

والامانة والوفاء وتكاد أن تزول هذه القيم الخلقية السامية التي هي جوهر الانسانية الغالية ، ان هذا الانحطاط الخلقي وفقدان السيرة المثالية قد دمرت سياستنا واجتماعنا واقتصادنا ، وما بقي الناس متخلفين بهذه القيم الخلقية في أي ناحية من نواحي الحياة لا يشعرون بالتلوث والخجل والخياء في الكذب والخداع والخيانة واخلاف الوعد يشعرون بحرية تامة في الرشوة والارتشاء وسيطرون على حقوق غيرهم بدون حياء واحتشام ولا يراعون في تداوي الانسان وصحته لجلب الاموال واكثار الفنى ،

● البقية على ص ٣٢ ●

الفوملة

الحلقة الثانية



وأشرها

في الوطن العربي

بقلم: مجاهد

□ بداية الحركة القومية المنظمة في
الوطن العربي (جمعية بيروت السرية)
● في سنة ١٨٧٥ م أسس خمسة
شبان من الذين درسوا في الكلية
البروتستنتية السورية ببيروت
جمعية سرية ضد الخلافة العثمانية
وكانوا جميعا نصارى ولكنهم أدركوا
انه لا يمكن ان ينجح عملهم ويكون له
تأثير الا اذا انضم اليهم مسلمون ،
واستطاعوا ان يضموا الى الجمعية
بعض المسلمين .

وكان مؤسسوا الجمعية المسيحيون
منضمين الى المحفل الماسوني في الشام
ومن ثم قاموا باشتراك بعض المسلمين
بهذا المحفل الماسوني .
وكانت الجمعية والمحفل الماسوني
يشتركان في العمل ضد الخلافة
الاسلامية وكان مركز الجمعية في
بيروت ولها فروع في طرابلس ودمشق
وصيدا .

في البداية كان عملهم مقصورا على
الاجتماعات السرية والاتصال
الشخصي وبعد ان قضوا ثلاث او
اربع سنوات يتهامون ويتآمرون في
الخفاء ، انتقلوا الى مرحلة اخرى
وهي لصق المنشورات التي تحمل
دعوتهم في الشوارع من غير ان يكون
في هذه المنشورات ما يدل على
مصدرها وكانوا يلصقونها ليلا في
الخفاء .

القوملة

... وأنت

الدولة العربية الجديدة في الشام فقط دون العراق أو مصر تظهر النزعة الإقليمية عند (عازوري) وذلك خوفاً منه من أن يكون ضم العراق ومصر فيه تكثير لعدد المسلمين وبالتالي يتحول مسيحيو الشام إلى أقلية ، بالرغم من أنه ندد أكثر من مرة بالطائفية وأخطارها على الوحدة العربية .

والى جانب ذلك أصدر (عازوري) في باريس بالاشتراك مع (يوجين يونج) مجلة شهرية بالفرنسية أسمها (الاستقلال العربي) ١٩٠٧ - ١٩٠٨ م

ولكن حملة (عازوري) لم يكن لها تأثير يذكر وذلك أن حركته ودعوتها كانت صادرة من عاصمة أجنبية وبلغة أجنبية فلم يأبه لها الناس .

« سقوط عبد الحميد »

سنة ١٩٠٨ قامت ثورة عسكرية في سالونيك وهي منطقة في اليونان كانت ترابط بها قوات تركية وهذه الثورة كانت من تدبير جمعية الاتحاد والترقي وهي منظمة سرية أنشأها أتراك من يهود سالونيك وماسونيون وبعد استلام جمعية الاتحاد والترقي الحكم نفت السلطان عبد الحميد ونصبت أخاه (محمد رشاد) الذي لقب ب (محمد الخامس) والذي كان مجرد العوبة بيد أعضاء الجمعية ومن ثم انتهج الاتحاديون (أعضاء الاتحاد والترقي) سياسة دكتاتورية متسلطة وتنكروا لجميع الشعوب التي تعيش في ظلال الدولة العثمانية . وحاولوا عثمانة باقي الشعوب بما في ذلك العرب بعد أن نددوا دعوة الجامعة الإسلامية التي كان السلطان عبد الحميد قد نادى بها والتي تهدف إلى تجميع الشعوب

الإسلامية ومحاولة اصلاح الاوضاع الخاطئة ، واستعانته ببعض المسلمين المخلصين . وكذلك اقامته خط حديد الحجاز الذي سهل واختصر الطريق للحجاج (وموقفه الحازم من الصهيونية) .

— تشديد السلطان عبد الحميد الرقابة على دعاة القومية في جميع أنحاء الخلافة .

« رابطة الوطن العربي »

● وقد أسسها عربي مسيحي هو نجيب عازوري بالاشتراك مع يوجين يونج (أحد موظفي مصلحة الاستعمار الفرنسي السابقين) . ولقد كان غايتها الاستقلال بالشام عن الخلافة العثمانية ووجهت هذه الرابطة نداءات إلى العرب تحضهم على الثورة .

ودعا (عازوري) متأثراً بالواقع المسيحي إلى انشاء دولتين : دولة دينية على غرار الفاتيكان ، تكون عربية اسلامية مستقلة تقوم في الحجاز وعاصمتها مكة وتحكمها أسرة عربية ويلقب حاكمها بالخليفة ويباشر سلطة روحية على جميع المسلمين على أن يكون نفوذه السياسي مقتصرًا على مكة وما جاورها .

والدولة الثانية دولة عربية علمانية تضم سورية ولبنان وفلسطين (أي الشام) على أن تسير هذه الدولة على النظم الغربية . وكان (عازوري) يرمي من وراء هذا اطفاء رغبة العرب في وجود الخلافة الإسلامية ، فابتدع لهم فكرة هذه الخلافة المشوهة وأتى بفكرة ثانية هي الدولة (العلمانية) حتى لاتخضع العناصر اليهودية والمسيحية للنظم الإسلامية في الدولة العربية الجديدة . ومن وراء دعوة (عازوري) إلى قيام

وكانت هذه المنشورات تحمل في نها التنديد بالحكم العثماني لب من العرب الثورة عليه ، موا بوضع برنامج قالوا انهم نفذونه ولواقتضى الامراستخدامة ونقاط البرنامج هي :

١ — منح سورية الاستقلال متحدة جيل لبنان .

٢ — الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية .

٣ — رفع الرقابة والقيود عن حرية بيرة .

٤ — رفضهم التجنيد العسكري في الشام .

ويعتقد أن مدحت باشا والي سام آنذاك كان يشجع الجمعية بسبغ عليها حمايته أن لم يكن هو سببها الحقيقي . ومدحت باشا ابن حاخام يهودي مجري ادعى نفاقه للإسلام بينما كان مبطناً دينه . وهو من الد أعداء السلطان الحميد ومن حملة راية الفكر يمي وهو كذلك عضو في المحفل سوني .

وكان من أثر هذه المنشورات أن سلطان عبد الحميد أقصى مدحت سام عن الولاية وشدد قبضته على سام . عند ذلك أحس أعضاء جمعية بالخوف فحلوا تنظيمهم رفقوا أوراقهم ووثائقهم وسافر ثير منهم إلى مصر وأوروبا ما بين سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣ م . وبعد بلال جمعية لا بيروت السرية « نفت الحركة القومية عن القيام أعمال ظاهرة ملموسة ، ومرت بحلة ضعف ووهن وذلك لعدة مل منها :

١ — ميل الشعب إلى سياسة سلطان عبد الحميد الإسلامية التي ت تمثل في اقامة الجامعة

مرها في الوطن العربي

الاسلامية حول الخلافة على اساس المساواة والعدالة وعدم التفرقة بينها .

وفي هذه الظروف نشطت الدعوة الى القومية العربية مرة اخرى وبدأت مرحلة جديدة للدعوة للقومية من خلال جمعيات علنية واخرى سرية ومن أهم هذه الجمعيات :

« المنتدى العربي »

في سنة ١٩٠٩ أسس بعض النواب والموظفين والادباء والطلاب العرب المنتدى العربي في الاستانة . وكانت اهدافه الظاهرة هي الادب والثقافة وليست السياسة ، بينما كانت - في الحقيقة - مركزا للوطنيين العرب للاجتماع وتبادل الاراء ، وكان لها فروع في مختلف مدن الشام والعراق وكان لها نشاط في القاهرة كذلك وظلت حتى عام ١٩١٥ حين أغلقتها الحكومة التركية .

« حزب اللامركزي »

وقد تأسس الحزب في القاهرة عام ١٩١٢ م وكان هدف الحزب هو اقامة نظام لا مركزي في الولايات العربية ضمن الدولة العثمانية وتعبئة الراي العام العربي لتأييد هذا المطلب وكان مؤسسو هذا الحزب من المهاجرين السوريين وجلهم من العرب المسيحيين ، وكان للحزب فروع في مدن الشام وكان على اتصال بالجمعيات الاخرى في الشام والعراق ومع المنتدى العربي في الاستانة .

وكان اختيار القاهرة مقرا لهذا الحزب يرجع الى أن مصر كانت خاضعة للاحتلال الانكليزي الذي كان يشجع الحركات العربية المناوئة للخلافة العثمانية . ويقال ان المعتمد البريطاني « كشنر » كان على علاقة طيبة بهذا الحزب .

« الجمعية القحطانية »

أنشأت عام ١٩٠٩ وكانت تهدف الى تحويل الامبراطورية العثمانية الى دولة ثنائية بحيث تتكون من الاقاليم العربية دولة واحدة لها حكومتها المحلية ويتولى الحكم فيها السلطان العثماني الى جانب حكم الدولة التركية . وهذه الجمعية كانت تعمل في الخفاء والسر وكانت تضم عددا كبيرا من الضباط العرب في الجيش العثماني .

« مؤتمر باريس »

في يونيو عام ١٩١٣ دعا حزب اللامركزية والجمعية العربية الفتاة الى عقد مؤتمر في باريس اشترك فيه ممثلون عن الجاليات والحزاب والجمعيات العربية وأعلن أن المؤتمر سينبحث حقوق العرب في الدولة العثمانية وضرورة الاصلاح على اساس اللامركزية واستمر المؤتمر ستة ايام كاملة وكانت النقاشات تدور خلاله بالفرنسية .

وقد خرج المؤتمر بالبرنامج التالي :

- منح الاقطار العربية الحكم اللامركزي .
- عدم تجنيد العرب للخدمة في الدولة العثمانية .
- اعتبار اللغة العربية رسمية في الدولة العثمانية .

وقرر المؤتمر ابلاغ قراراته للحكومة العثمانية والحكومات الاوروبية وشكر الحكومة الفرنسية لترحيبها بهم .

وهناك عدة ملاحظات تلفت النظر في نشوء الحركة القومية العربية فمن الواضح ان المستقرى لتاريخ الحركة يجد ان فكرة القومية انما قدمت من الخارج وبالتحديد من أوروبا . فأول من نادى بها هو

الامبراطور نابليون في مصر في محاولا لابعاد مصر والشام عن السدوا العثمانية واشعار العرب بانهم يختلفون عن الاتراك وليس هناك مبرر للارتباط معهم في ظل دول واحدة ، ومن ثم جاء محمد علي وابنه ابراهيم ورفعوا نفس الشعار لنفس الغرض الاستعماري . وبف نابليون الفرنسي ومحمد علي الاباني استلم الدعوة للقومية الشباب العربي المسيحي ابتغاء تفويض الخلافة تحت شعارات مأكرة - التي كانت تقوم على اساس اسلامي . مبدئي ولذلك كانوا يتطلعون نحو التحرر من السيادة الاسلامية بمساعدة دول اوروبية وهي فرنسا : لطرد التوا من البلاد وحكم الشام بدلا منهم . ففي مذكرة رفعها الاعضاء المسيحيون في اللجنة التنفيذية للمجلس العمومي ، الى مسيو « كوجا » قنصل فرنسا العام في بيروت في السادس والعشرين من فبراير ١٩١٣ طالبوا فيها بفرض حماية فرنسا على كل الشام مع تمتع ولاية بيروت بعد ضمها الى لبنان بحكم ذاتي تحت حماية وسيطرة فرنسا . وقد وقع الوثيقة كل من د . ايوب ثابت وميشيل تويني ويوسف هانه وبير طراد ورزق الله ارقش وخليل زين .

ومن الملاحظ أيضا ان المدارس التبشيرية كان لها أكبر الاثر في نشر الفكرة القومية بين الطلاب المسلمين وخاصة الكلية السورية الانجيلية ، (الجامعة الامريكية حاليا) .



فلسفة التاريخ وفكره و منهج

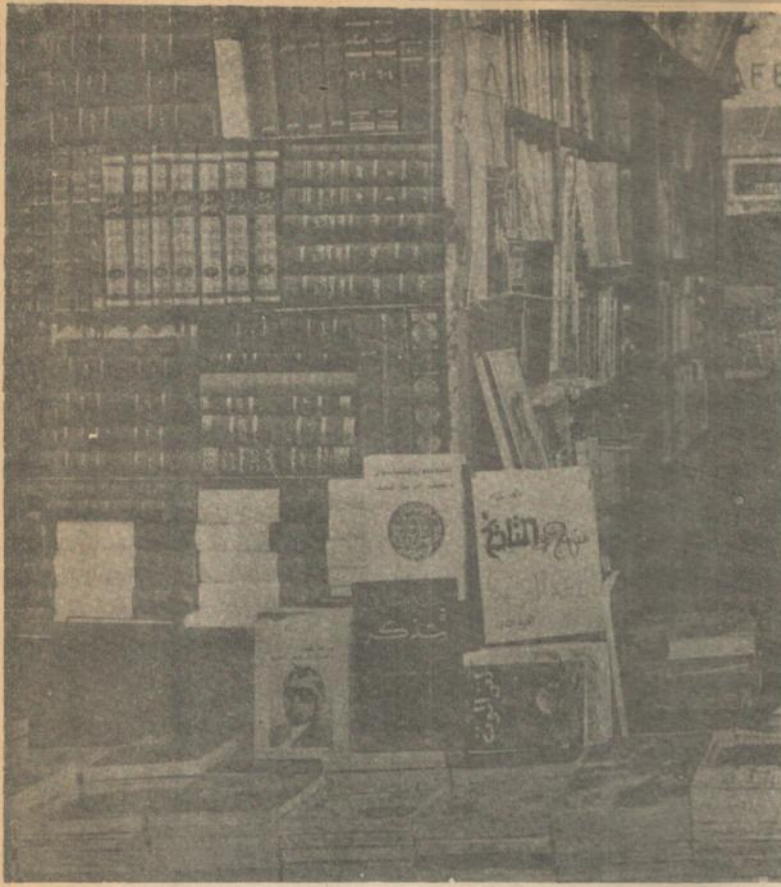
أشارت « المجتمع » في عددها الماضي الى البحث الذي نشره الاستاذ سيد قطب في مجلة « المسلمون » القاهرية سنة ١٩٥١ ويسرنا اعادة نشره ليكون بين يدي المهتمين بكتابة التاريخ الاسلامي ..

في دراسة سيد قطب هذه منهج علمي واضح ومحدد لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي .
لقد طرحت الدراسة ثلاث ركائز أساسية يصاغ التاريخ الاسلامي على ضوئها من جديد .
● الركيزة الاولى هي : التصور الاسلامي . فمن المستحيل ان يرى التاريخ الاسلامي رؤية صادقة صحيحة علمية موضوعية الا من خلال التصور الاسلامي السليم .
● الركيزة الثانية - وهي مرتبطة بالاولى : الرجال الذين يعيشون الاسلام ويدركون احياءاته وفعاليته في التغيير والتبديل والتوجيه التربوي والعقائدي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري .
ومن هنا فانه لامر مناقض لاصغر بديهيات العلم ان يتصدى لكتابة التاريخ الاسلامي رجال لا تتوفر فيهم هذه الشروط .
مثلا .. الاستاذ سيد قطب - رحمه الله - يؤكد - بحق - ان « الروحية الغيبية » عنصر

للعادة ويستجيب لوقوعها في مداركه ولا يرفض شيئا من استجاباته لها الا بعد تخرج وتمحيص ونقد .
فاما اذا كان يتلقاها بادية ذي بدم وهو ممثل الروح او الفكر او الحس عن عهد او غير عهد - فان هذا التعميل التعمد او غير التعمد ، يحرمه استجابة معينة للعادة التاريخية اي انه يحرمه عنصرا من عناصر ادراكها وفهمها على الوجه الكامل . ومن ثم يجعل تفسيره لها مختطا او ناقصا .
هذه الاستجابة الناقصة هي اول ظاهرة تسم بها البحوث العربية عن الموضوعات

التاريخ ليس هو الحوادث ، انما هو لسير هذه الحوادث ، واهتداء الى الروابط للظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها ، تجعل منها وحدة متماسكة الطلقات ، تتفاعل الجزئيات ، ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحي في الزمان والمكان .
ولكي يفهم الانسان العادة ويفسرهما ، ويربطها بما قبلها وما تلاها ، ينبغي ان يكون لديه الاستعداد لادراك مقومات النفس البشرية جميعها : روحية وفكرية وحسوية ومقومات الحياة البشرية جميعها : معنوية ومادية . وان يفتح روحه وفكره وحسه

الاسلامية ، ذلك ان هناك عنصرا ينقص الطبيعة الفريية بصفة عامة - لادراك الحياة الشريفة بصفة عامة والحياة الاسلامية على وجه الخصوص .. عنصر الروحية الغيبية وبخاصة في العصور الحديثة بعد غلبة النظريات المادية ، والطريقة التجريبية على وجه اخص - وكلما كانت هذه الموضوعات الاسلامية ذات صلة وثيقة بالفترة الاولى من حياة الاسلام كان نقى الاستجابة اليها اكبر في العقلية الفرية الحديثة .
وقد ذكرت عنصر الروحية الغيبية على وجه التخصيص لانه اظهر ما يبدو فيه هذا



للأستاذ الشهيد: سيد قطب

هم جدا يجب ان يراعى في كتابة التاريخ
الاسلامي . لان هذه الروحية الغيبية كان لها
ورها الرئيسي في توجيه البواعث والجهود
صناعة الاحداث والناس .

بينما نجد شخصا كالدكتور محمد ربيع
- استاذ بجامعة الكويت - كرس وقته للسخرية
ن الايمان بالغيب . وفي نفس الوقت يتصدى
كتابة تاريخ الاسلام حسب زعمه في « الرأي
عام » ١٩٧٤/١١/٢٨ .

ان الكفر بموجه رئيسي وفعال في التاريخ
الاسلامي - هو الايمان بالغيب - يعبر في عالم
لاخلاق عن عدم الصدق وعدم الامانة . ويعبر
في دائرة العلم عن عجز حقيقي وذريع في التصور
الفهم والادراك .

الركيزة الثالثة هي : منهج التوثيق بتوسطه
الاسلامية ومعاييره الاسلامية .

وتجري الان محاولات في جامعة الكويت
عادة كتابة التاريخ الاسلامي .

ونحن نقدم هذه الدراسة ونطرحها كقاعدة
ي عمل يتم في هذا الموضوع .

ولان الدراسة علمية وامينة وواقعية فان تبنيها
عبر عن النية الحسنة .. والهدف النبيل .

خاصة وان التاريخ الاسلامي امر يتعلق
دين ويهم امة كاملة هي امة الاسلام .

الصلاحية يتجلى في جانب الدراسات الاسلامية
اوضح واقوي .

ونمة سبب للشك في قيمة الدراسات
التاريخية الغربية للحياة الاسلامية .

ذلك انه لا يخفى ان كل مسرني يختلف
شكله باختلاف زاوية الرؤية . وكذلك الشأن

في الاحداث والوقائع . والاوروبي بطبيعته
ميل الى اعتبار اوروبا هي محور العالم ،

فهي نقطة الرصد في نظره ، ومن هذه الزاوية
ينظر الى الحياة والناس والاحداث . ومن

هنا تنبض في نظره اشكالا معينة ليس من

لا يسلم على علته .

هذا النقص يعد عيبا في منهج الممثل
التاريخي ذاته ، وليس مجرد خطأ جزئي

في تفسير حادثة او تصوير حالة . ومن ثم
فالمنهج الاوربي في البحث يسبب تعطيل احد

عناصر الاستجابة سواء كان ذلك ناشئا عن
الطبيعة الغربية ذاتها وملابس حياتها

البيئية والتاريخية ، او ناشئا عن تمسك
الأورخ الاوروبي تعطيل هذا المنصر ، استجابة

لمنهج معين في الدراسة . هذا المنهج غير صالح
لتناول الحياة الاسلامية بل لتناول الحياة

الشرقية على وجه العموم . ولكن مسلم

النقص في الطبيعة الغربية كما وفيه تكمن معظم
اوجه الاختلاف بين الطبعتين وهي شتى
وكثيرة .

هذه المقدمة الصغيرة لا بد منها لبيان ما في
تناول المؤرخين الغربيين للتاريخ الاسلامي من

نقص طبيعي في الادراك ، ونقص طبيعي في
الفهم ، ونقص طبيعي في التفسير والتصوير .

فانعدام عنصر من عناصر الاستجابة للعادة
او ضعفه ، لا بد ان يقابله نقص في القدرة

على النظر الى الحادثة من شتى جوانبها .
وشياغ عنصر من عناصر التقويم والحكم ،

لا يؤمن معه سلامة هذا الحكم او على الاقل

الشروط الموضوعية.. لكتابة التاريخ الإسلامي؛

- منهج متميز عن المنهج
- إصطحاب التصور الإسلامي
- رجالك علماء أمناء ، محصنون
- جعل المراجع العربية المعتبرة
- القدرة على توثيق الروايات
- التفريق بين أخطاء البشر و

يملك الجزم بأنها اصح الاشكال ، وهو يدركها في هذه الاوضاع ويفسرها ويعكم عليها كما يراها .

واذا كان يديه ان اوروبا لم تكن هي محور العالم في كل عصور التاريخ ، وكان الاوروبي لا يملك اليوم ان يتخلص من وهم وضعها الحاضر حين ينظر الى الماضي .. ادركنا مدى انحراف الزاوية التي ينظر بها الاوروبي للحياة الاسلامية التاريخية ، ومدى اخطاء الرؤية التي يضطر اليها اضطرارا ، ومدى اخطاء التفسير والحكم الناشئة من هذه الرؤية الميئة .

ذلك كله على افتراض النزاهة العلمية

المطلقة ، وانتفاء الاسباب التي تؤثر على هذه النزاهة ، فاذا نحن وضعنا في الحساب ما لا بد من وضعه ، وما لا يمكن جدبا اغفاله من اسباب ملحة قاهرة عميقة طويلة الاجل ، متجددة البواعث تؤثر في نظرية الاوروبي

للإسلام ، وللحياة الإسلامية ، وللعالم الإسلامي . من اختلاف في العقيدة ، الى كراهية لهذا الدين وأهله ، الى ذكريات تاريخية مريرة في الاندلس وفي بيت المقدس وفي الاستانة ، وفي سواها ، الى صراع سياسي واقتصادي واستعماري ، الى نزوات شخصية والتواءات فكرية .. الى آخر تلك البواعث القديمة المتجددة ابدا .

اذا نحن وضعنا في الحساب ذلك كله - ولا بد ان نضعه لنضع الامور في نصابها - واضفنا اليه خطأ الرؤية .. امكن ان نقدر قيمة الدراسات الاوروبية في الحقل الإسلامي - وبخاصة في التاريخ - قدرها الصحيح ، وان نتحرز التحرز العلمي الواجب لا من قبول هذه الدراسات على علاقتها ، بل من قبول المنهج الذي قامت عليه ، او محاولة اتباعه في دراستنا الإسلامية على وجه خاصي .

ان التاريخ الإسلامي يجب ان تعاد كتابته

على أسس جديدة ومنهج آخر .

ان هذا التاريخ موجود اليوم في صورتين : صورته في المصادر العربية القديمة ، وهذه من التجوز الشديد ان تسمى تاريخا . بل هي لا يمكن ان تحمل هذا الاسم . فهي تثار من الحوادث والوقائع والحكايات والاحاديث والنتف والملح والخرافات والاساطير والروايات المتضاربة والاقوال المتعارضة على كل حال .. وان كانت بعد ذلك كله غنية كمصدر تاريخي بالمواد الخام التي تسعف من يريد الدراسة ويوهب العبر ويحاول الفيلة .. بالمواد الأولية اللازمة له في بناء هيكل التاريخ .

وصورته في المصادر الأوروبية - وبخاصة في اعمال المستشرقين - وهي الصورة التي تحدثنا من قبل عنها ، والقينا عليها في اجمال بعض الاضواء . وهي تعتمد في جملتها على المصادر العربية القديمة . وهي على ترتيبها وتنسيقها تتسم بتلك السمات التي

غزني في التفويم والتحليل في الكلليات والجزئيات عقائدياً وفكرياً ومنهجياً المراجع الأول والأساسية الموازنة الدقيقة بيننا بم الإسلام تجنباً للخلط في الأحكام

في هذه الدراسة الجديدة يجب ان تكون المصادر العربية هي المرجع الاول، والدراسات الغربية هي المرجع الثاني . على ان ينتفع من هذا المرجع الاخر ، بتحرير النصوص وتنسيقها ، وببعض الموازنات بين شتى الروايات من جهة السند ، ولا شيء بعد ذلك ابداً . فبقية العمل يجب ان تكون ذاتية بحتة ، غير متأثرة الا بمنطق الحوادث ذاتها بعد ان يعيش الباحث بعقله وروحه وحسه في جو الاسلام كمقيدة وفكرة ونظام . وفي جو الحياة الاسلامية كقطعة من حياة البشرية الواقعية . وهذه الحياة في هذا الجو ضرورية جداً لتفتح نوافذ ادراكه جميعاً ، لا لفهم تلك الحياة فحسب ، بل لادراكها ككائن حي ، وادراك مواقع الحوادث والوقائع في جسم هذا الكائن الحي .

وانه ليعز على الباحث في اية فترة من الحياة الانسانية ان يدركها ادراكاً حقيقياً داخلياً ، الا ان يتجاوب معها بكل ذاتيته ،

دون زيادة ، وهي ثانياً : تستمد عناصرها من الدراسات الغربية في الغالب ، وهي ثالثاً : متأثرة بالإبعاثات الغربية من ناحية زاوية الرؤية . فهي لا تقف في المركز الاسلامي لتطل منه على تلك الحياة ، لانها ليست من القوة والاصالة بحيث تجد نفسها في خصم الثقافات الغربية ، لتفهم الاسلام بعقلية اصيلة وعلى ضوء كذلك اصيل . والعقلية التي تحكم على الحياة الاسلامية ينبغي ان تكون في صميمها اسلامية مشربة بالروح الاسلامي ، لكي تدرك العناصر الاساسية في هذه الحياة ، وتحسبها ، وتتجاوب معها ، فتستكمل كل عناصر التفسير والتقدير .

يجب ان نعاد كتابة التاريخ الاسلامي على اسس جديدة وبمنهج آخر . يجب ان ينظر الى الحياة الاسلامية من زاوية جديدة ، وتحت اضواء جديدة . لكي تغطي كل اسرارها واشعاعاتها ، وتكشف بكل عناصرها ومقوماتها ..

لا تطمئن الباحث الواعي اليها . وهي في احسن صورها دراسة من الظاهر للحياة الاسلامية - اذا صح هذا التعبير - وغير ما فيها هو الجهد في جمع النصوص وتحريرها وتنسيقها والموازنة بين الروايات المختلفة من ناحية السند الخارجي ، لا من ناحية الادراك الداخلي . لان هذا الادراك هو الذي يحتاج الى تلك الحاسة الناقصة في شعور الغربيين تجاه الحياة الاسلامية كما اسلفنا ، فضلاً عن الغرض في كثير من الاحيان والهوى ، مما يخل بنزاهة الموازنة ، فضلاً عن فقد عنصر التجاوب الكامل مع الآثار جميعاً .

هناك اجزاء لم تتم من صورة نائلة للتاريخ الاسلامي - لم نشأ ان نعتبرها في الفترتين السابقتين ، لانها - فضلاً على كونها اجزاء مبدودة - لا تزيد على ان تكون ظلالاً باهتة او كاملة للدراسات الاوروبية ، حتى وهي تناقض احياناً او تعارض هذه الدراسات . فهي اولاً : تتبع المنهج الغربي في صميمه



في التاريخ فكرة ومنهج

وان يعيش في جوهها بكامل مؤثراتها وإيحاءاتها، فليست هذه خصيصة قاصرة على الحياة الإسلامية. وان كانت أكثر وضوحاً بالقياس إلى الحياة الإسلامية، لان مقومات هذه الحياة تختلف في كثير من أنواعها وماهياتها من مقومات الفترة العاصرة وبخاصة في العالم الأوربي.

وانه ليصعب ان نتصور امكان دراسة الحياة الإسلامية كاملة دون ادراك كامل لروح العقيدة الإسلامية ولطبيعة فكرة الاسلام من الكون والحياة والانسان، ولطبيعة استجابة المسلم لتلك العقيدة وطريقته في الاستجابة للحياة كلها في ظل تلك العقيدة. وهذه الخصائص كلها لا يمكن ان تطلب عند باحث غير عربي بوجه عام، ولا عند غير مسلم على وجه الخصوص، وهي الخصائص التي لا بد من توافرها عند اعادة كتابة التاريخ الإسلامي. انه لا بد من ادراك البواعث الحقيقية لتصرفات الناس في خلال هذه الحياة التاريخية الإسلامية وطلاقة هذه البواعث بالحوادث والتطور والانقلابات. ولا بد من ربط هذا كله بطبيعة الفكرة الإسلامية وما فيها من روح انقلابية ثورية - لا في شكلها الخارجي وخطواتها العملية - فحسب - ولكن

في تفسيرها للعلاقات الكونية والعلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية. وفي تصويرها لنظام الحكم وسياسة المال وطرق التشريع ووسائل التنفيذ الخ. وهي كلها من مقومات الحياة وبالتالي من مقومات التاريخ لهذه الحياة.

ان المارك الحربية والماهدات السياسية والاحتكاكات الدولية .. وما إليها، مما يبنى به التاريخ غالباً أكثر من سواء .. انها كلها محكومة بعوامل أخرى هي التي يجب ان تبرز عند كتابة التاريخ .. هذه العوامل هي التي يختلف الباحثون في ادراكها وتقديرها، كل يخضع للفلسفة التي تسيطر على تفكيره وتقديره، أي لطريقة ادراكه للحياة في عمومها، وللباحث المسلم مزية هنا في دراسة الحياة الإسلامية، لان طريقة ادراكه للحياة تمت بصلة إلى حقيقة هذه العوامل المؤثرة في سير التاريخ. ومن ثم فهو القدر على التلمس بها واستبطانها، والاستجابة لها استجابة كاملة صحيحة.

وعلى ضوء ادراكه لطبيعة العقيدة الإسلامية وطريقة استجابة المسلمين لها، يستطيع ان يزن دوافع الحياة الإسلامية في تلك الفترة التاريخية والقيم الإنسانية الكامنة فيها واسباب النصر والهزيمة في كل خطوة. وان يتصور الحياة الظاهرة والباطنة لتلك الجماعات الإنسانية في مهد الاسلام الاول وفي البلاد التي انساح فيها، فيضم إلى الجوانب الظاهرة التي لا يدرك الغربيون سواها في الغالب، كل الجوانب الروحية الخفية التي يمدحها الاسلام واقفاً من الواقع، ويصعب لها حسابها في سير الزمان وتشكل الحياة في كل زمان ومكان.

ولما كانت الحياة الإسلامية فترة من الحياة البشرية، والمسلمون جماعة من بني الانسان في حيز من الزمان والمكان والاسلام رسالة كونية بشرية غير محدودة بالزمان والمكان. فان التاريخ الإسلامي لا يمكن فصله من التاريخ الإنساني. وقد تأثرت تلك الفترة - من غير شك - بتجاوب البشرية كلها من قبل، وبخاصة تلك العوامل التي كانت واقعة عند مولد الاسلام، ثم أثرت بدورها في تجارب البشرية من بعد وبخاصة تلك الجهات التي امتدت إليها أو جاورتها.

فلا بد ان عند كتابة التاريخ الإسلامي من الامام بالصورة التي انتهت إليها تجارب الإنسانية قبيل مولد الاسلام والحالة التي صارت إليها المجتمعات البشرية في الأرض وبخاصة من ناحية العقائد الدينية وسائر ما يتعلق بها من افكار وفلسفات ونظريات.

ومن ناحية الأوضاع الاجتماعية وما يتطرق بها من نظم الحكم وسياسة المال وعلاقات المجتمع والأخلاق والمعادن والأفكار. كي تتبين على ضوءها حقيقة دور الاسلام وطبيعته. ويمكن تفسير استجابة العالم لهذا النظام الجديد قبولاً أو رفضاً وتصور أسباب الصراع وعوامل النصر والهزيمة كاملة، وعناصر التفاعل والتدافع والتلاقي والانكسار على مر الأيام. واذا كان الامام بوضع العالم اذ ذاك ضرورياً فان الامام بوضع الجزيرة العربية وتصور الحياة فيها من كافة نواحيها أكثر ضرورة بوصفها مهد الاسلام الاول من جهة، ومركز التجمع والانسياس من جهة أخرى.

فهل كانت مصادفة عابرة ان يظهر هذا الرسول بهذا الدين في هذا الموضع من الأرض في هذا الزمان؟ ان هنالك نظاماً مقدوراً أو قصداً مقصوداً وتدبيراً مميّناً وترتيباً موضوعياً لتلتقي هذه الظواهر كلها حيث التقت كي تؤدي دوراً مميّناً ليس اقل نتائج تخطيط خريطة العالم في عالم الظاهر وفي عالم الشعور على هذا الوضع الذي صارت إليه الأمور منذ ذلك التاريخ البعيد! ولعل هذا الخاطر ان يسوق إلى دراسة «محمد الرسول» في هذا السياق الكوني للتاريخ. ولعل في شخصه وفي نسبه وفي بيئة حياته وفي تقاليد بيئته .. وفي سائر ما يحيط بالفرد الإنساني من مقومات .. عوامل مقصودة وموافقات مدبرة وانها لم تكن مصادفة عابرة ان يشار إليه من بين الجموع البشرية العاشدة وان يقال له: انت. فانتدب لهذا الحدث الكوني الذي لم يسبق ولم يلحق بنظير.

ولعله كذلك ان يسوق إلى دراسة طبيعة هذا الحدث والفكرة الكلية التي يتضمنها قبل البدء في دراسة الاحداث والانقلابات العالمية التي تمت على أساسها.

وبذلك تنهيا للقارئ لئلا هذا التاريخ صورة مستكملة الجوانب لكل الأوضاع والاحوال التي نشأت عنها الاستجابات التي وقعت بالفعل في تاريخ الاسلام في الفترة التي تلت ظهوره كما يتهيأه تفسير هذه الاستجابات تفسيراً صحيحاً مستكملاً لكل عناصر الحكم والتقدير.

وبذلك يستحيل التاريخ عملية استبطان وتجاوب في ضمائر الاشياء والاشخاص والأزمان والاحداث. ويتصل بناموس الكون ومدارج البشرية ويصبح كائناً حياً ومادة حية. ومتى استقام البحث على ذلك المنهج الذي

اسلفنا في « مقدمات التاريخ الاسلامي » وبرزت تلك المقومات الاساسية لطبيعة الدعوة وطبيعة الرسول ، وطبيعة المجتمع الانساني الذي كان يعاصر مولد الاسلام وطبيعة العقائد والافكار التي كانت تسوده يوم ذاك . متى برزت تلك المقومات الاساسية سهل تتبع نشاطها وتفاعلها وضرورتها ، وامكن تصوير وتصور خطوات الدعوة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذه الخطوات التي تسير متائرة في هذا الجيل ان نعرف كيف اختار الرسول رجاله ، ومن اية طينة كان هؤلاء الرجال ؟ وكيف صاغ الرسول رجاله وكيف اعدهم للمهمة العظمى ؟

وكيف بنى الرسول نظامه وعلى اي الاسس قام هذا النظام الجديد ؟ وماذا كان في طبيعتها وفي ظروفها وفي رجالها وبيوتها وعشائرها وفي علاقاتها الاجتماعية وملابساتها الاقتصادية والجغرافية والحيوية . . من استعداد لتلبية هذا الحدث او معارضته ؟ . الى آخر هذه المباحث التي تصور المرحلة الاولى من مراحل حياة الاسلام او من تاريخ الاسلام والتي تصح تسميتها باسم « الاسلام على عهد الرسول » .

ثم تجيء المرحلة الثانية مرحلة « المد الاسلامي » وذلك عندما انساح الاسلام في مشارق الارض ومقاربها . وعندما فاض الفيض الانفجاري العجيب الذي لم يعرف له العالم نظيرا في سرعته وفي قوته . لا من ناحية الفتح العسكري وحده ولكن من ناحية التأثير الروحي والفكري والاجتماعي ايضا : أي من الناحية الانسانية الشاملة التي شهدت تحولا كاملا في خط سير التاريخ على مولد هذا الدين الجديد وانتشاره ذلك الانتشار العجيب !

وهنا تبدو قيمة المنهج الذي اشرنا اليه . ويمكن تتبع أعمال الهدم والبناء التي قام بها الاسلام في تلك الرقعة الفسيحة التي امتد اليها ، وتفاعلها مع الافكار والعقائد التي كانت سائرة فيها ، ومع النظم الاجتماعية التي كانت تظللها ومع الظروف الاقتصادية والمخلفات التاريخية والملابسات الانسانية ، في احصى بقاع الارض واكثرها حضارة في ذلك الزمان .

والمد الاسلامي لم يقف عند الحدود التي وصلت اليها فتوحاته العسكرية ، فلقد امتدت الموجة الفكرية والحضارة التي كونها الى ما وراء حدود العالم الاسلامي قطعا . ولا بد من دراسة آثار هذا المد فيما وراء هذه الحدود . دراستها طردا وعكسا في حياة العالم الاسلامي ذاته ، وفي حياة العالم

الاسلامي كله . فقد اخذ هذا العالم من الاسلام واعطى وقد تأثر به وأثر فيه . ودراسة هذه التفاعلات في ضوء المنهج الذي صورنا خصائصه كفيلا بان تنشيء صورة للعالم الانساني وخطواته الحية مختلفة قليلا او كثيرا عن الصورة التي اعتاد الغربيون ان يرسموها والتي اعتدنا نحن ان نراها ؟!

ثم يجيء دور « انحصار المد الاسلامي » ، وعلى ضوء هذا المنهج وضوء دراسة المراحل التاريخية السالفة يمكن ان نتبين اسباب هذا الانحصار وعوامله الداخلية والخارجية جميعا . كم من هذه العوامل من طبيعة العقيدة الاسلامية والنظام الاسلامي ؟ ثم هل كان هذا الانحصار شاملا ام جزئيا؟ وسطحيا ام عميقا ؟ وما اثر هذا الانحصار في خط سير التاريخ ، وفي تكييفه احوال البشر وفي قواعد التفكير والسلوك وفي العلاقات الدولية والانسانية ؟ وما وزن الافكار والنظم والعقائد التي استحدثتها الانسانية بالقياس الى نظائرها في الاسلام ؟ وماذا كسبت البشرية وماذا خسرت من وراء انحصار المد الاسلامي وظهور هذا المد الاوربي الذي ما تزال نطلنا بقباه .

ومن ثم يصبح الحديث « عن العالم الاسلامي اليوم » طبيعيا وفي اوانه ، وقائما على اسسه الواضحة الصريحة وليس حديثا تمليه العاطفة او التعصب من هذا الجانب او ذاك ويصبح التاريخ الانساني في - ضوء منهجنا الخاص - مسلسل الحلقات متشابك الاواصر ، ويتحدد دور الاسلام في هذا التاريخ في الماضي وفي الحاضر وتبين خطوته في المستقبل على ضوء الماضي والحاضر .

ولكن . لماذا يجب اعادة كتابة التاريخ الاسلامي على اساس هذا المنهج وهذا النسق وهذا الاتجاه ؟

سؤال في وقته المناسب وجوابه ضروري واسبابه معقولة .

ان هنالك اكثر من داع لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي على هذا المنهج الجديد لمصلحة الحقيقة ولمصلحة الامة الاسلامية ولمصلحة العالم الانساني .



لقد تبين من مقدمات هذا الحديث ان التاريخ الاسلامي الذي بين ايدي الناس في مشارق الارض ومقاربها اما انه مبشر في المراجع العربية القديمة - وهذه يصعب الانتفاع بها للقارئ المعاصر بصفة عامة ويتعذر بالقياس الى غير العارفين باللغة العربية - وما انه في صورة دراسات متقدمة ولكنها معروفة من نقص وقصور - على فرض النزاهة العلمية المطلقة وهو مالا يمكن ضمانه في حالات كثيرة .

ومن ثم فالحقيقة وحدها تحتم علينا ان نعيد كتابة التاريخ الاسلامي من زاوية اخرى فان لم تكفل هذه الزاوية رؤية اكمل وادق واعق ، فهي على الاقل تكفل توسيع مدى الرؤية وجوانبها عند موازنتها او ضمها الى الزاوية الغربية التي يعتمد الناس عليها ونعتمد نحن ايضا عليها فيما نكتبه في العصر الحديث !

هذه واحدة . . والثانية اننا نحن - الامة الاسلامية - انما ننظر الان الى انفسنا والى سوانا بعدسة صنعتها ايد اجنبية عنا ، اجنبية عن عقيدتنا وتاريخنا ، اجنبية عن مشاعرنا وادراكنا ، اجنبية عن فهمنا للامور واحساسنا بالحياة وتقديرنا للاشياء . .

ثم هي بعد ذلك كله - مفترضة - في الغالب - تبغي لنا الشر لا الخير . لان مطالعها ومطامعها ومصالحها الخاصة واهدافها القومية . . كلها تدفع بها دفعا لان تبغي لنا الشر ، لان خيرا لا يتفق مع اطماعها ، ولان مصالحنا تعطل مصالحها .

وحتى على فرض تجرد هذه الايدي التي تكتب لنا تاريخنا من الغرض والهوى ، فان اخطاء المنهج الذي تتبعه كفيلا بان تشوه الحقائق التاريخية في غير صالحنا . . وصالحنا في ان نرى حقيقة دورنا في تاريخ البشرية وان نعرف مكاننا في خط سير التاريخ وان نتبين قيمتنا في العالم الانساني وليس فائدة هذا فائدة نظرية فكرية مجردة بل انها اكبر من ذلك واشمل ، فعلى صوتها يمكن ان نحدد موقفنا الحاضر ودورنا المقبل وان نسير في اداء هذا الدور على هدى ومعرفة بالظروف والعوامل العالمية المحيطة بنا وبمقدار الطاقة التي نواجه بها هذه الظروف والعوامل .

ونحن ندرس في مدارسنا ومعاهدنا على وجه الخصوص تأريخا اسلاميا مشوها وتاريخا اوربيا مضحكا لا عن مجرد خطأ غير مقصود ولكن عن نية مبيتة من الاستعمار الغربي

البقية على ص (٤٠)

ويوقعون خلق الله في مصائب كثيرة بالاحتكار وجلب المنافع والفوائد العاجلة . أنهم يدوسون أعراض الناس الآخرين وأرواحهم وأموالهم لأغراض تافهة ولحصول الجاه والمنصب والثراء ، والطامة الكبرى هي أن جيلنا الجديد الذي هو مستقبل هذه الأمة يسير مهرولاً الى الانحطاط الخلقي ولو أن هذا الانحلال الخلقي لا يخص بلادنا فحسب بل أن العالم الانساني كله مصاب بهذا الداء المزمن الفتاك ولكن الحالة في بلادنا خطيرة جداً ، أن كل رجل في بلادنا يشعر بضيق وانزعاج من الخيانة والفوضى ، كما صرح رئيس جمهورية الهند السابق السيد . ف . ف . كيري أن قضيتنا الكبرى هي الخيانة المنتشرة في كل ناحية من نواحي البلاد والزعماء الآخرون قد صرحوا أنه ليس من الخطأ أن نقول أن الخيانة قد تسربت في كل مصلحة من مصالح البلاد وقد تسرب الفساد الى سياستنا وصحافتنا خاصة الى أقصى حد ، كان يجب أن تكون متصفة بأهداف الحياة الرفيعة ومبادئ الأخلاق السامية ومرتبعة عن الأغراض النفسية والنفعية ولكن هذه السمات لا توجد لها أي أثر عند هؤلاء الناس ، أن من أهم أسباب هذا الانحطاط الخلقي وفقدان المثالية في المحيط الداخلي والبيئات العالية هو أن التعبد لله والخوف منه والمسئولية في الآخرة قد جعلوها وراءهم ظهرياً ، ولم تبق قوة تنشيء ارتباطاً سليماً مع القيم الخلقية ، وقد صفيت نظم التعليم خاصة ونظم الحياة عامة من هذه الأسس والأفكار والنظرات التي كانت تستطيع مباشرة أو رأساً أن تحلى الإنسان بالميل الخلقي السامية وذلك بسبب الحضارة الغربية الملحدة وعدم الثقة والارتباب في الرسائل السماوية والتوجيهات الدينية . ثم فصمت علمانية الفكر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن الدين والروح وحصرت الدبابة في تقاليد دينية بحتة وصارت الأسس الخلقية الرفيعة للدين خاصة

بالحياة الشخصية ونشأت أسس أخلاقية حديثة مستضيئة من زعيم وتقدير فلسفة ميكائيلي والأفكار الاقتصادية الماركسية ونظرات فرويد وطبقت كل هذه الأسس في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الواسعة المهمة ، ومن الطريف أن الإنسان جعل نفسه حرة في تطبيق مفاهيم هذه القواعد والأسس طبقاً لأهوائه وأغراضه ومطالبه ، والمقاييس التي اختارها لنفسه لم يسمح لغيره أن يسير على تلك المقاييس ، وبعض الأحيان خولفت هذه المقاييس حسب الحاجة والضرورة الشخصية .

الواقع أن الفرد بانحطاط القيم الخلقية والمثالية الإنسانية يشعر بقلق وأزمة شديدة وحرمة العائلات والأسر من الاخلاص والحب والتقدير ويتفجر بركان التفكك والتخرب والتناحر في سياسة الأمم الداخلية وأصبحت الروابط الدولية بأزمة وضعف كبير .

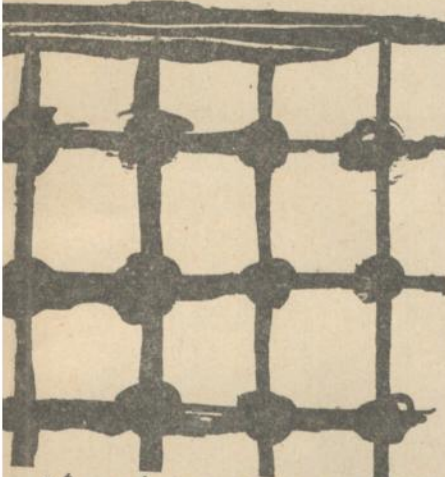
ليس هناك من رجل لا يريد تغيير الوضع وأصلاح الأمر ، وهناك أغلبية ساحقة من الناس تشعر بأنه لا يمكن الإصلاح إلا بالتحلي بالأسس الخلقية والقيم الخلقية المستقلة في الحياة العملية كلها ولكن يوجد قليل من الناس يتجاوز إرادته الأماني والأهواء ويجتهد باخلاص وصدق أن يخضع قضايا الحياة كلها تحت القيم الخلقية ، ثم يوجد أقل منهم رجال يفكرون بأن اتباع أسس الحياة الصالحة وتطبيق القيم الخلقية في المجتمع وترويجها لا يمكن أن ينشأ بالبراهين المنطقية أو الوعظ والتذكير والنصيحة .

ستادتي وسيداتي الكرام هذه القضايا الخطيرة المهمة التي تمر بها الدنيا كلها وبلادنا وأمتنا وملتنا جميعاً ، تعالوا نشعر بمسئوليتنا الضخمة في التفكير بأن هذه القضايا المعقدة كيف تحل ؟

أن فكرتنا بهذا الصدد هي أن الإنسان بحاجة ماسة حقيقية أن يدرك مكانته الصحيحة وأهداف حياته الحقيقية ويخضع بين يديه وخالقه تعبدًا وامتنانًا ويحيى في نفسه فكرة المسئولية في الآخرة ويعتبر الجنس البشرية كله أسرة

ومجموعة من عباد الله الواحد الصمد ويعيش معهم كفرد واحد من هذه الأسرة العظيمة ويحس نفسه أن جميع وسائل الدنيا وأسباب الحياة هي وسائل هذه الأسرة المشتركة ويدرك واضحاً جلياً أن التوزيع الجغرافي للبلاد والمناطق لتيسر الأمور للإنسان بسهولة ويسر فحسب وليس أساساً لتبديد الأخوة الإنسانية بين أحزاب وجاعات وفرق والحاجة ماسة إلى أن يوجد للوحدة الإنسانية أساس محكم قويم ونستطيع أن نجد ذلك في فكرة الوحدة الإلهية ولكن يجب أن تتضح تماماً هذه الوحدة الإلهية وفكرتها الشاملة والا لا يمكن أن نحل القضايا الإنسانية المعقدة بهذه الفكرة غير الواضحة ، أن الفكرة الواضحة والتصور الشامل الجامع لوحدة الإله هي أن نؤمن بأن الله واحد أحد صمد ونؤمن بأن البشرية كلها يجب أن تخضع للوحدة الإلهية وتعترف بالحكم الإلهي فحسب ، وبهذا الشكل يمكن أن يتمتع الإنسان أن ينفذ أوامره على الإنسان الآخر ويستغله لأهوائه وأغراضه ، ويمكن بذلك أن تتحول تلك الهفوات التي ترتفع هنا وهناك للحرية والمساواة والعمل الاجتماعي والتكافل الاجتماعي إلى تطبيق عملي صحيح وفي تعبير آخر أن اضطراب العالم الإنساني وفساده الحالي يستصل إذا خطونا خطوة جريئة لبناء الحياة من جديد بوهي من تعاليم الواحد الإله الصمد ورسالته وأن هذه التعاليم والهداية الإلهية كانت تواصل رسالاتها في المناطق المختلفة والأمم المتنوعة عن طريق رسل الله عليهم الصلاة والسلام ، وكان آخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانت رسالته الخالدة للإنسانية جمعاء وإلى يوم القيامة كما أعلن بذلك الله تبارك وتعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً » — « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

أن المجتمع الإنساني الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جديد بحكم من الهداية الإلهية كان يمكن في طيه كل وسيلة من وسائل الهداية والتوجيه لكل أمة وبلاد في كل عصر ومصر ، أنه نموذج مثالي صالح للمجتمع الإنساني الفير ونظام الحياة العادل ، كان من مثالية هذا المجتمع وطهارة ذلك الحكم وصلاحه أنه اضطّر الزعيم غاندي قبل الاستقلال بإيام أن يقول لوزرائنا في المستقبل أن يجعلوا عصور خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أسوة حسنة ونموذجاً مثالياً لحكمهم وسلطتهم ، أنني أحب من رجال الحكم والسيادة في بلادنا أن يدرسوا الإسلام وتعاليمه برهابة الصدر وقلب هادي نزيه لينقلوا الوطن الحبيب من الأزمات القاسية الحالية ويمهروه على أسس صالحة بناوة .



بقلم المهندس / محمد أنس

قال له « حماده » مازحا
 - أين أنت يا « أخ » ؟ !! ظننا أنهم قد
 اشتاقوا لك ثانية .. !!
 الى السجن ثانية ؟؟ .. أعوذ بالله .
 صورتك وانت صغير لا تريد أن تفارق خيالك
 يا حماده .. وأحيانا يكون مزاج الاطفال .
 غير محتمل .
 - فال الله .. ولا فالك !!
 - اجلس فان والدي سيحضر بعد قليل
 ويريد أن يراك .. ثم .. هذه فرصة لكم
 ترى « الرئيس » في التلفزيون .. سيلقم
 خطابا هاما بعد قليل .
 اضاف « حماده » في مكر .
 - اظن أنك في شوق .. الى رؤيته ؟؟
 الحقيقة أن « علي » لسم يكن رأى
 « عبد الناصر » في التلفزيون .. فقد كان
 التلفزيون ما زال حديثا بالنسبة لمصر .. ثم
 انشغاله بالذاكرة و .. هذا - فضلا عن
 الدوافع الأخرى !! .. قال في لا مبالاة .
 - لا بأس .. !
 بدأ الحديث « لحماده » ، وكأنه انفتح
 على حديقة للملاهي .. الاستمتاع بالتسلية
 .. ورغبة « الطفل » في فك آلة معقدة لكشف
 أسرارها .. !! قال



• الحلقة المباشرة •

القلوب الضنون



على الجمر



المسلمين في الهند .. الانتماء الحقيقي الذي لا يتغير .. هو الانتماء الى الله .. الارض لله يا « حماده » .. والعقيدة هي الوطن .. انا مصري .. وعربي .. ولكني قبل ذلك مسلم .. قال - علي - في شيء من السام - الوطنية .. والقومية .. فيهما كلا كثير .. وموضوع مناقشات قديمة .. !! استغل حماده فتوره .. ظنه تراجعاً .. علي - .. انت تنهزم الآن يا - علي - .. الهجوم الكاسح لا بد ان يبدأ .. الان - لم يستطع أحد قبل عبد الناصر ان يجسد الفكرة .. كل الذين سبقوه .. كانوا يتكلمون فقط .. وهو الوحيد الذي حقق الوحدة ..

لا زال - علي - فاترا .. مناقشة فراغ .. الباحث عن الحقيقة يسلك طرق أخرى .. قال رافعا في مجاملته أكثر من حماسه لاستمرار المناقشة !! - ولكن الوحدة فشلت ..

- الوحدة لم تفشل .. الرجعية والاستعصام تربصوا بها .. وربما كان ذلك خيرا للوحدة الكبرى .. فالانفصال اعطى عمقا جديدا لمعنى الوحدة .. يجب ان تقوم الوحدة على مفهوم الثورة الاجتماعية .. تغيير جذري للمجتمع .. اقامة الاشتراكية أولا .. الثورة الجديدة التي بدأها عبد الناصر ..

نظر « علي » حوله ليرى اثر الاشتراكية .. والمفهوم الجديد للثورة الاجتماعية .. حقا يا امرأة عني .. لقد قام المجتمع الاشتراكي !! .. هل يتنازل ابنك المستعصم حماسة للاشتراكية .. وايضا للاستعصام .. هل يتنازل عن مصروفه ، ليعطيه لفلان غداؤه الدائم .. الخبز .. والبصل .. كنا نصوم .. ونسير على الاقدام .. واحيانا نصلح قميصنا ممزقة .. لنوف قروشاً كي ننفقها في سبيل الله .. اوش الا يرد .. الا ان الكلمات تساقطت من فم

الدورات الدراسية للشباب .. وايضا في معسكرات العمل .. انني شخصية يا « علي » .. انني اشعر بانك تنظر الي كما لو كنت لا زلت طفلا يتمسح في ثيابك .. لا .. لا يا « علي » .. لا بد ان تحسب ، حسابي فاننا صعب .. صعب .. هذه الجولة لك .. ولكن يجب الخروج من هذه الزاوية .. حتى ولو بدون منطق .. قال « حماده » بعد ان اعتدل في كرسيه استعدادا للمعركة .. !!

- لا يجب ان تنظر الى المسألة من هذه الزاوية .. الذين حكموا مصر لم يكن منهم مصري واحد .. وحتى بعد الفتح الاسلامي حكمها خليط من الحكام .. الاجانب .. قال « علي » باسماء .. وفي هدوء .. مدركا الظرف الذي يمر به « حماده » .. - وهل انت مصري ؟؟ .. يعني جندنا المرحوم الشيخ عبد الله .. من سلالة اي فرعون ؟؟

فكرة لم تخطر على بالك يا « حماده » .. ولكنها على كل حال فكرة طريفة !! - لسوء حظ أسرنا انها لم تحتفظ بشجرة للنسب .. كشجرة الملك فاروق التي اخترعها له شيخ الصوفية !! .. لكن من الواضح ان المصريين يطلب عليهم النصر العربي .. ومن هنا كان انتمائنا الى القومية العربية !!

كثفل لقيط .. يبحث له عن اهل !! .. نحن لسنا بلا انتماء يا « حماده » حتى نختار كل هذه المصطلحات !! .. المفهوم يتغير من مكان الى مكان .. ومن زمان الى زمان .. الشيوعيون قالوا ان القومية تخلف .. ورجعية .. والامريكان يعتبرون المصلحة وطنية .. والهندوس يذبحون الهندوس

- ما رايت في « عبد الناصر » .. ؟؟ هل تتصور نفسك صحفيا في مجلة الكتكوت يا حمادة ؟؟

ما رأيي ؟؟ !! .. وهل انت في حاجة الى معرفة رأيي « يا حماده » ؟؟ .. قال « علي » .. كمن يداعب طفلا .. وما رايت انت ؟؟

قال « حماده » في حماس الطالب المستذكر دروسه جيدا .. وكما في الكتاب .. « بالنص » ..

- يكفي ان « عبد الناصر » اول زعيم مصري حكم مصر منذ عهد الفراغة !! « كليشيه » ممتاز يا « حماده » .. نعمة الوطنية منذ عهد الاستعمار الانجليزي و .. هل هذا هو ما نقشوه في ذهنك ؟ .. قال بنفس الاستخفاف

- هل معنى ذلك .. ان مصر كانت مستعمرة في كل العصور الاسلامية ؟؟ .. هل عمرو بن العاص .. مثل نابليون .. مثلا ؟؟

احمر وجه « حماده » .. قفز الى حوض السباحة في حركة رياضية رشيقة .. اكتشف عندما ارتطم بالقاع .. ان الماء كان ضحلا !! اصر على تكملة المناقشة .. المسألة أصبحت مسألة كرامة .. مهزوم و .. منتصر .. لست اكثر مني ثقافة يا « علي » .. لا تظن ان فاروق السن له اهمية عندي .. انك تمثل الماضي .. والماضي كله خطأ ! .. كله خطأ .. ورجعية ايضا .. لقد تناقشت مع من هم اكبر منك .. مراكز عالية .. في اجتماعات الاتحاد .. وفي الندوات السياسية .. وفي

- أنت تستخدم الفاظ اكبر حجما ..
يا حماده .. !
قال « حماده » وهو يعلو بكلماته .. لقد
ظفرت بك اخيرا يا - علي - - الا توافق
على الاشتراكية ؟ .. اليس الاشتراكية من
الاسلام ??

- ولماذا لا تقولون الاسلام ؟ ما دام الاصل
هو الاسلام !

الان حانت لحظة الاجهاز عليك يا «علي» .
- يا استاذ صبح النوم .. لكل عصر لفته
واسلوبه .. هل تريد بنا ان نعود الى عصر
الجمال .. نحن في عصر الصواريخ .. لا بد
ان نعيش عصرنا ..

اصبحت الالفاظ « كالاتوبيسات » ..
يحملونها فوق طاقتها .. العصر له لفة ..
ونعيش عصرنا .. لفة العصر مثل بيت جحا
لقد ادخلوك المتاهة يا « حماده » .. يصبح
الاسلام .. تقديميا حين يتحدثون عن
الاشتراكية .. ويصبح رجعيا .. اذا تجرأ
احدهم وقال ان الاسلام كل لا يتجزأ .. !
دخل العم .. قبل ان يبدأ « حماده »
جولة اخرى من النقاش .

- اين كنت يا «علي» ؟ .. منذ ان ظهرت
النتيجة وانت مخفف .. ما اخبارك ؟
واخبار العمل ؟

- تقدمت الى الجهات التي ذكرتها لك
من قبل .. واديت الامتحانات المطلوبة ،
وقدمت توصياتك .. و .. لا شيء بعد ..
نحن في الانتظار .

- لا تبال .. كل شيء باوان .. الاجراءات
تأخذ بعض الوقت ، المشاكل كثيرة انتم
لا تشعرون بها .. تأميم .. تأميم .. وانفصال
.. واليمن ومشاكل التموين .. والمملة
الصعبة و .. البلد مرتبكة .

نظر الى التلفزيون وقال لحماده في استخفاف
- الم يبدأ صاحبك .. بعد ؟

قال حماده في فتور
- انه على وشك

قال العم مخاطبا «علي»

- حماده ناصري .. اكثر من جمال نفسه!
قال «علي» ضاحكا .

- هذا اسوأ ما فيه !!

نظر العم الى «علي» مزريا و .. مازحا
- على كل حال .. انه طريق لا يؤدي الى
السجن .. الشباب دائما يبحث عن
اهتمامات تلهيه .. غدا عندما يصير عجوزا
مثلي .. ويرى المساخرة التي اراها ..
سيخلع حذاءه ليضرب نفسه على الايام
التي اضاعها في هذا الكلام الفارغ .. انهم



• الحلقة المباشرة •

القضايا

على الجمر

يملأونهم بالكلام فقط !!

نظر « حماده » الى والده في سخط
- مع احترامي لحضرتك .. انما لا يمكن
للجيل القديم ان يرضى عن الجيل الجديد
.. لا بد من وجود صراع بينهما .. !
صرب الاب كفا بكف .. ونظر الى «علي»
في اسى .

- شوف الكلام الفارغ .. لم يكتفوا
بتمزيق البلد بين رجعي وتقدمي ، وعميل ..
وانما يريدون تحطيم الاسرة ايضا .. !!
قال صراع اجيال .. قال .. والله عال ..

هذا آخر الزمن .. !!

لم يبال « حماده » بثورة ابيه ، فقد تعود
على النقاش معه كثيرا ، .. والاب على غير
ما يبدو يحب ابنه .. وفخور به .. فهو
طالب في الهندسة .. وهي كلية لا يحظى
بدخولها الا قلة من المتفوقين !! وفي هذا
ما يكفي .. وهو يفهم ان الشباب دائما في
ازمة .. فهذه هي طبيعة الشباب .. !!
بل واحيانا كثيرة يجد المتعة في اثارة النقاش
معه .. فهو كرئيس لمجلس ادارة .. يصطدم
يوميا بمظاهر الاهمال و .. التراخي ..

جاهزا بمجموعة منتقاة من «الكليشيات» ..
الزعيم .. القدر .. الانجازات الثورية ..
الثورة العملاقة التي صرعت الرجعية ،
والامبريالية .. التحالف مع القوى المضادة
.. الب .. الو ...

لماذا لا يستخدمون هذه الاساليب الا في
بلادنا .. تصور « علي » هذا المذيع يتكلم
من اذاعة سويسرا مثلا .. ماذا سيقول
الناس عنه ، وهو يصفط على اممائه في
تشنج .. وقد بدت عليه أعراض الحماسة ؟!
لماذا لا يخاطبون العقول .. بالمنطق .. وبلا
ضجيج ؟! .. أم ان الانسان الذي تهوى على
رأسه المطارق بانتظام .. لا يستطيع تمييز
الحقيقة ؟؟

و .. اخيرا .. ظهر « عبد الناصر » يسد
الشاشة الصغيرة .. رافعا يده بالتحية في
عظمة .. الجماهير ليس لها آخر .. وفتت
تصفق في جنون .. وتلوح في هياج !!
نظر اليهما « حمادة » .. وقال
- ما رأيكم الان .. اليس هذا هو
الشعب ؟؟
رد العم في لا مباله
- انهم يصفقون « لام كلثوم » باكثر من
هذا الحماس !!

بدأت ام كلثوم غنوة تقول ان الشعب
الذي اعطى الراية لصلاح الدين .. سلمها
ليمين « عبد الناصر » .. لم يستطع «علي»
على زهده في المناقشة .. لم يستطع ان تفوته
القشة .. سال « حمادة »
- هل كان صلاح الدين مصريا ؟
قال - حمادة -

- بل عربي .. والمصري والعربي واحد !!
قال العم ساخرا
- كان يجب ان تقول انه كان عضوا في الاتحاد
الاشتراكي ! .. صلاح الدين كان كرديا
يا مغفل !!

سكت « حمادة » منكبسا في غيظ .. قال
« علي » موجها كلامه الى عمه .
- اصبح تزييف التاريخ احترافا .. يكفي
ان يقال نصف الحقيقة ! .. الذي يخدم
الهدف فقط .. اما ان صلاح الدين كان
امتدادا للامير الصالح نور الدين زنكي وهزم
الصليبيين باسم الاسلام .. فهذا كلام لا يصلح
للاغاني .. !!

قطع المذيع الغنوة في صوت متهدج .. ثم
صعد صوته في نبرات حماسية .. ليعلن ان
الاذاعة لا بد ان تهزول الى مكان الاحتفال ..
الان .. وحالا .. وهناك .. كان مذيع اخر

ويرى يوميا موكب النفاق - كما يسميه -
يشمل كبار المسؤولين .. فرئيس المؤسسة ،
.. ووكيل الوزارة كانوا ضباطا .. من درجال
عبد الناصر .. بل والوزير ايضا .. وجميعهم
يحبون تنفيذ التعليمات بلا نقاش .. حتى
ولو كانت خاطئة !!

- تمام يا افنديم !!
وهو كرئيس مجلس ادارة ومحترم ..
ويريد المحافظة على احترامه !! .. فان عليه
ان ينضم الى الموكب اياه ..
وهو ايضا كفلاح .. رضع اصالة الريف
.. وجذور تمتد هناك .. داخل التربة التي
تسيل بالخصوبة .. كان يحس دائما بشيء
داخله يؤنبه .. ويزجره .. و .. لكن ..
اذل الحرص اعناق الرجال .. !! كان هناك
دائما شخصان بداخله .. والذي كان ينتصر
.. هو رئيس مجلس الادارة .. ودائما كان
انتصارا هزلا .. لا يقنعه .. ولا يرضيه
.. وكان لا بد من التنفيس .. لا بد من
ارضاء الفلاح الاصيل في نفسه .. احيانا
كان يتكلم همسا مع من يثق فيهم .. واحيانا
اخرى يجد متعة في النقاش مع ابنه ..
النقاش فقط !!

ساعة العصر

REVUE

ريفيو

الساعة السويسرية الشهيرة التي تفوق بدقتها ومكانتها أية ساعة أخرى ..
مكفولة ضد الصدمات والماء .. ومزودة بجهاز انكبابوكس ضد الكسر ..
اطلبوها من : معارض الحيى للساعات

شايخ عبد الله السالم . ص . ب ٨٥٢ / هاتف : ٤١٧٦٣٨ / ٤١٧٥٨٦ / ٤٢١٦٧٥

الدعوة إلى الله

على ضوء سورة طه

ان كل دعوة لا بد ان يكون لها منهاج ومقومات ، ولا بد ان تكون مستندة على ادلة عقلية واضحة جلية . ويمكن ان نستجمع هذه المقومات بما يلي :

١ - المقوم العقلي او الركن العقيدى .

٢ - المقوم الذاتى

٣ - القوة والمساندة

وبعد ان تستجمع هذه المقومات في الفرد الداعية او القوم الدعاة تكون عندها صورة

الدعوة واضحة والهدف مبيناً ، ويبقى كيفية الوصول لهذا الهدف . ما هو الهدف ؟

الهدف هو تبليغ هذه الدعوة بتذليل كل الصعوبات التي تحول دون نشرها بين الناس . اما اجبار الناس على ان يؤمنوا بها فهو ليس من خاصية الداعية لان ذلك هو من خاصية الله تعالى ان شاء هداهم وان شاء اضلهم ان عرضوا عن منهاجه وعن سبيله ولبيان الدعوة للناس هناك مراحل متتابعة هي كما يلي :

١ - الدعوة باللسان مبتدئين بالكلام اللين السهل . وهدف هذه الدعوة هو بيان ان الله واحد لا شريك له ، وان عبادة كل من سوى الله ضلال وكفر والحاد .

٢ - اقامة الحجة العقلية على صحة هذه الدعوى .

وبعد ان ينجز الداعية هاتين المرحلتين فهو امام اختيارين : الاول : ان لم يكن باستطاعته ان ينشر دعوته وذلك بسبب قلة اتباعه وكثرة معارضيهِ فعليه بالهجرة الى الدار التي يتمكن فيها من نشر دعوته وتبيينها للناس .

الثاني : ان مكان هذا الداعية قد التف الناس من حوله بحيث اصبح في مركز قسوى وحسن منيع فلا يهاجر في هذه الحالة . وانما عليه ان يثابر على نشر دعوته من موقعه .

× × ×

فعلى اساس ما تقدم سنرى كيف ان سيدنا موسى - على ضوء سورة طه - قد سلك ذلك المنهاج الذي ذكرناه والمقومات التي وضناها .

— ان اولى المقومات التي ذكرناها هي المقومات العقلية التي هي الاركان العقيدية . ان هذه العقيدة يجب ان تكون راسخة قوية ، واضحة مبينة ، وهي الضوء الذي ينير الطريق والشعاع الذي يبدد الظلمات فلا بد اذن من ان تكون هي اول الكلام ومبدا الخطاب :

« فلما اتاها نودى يا موسى . انى انا ربك فاخلع فعليك انك

بالواد المقدس طوى . وانا اخترتك فاستمع لما يوحى . اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري . ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى » . فاشتملت هذه الايات على قضيتين .

الاولى : عقيدة الالهية وهي ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له . والثانية : عقيدة الايمان باليوم الآخر . كما بينت ان تبليغ هذه العقيدة سيصطدم بعقبات وصعوبات نابعة من اتباع الهوى وضعف الايمان . فلا ينبغي ان توقفك — يا موسى — مثل هذه العقبات عن ان تبلغ دعوتك وتعلن عقيدتك . فاذن ابتداء كلام الله بتعريف نفسه لموسى ليستقر الايمان في قلبه وترسخ العقيدة في عقله ، فذاك هو المقوم العقلي والركن العقيدى . ان هذا المقوم العقلي والركن العقيدى يجب ان يكون مستقرا في قلب موسى في كل لحظة وعند تردد كل نفس وهذا لا يكون الا بالاتصال المستمر مع الله سبحانه وتعالى ، وذكره في كل حين . فعقب الله تعالى بقوله « واقم الصلاة لذكري » .

“هـ”

بقلم: أبي جاهد

— وبعد أن استنار بهذه العقيدة وأشرق بالايان فؤاده جاءه التكليف « اذهب الى فرعون انه طغى » . هنا يشعر سيدنا موسى انه بحاجة الى مقومات ذاتية تؤهله للقيام بهذا الامر الخطير . ولكن من أين له ان يستجمع هذه المقومات الذاتية لنفسه . . انه عبد ضعيف ولا بد أن ينشرح صدره لمثل هذا الامر العظيم ، وهو عبد قد أصبح في موقف عسر يحتاج الى تيسير . وهذا الامر لا بد من تبياناه باللسان الفصيح الواضح ليفهمه الناس ويستوعبوه . فماذا قال ؟ « قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وأحل عقدة من لساني يفقهوا قولي »

— بعد ذلك يأتي دور المقوم الثالث : القوة والمبادرة . هذه القوة ضرورية وتلعب دورا كبيرا ومهما في جميع مراحل الدعوة . ولكنها غالبا ما تنوء بأعباء ثقيلة ومهمات جسيمة . وكلما كانت هذه القوة المساندة بكرة كلما كان تأثيرها اقوى ووزنها اثقل . واذن فلتكن مع سيدنا موسى منذ البداية . فقال : « واجعل لي وزيرا من اهلي ، هارون اخي . أشدد به ازري واشركه في امري »

هكذا طلب سيدنا موسى من ربه . ولكنه علم ان فصاحة اللسان والتغلب على العقبات ووجود الوزير ما هي الا مصادر قوة ضعيفة وظاهرية ولا يمكن الاستناد عليها الا اذا كانت مرتبطة بمصدر القوة الحقيقي فتأخذ قوتها من قوته وتسلك سبيلها على ضوء شرعه . فهي بدون الله منقطعة مبتورة ، فقال عندها سيدنا موسى « كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بصيرا » فأجابه الله عز وجل بعد أن علم منه استعداداه لخوض عمل التبليغ حيث انه قد طلب عدته واستجمع له قوته ، « قال قد اوتيت سؤالك يا موسى » .

× × ×

الان نبي الله موسى يستعد للقاء فرعون ليبلغه امر ربه . ولكنه لا يعلم كيف يبدأ وأي طريق يسلك فيعلمه ربه المرحلة الاولى . « اذهب الى فرعون انه طغى ، فقول له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » . اذن المرحلة الاولى تبدأ بالقول اللين السهل . وهذا القول اللين يجب أن يوضح اصل العقيدة وجوهر الدعوة . فماذا يقولان ؟ « فاتياه فقلولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم » فهمما اذن رسولان من رب الارباب وملك الملوك ، الله عز وجل ، يطلبان ان يرسل معهما بني اسرائيل ويوضحان له أنه ليس من حقه ان يعذبهم لانه ليس بربهم . فربه وربهم هو الله تعالى .

ولكن هذا الخصم اللدود الذي يعتقد انه هو الاله يستغرب هذا الكلام فيقطب جبينه ويستنهج غضبه ، فكيف يتصرف معه النبي موسى ، هل يتابع القول السهل اللين ، كلا لا بد ان يدحض ادعاء هذا الكافر الضال ويبين له بالدليل العقلي والحسي ان الله عز

وجل هو مالك السموات والأرض وهو الرازق وهو منزل المطر ومجري السحاب ومنبت النبات وخالق الانعام . فقال بعد أن سأل فرعون سؤاله الاستنكاري « فمن ربكما يا موسى » . قال « ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

.....

الذي جعل لكم الارض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى . كلوا وارعوا انعامكم ، ان في ذلك لآيات لاولي النهى . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى » . . اذن بلغ نبي الله موسى دعوة ربه الى فرعون . فما كان من فرعون الا أن جمع له السحرة ليدحض معجزة عصا موسى فانقلب كيده عليه وتبين الحق من الباطل « فالتقى السحرة سجدا قلا آمنا برب هارون وموسى » وهنا بدأ فرعون يضيق الخناق على النبي موسى ومتبعيه ويؤلب المصريين على الاسرائيليين . ووقف هذا الكافر حائلا دون تبليغ الدعوة ونشرها بين الناس . ولم يكن بد اذن من الهجرة والفرار بالدين من براثن الظالمين « ولقد اوحينا الى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى » فجمع موسى الاسرائيليين واتجه بهم صوب البحر الاحمر ولكن الطاغية كان لهم بالمرصاد « فاتبعهم فرعون بجنوده » فكيف كانت النهاية ومن الذي فاز وانتصر وحاز على سبق والظفر . كانت النهاية هي نهاية الكفر والاحاد حيث ان جيش فرعون « غشيهم من اليم ما غشيهم وأصل فرعون قومه وما هدى » .

وبعد . . فهذا قيس من سورة طه فليست لهم الدعاة دروسه وعبره والحمد لله رب العالمين .

تتمة .. في السائغ .. فكرة ومنهاج

وكل هذا يؤدي البشرية في حاضرها ويؤديها في مستقبلها . ومن واجب القادرين ازالته وازالة آثاره بالتصحيح الواجب والتعريف المستر .

وبعد فانه ينبغي ان يقال : ان دراسة من هذا الطراز وعلى هذا النسق لن يكون من برنامجها تناول الحوادث التاريخية بالتسلسل الحرفي والتفصيل الوافي، فوظيفتها الاساسية اشبه بوظيفة الخط البياني يشرح ولا يحصى ويرشد ولا يستقصي . وبمباراة اخرى ان وظيفة دراسة من هذا النوع هي محاولة ايجاد عقلية تاريخية معينة وصورة تاريخية خاصة تفيد الذين يتناولون الحوادث التاريخية بالتفصيل والشخصيات التاريخية بالتحليل .

وما من شك ان استقرار هذا النهج في حقل الدراسات التاريخية سيمعن على وضوح خصائص الشخصية الاسلامية والدور الاسلامي في حياة البشرية ، الامر الذي من شأنه ان تحلل الشخصيات الاسلامية بسل الشخصيات الانسانية في سياق صحيح . ان قيمة هذا النوع من الدراسة ان يقيم النهج ، ويشعر السنن ، ويرسم الطريق ، فاذا نجح في اداء مهمته كان ذلك توفيقا اي توفيق (.) .

(١) تألفت جماعة مسلمة لامادة كتابة التاريخ الاسلامي وفق هذا المنهج وقد قسمت الجماعة حقول البحث الى المراحل التالية : « مقدمات التاريخ الاسلامي » ، « الاسلام على عهد الرسول » ، « المد الاسلامي » ، « الانصار الاسلامي » ، « العالم الاسلامي اليوم » والجماعة مؤلفة من الاساتذة : الشيخ صادق عرجون والدكتور محمد يوسف موسى والدكتور عبد الحميد يونس والدكتور محمد النجار وسيد قطب ومحبي الدين الخطيب وابو الحسن الندوي ، وعلى الله التوفيق .

الذي يهمه ان لا نجد في تاريخنا ما نعتز به وان نرى أوروبا على العكس هي صاحبة الدور الاول في التاريخ الانساني فاذا يسنا من ماضينا واستعرضنا دورنا في حياة البشرية وامتلأت نفوسنا مع ذلك اعجابا بالدور الذي قامت به أوروبا واكبارا للرجل الابيض .. سهل قيادنا على الاستعمار وتطامنت كبرياؤنا القومية ، وذلت رقابنا للمستعمرين .. وتحت تأثير هذه العوامل كتب التاريخ الذي ندرسه في مدارسنا ومعاهدنا بوجه خاص .

واعادة كتابة التاريخ الاسلامي على النهج والنسق الذي وصفناه هو وحده الكفيل بان يكشف هذه الاباطيل وان يثبت حقيقة الدور الذي اداه الاسلام والدور الذي ادته الحضارة الأوروبية بعد ما يصور طبيعة هذا الدين وطبيعة النظام الذي ينشئ منه ومدى ما منح البشرية من الخير والتقدم ، وضخامة الدور الذي اداه لبني الانسان .

والثالثة انه ليس من مصلحة هذه الانسانية ان ترى الحياة كلها من زاوية واحدة لاكتشف عن كل جوانبها وان تسودها فكرة خاطئة عن ماضيها وحاضرها وان تجهل الدوافع الكامنة لسيرها وتحركاتها والقيم الاساسية لحياتها وحضارتها .. وان هذا الجهل لينشئ اخطاء عميقة الاثر لاني التصور والتفكير فحسب ، ولكن في علاقات الامم بعضها ببعض وفي علاقات الكتل الدولية بعضها ببعض ، كما ينشئ اخطاء بعيدة المدى في تكييف سياسة كل امة وتوجيهها .

هذه الاخطاء ينشأ مظهرها من سوءدراسة التاريخ البشري وسوء تقدير الدور الذي قام به الاسلام والذي يمثل العالم الاسلامي ، هذا العالم الذي يمثل وحدة انسانية تابعة لها كل خصائصها المستقلة ، ويمثل قوة انسانية ثابتة لا يؤثر ضعفها العسكري الطارئ الا تأثيرا عارضا في وزنها الحقيقي . ولهذا التصحيح قيمة في حساب المصلحة الانسانية العامة وكما لاخطاء التاريخ من اثر في اقامة الحواجز بين بعض الاسم وبعض العناصر وبعض الكتل ، وكما لها من اثر في سوء تقدير الجماعات للجماعات ، والاجتناس للاجتناس والافراد للافراد فضلا عن سوء التقدير للافراد والمبادئ والحضارات ..

● ان كلمة التوحيد « لا اله الا الله » هي جنسية المسلم وهويته ووطنه ، اذ ان الاسلام لا يعترف بالحدود والاسوار لانها بقية من بصبات الاستعمار وصديق من قال : « ولست ادرى سوى الاسلام لى وطننا الشام فيه دواى النيل سيات وكلما ذكر اسم الله في بلد عددت ارجاءه من لب اوطاني وكلمة التوحيد « بهذا المعنى » تعتبر عز المسلم وعنوان كرامته وآية تحريره من جميع قيود العبودية ايا كان لونها او جنسها او مصدرها او مكانتها او ما شابه ذلك وصديق الله اذ يقول : « ما كان لبشر ان يؤفقه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس تكونوا مبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يلمركم ان تتخفوا الملائكة والنبين اربابا ليأمركم بالكر بعد اذ انتم مسلمون ؟ .. » وفي التوحيد خلاص من هذاب النار وطريق الى الخلود نسي

ريوف سنة

لفضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك

الجنة ورضوان الله، وهذا بخلاف الشرك فالإنسان بالشرك يهوى في غياهب الظلمات ويضيع في شتى المتاهات فهو رغم أنه يحيا في الدنيا حياة ذليلة فهو في الآخرة يصبر مهينا ذليلا .

وإذا كان التوحيد هو الطريق إلى الجنة فليس ذلك بكلها تتلوكها الألسنة أو تتميمها الشفاه وإنما هو حقيقة لها كيانها وقضية لها مفاهيمها وصدق رسولنا حين قال ما معناه : « ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل وإن قوما غرتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا : نحن نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » .

● إذن فإخلاص القلب وصدق النية هما المحور بل مركز الدائرة التي يدور حولها التوحيد فيعيش المسلم في هذا الأطار لا يجد فزعا للخروج لاته مشدود بقوة الجذب المركزية ولا يستطيع النكول لأنه محاط بقوة الطرد المركزية ومن هنا

يمكن ادراك هذه القيمة التعبيرية إذا عرفت أن جميع الرسل ما جاعوا بأفضل من هذه الكلمة « لا اله الا الله » .
سأل يوما أبو هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة فقال : « من قال : لا اله الا الله خالما من قلبه » ...

ان اخطر المراحل التي يبتلى بها الإنسان في هذه الحياة هو دعواه الإيمان وأعماله لا تمت إلى ذلك الإيمان بصلة ، عندئذ يحدث الانفصال الرهيب بين الاعتقاد والأعمال وبين الأصل والصورة ومن هنا حذر الكتاب العزيز من الوقوع في تلك الهاوية فقال جل شأنه :

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذا خصام ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم بلبئس المهاد » ...

● ان معيار الإيمان الحقيقي يتمثل في صدق القول وأخلاص العمل والثبات على المبدأ والتمرس بالشدائد والصمود مهما عصفت ريحها وهاجت ثائرتها .

استمع الى هذا السؤال المحمدي لبعض أصحابه : « أمؤمنون أنتم ؟ » فقال عمر رضي الله عنه : « نعم يا رسول الله » . فقال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : « فما حقيقة إيمانكم ؟ » قال عمر رضي الله عنه : « نصبر على البلاء ونرضى بالقضاء ونشكر في الرخاء » . فكان الحكم النبوي : « مؤمنون ورب الكعبة » .

ان القرآن الكريم فيه من الدروس ما يؤكد هذه الحقيقة عندها يصور لنا موقف هذا القائد من جنده وقد أدخلهم

الامتحان يختبر فيه قوة الإيمان .

انصت الى جلال القرآن وهو يصور هذا المعنى : « فلما فصل طالوت بالجنود قال : ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله : كم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » فتأمل معي كيف غر بل طالوت جنوده وصفى صفوفهم واختار من صدق في إيمانه وثبت على مبدئه وتمرس بالشدائد فنجح القائد بذلك العمل نجاحا بعيد المدى فماذا قال هؤلاء المؤمنون القليلون في عددهم الكثيرون في كيفهم الاقوياء في يقينهم عندما التقى الجيمان ؟ وماذا كانت النتيجة في المعركة ؟

« ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت » ● ان الإيمان لا يتفق مع الكذب ولا يقبل الخداع ولا يعرف الغش ... وصدق القائل :

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا
ان الكذوب يشين هوا يصعب
يلقاك يقسم انه بك والحق
واذا تدارى منك فهو المقرب
يسقيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب
اذن فالإيمان الصحيح هو القدوة السليمة السوية فهذا هو القرآن يقول على لسان نبي الله شعيب عليه السلام وهو يخاطب قومه : « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان

● المقيمة على (ص) ●

الخلافة
الثانية



كتاب:

الإسلام
والخلافة
في العصر
الحديث

يتعقب
الذين
يريدون
إحياء
كتاب

لا يزال الذين جندوا أنفسهم لوضع العراقيل في طريق نهضة الاسلام
يشيرون الضجيج حول كتاب « الاسلام وأصول الحكم » الذي ألفه
الشيخ علي عبد الرزاق منذ نصف قرن !! وهم يثيرون الضجة لمواصلة
المهمة التي ابتغاها الكتاب وهي : منع الاسلام من الوصول الى الحكم
وتخذيل الاجيال عن بلوغ هذا الهدف .

الإسلام وأصول الحكم

المجتمع تنشر فصولاً منه لمواجهة الحملة



● في مصر .. نظم البرنامج الثاني هناك برنامجاً خاصاً - في الشهر الماضي - عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » . وحشد البرنامج لهذا المهرجان المعادي للاسلام . مجموعة من اليساريين على رأسهم أحمد عباس صالح وهو يساري احترف تفسير الاسلام بمعيار الماركسية . وهو صاحب كتاب « اليمين واليسار في الاسلام » !!

● وفي نفس الفترة نظمت الاذاعة البريطانية - الناطقة بالعربية - برنامجاً خاصاً عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » .. ولقد أشاد البرنامج بالكتاب ومؤلفه في أسلوب دعائي مكشوف .

من جانب آخر ألف الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس كتاباً جيداً ومركزاً ومدعماً بالأدلة ومحيطاً بالموضوع عن نفس الكتاب الضال « الاسلام وأصول الحكم » .

وتنشر « المجتمع » فصولاً من كتاب الدكتور الرئيس « الاسلام والخلافة في العصر الحديث » .. نقد كتاب الاسلام وأصول الحكم » .

فما دام المضلون قد دأبوا على نشر شبهاتهم فإن كلمة الحق ينبغي الصدع بها بدأب كذلك .

ولكن تكتب بأسلوب بارع ، يحسن التمويه ويتصف بالالتواء وهذه الصفات تظهر في هذا الكتاب المذكور المنسوب الى الشيخ عبد الرازق . ومعروف أن الشيخ علي ذهب الى بريطانيا وبقي بها نحو عامين ، فلا بد أنه كان متصلاً بالمستر مرجوليوث او تتلمذ عليه . فان لم يكن « مرجوليوث » نفسه فأحد أعوانه ، او احد المستشرقين الاخرين مثل « توماس ارنولد » الذي يشير

اليه الشيخ او الكتاب في غير موضع ويصفه « بالعلامة » والذي ألف كتاباً عن « الخلافة » هاجم فيه الخلافة بوجه عام ، والعثمانية بوجه خاص . وقد نقدناه وبيننا اخطاءه ايضا في كتابنا الذي ذكرناه . فالنظرية اذن - اذا سلطنا بصحة الخبر - أنه في اثناء

حقده . وقد فندنا نحن اراءه عن الدولة الاسلامية في كتابنا « النظريات السياسية الاسلامية » وأثبتنا خطأها ويطلانها بالأدلة العلمية وبيننا جهله او ضلاله .

ومن المعروف أن المستشرقين يتعاونون مع حكوماتهم ولا سيما في أيام الحرب . وغالباً ما تكلفهم المخابرات بكتابة نشرات او كتب ، لتستخدم كأسلحة في الدعاية او الحرب السياسية . ونحن نعرف ضرورة واثار الحرب السياسية فكما أن المدافع تطلق قنابلها على معسكر العدو ، فكذلك تطلق عليه الدعاية السياسية قنابلها ، وقد تكون اشد وقعاً . ولا يهتم كاتبها بأن يلتزم الحقيقة العلمية فهو يعلم أنه انما يقصد بها الدعاية ، وأن اسمه لن بالمغالطات والمعلومات المضللة ، يظهر عليها . فلا بد أن تملا

وهناك نص ثالث « سلسلة الخلافة الى وقتنا هذا » (ص ٢٦) . ونص آخر على « دولة بني عثمان » (ص ٣٠) ونص غيره : « فانما كانت الخلافة - ولم تزل - الخ » (ص ٣٦) . فكل هذا الكلام كان يكتب اذن والخلافة كانت لا تزال موجودة وقائمة - لم تزل - وفي أيام تلك الحرب العالمية .

فمن يكون اذن هذا الشخص غير المسلم الذي كتب عن الخلافة بهذه الصورة ؟ الاظهر انه كان احد المستشرقين الانجليز . ويغلب على الظن أن يكون هو المستر « مرجوليوث » اليهودي الذي كان استاذاً للغة العربية في بريطانيا . وتدل كتاباته عن الاسلام على أنه كان صهيونياً معادياً له وللمسلمين ، ويكتب عن الاسلام بجهالة ونزعة

كتاب الإسلام والخلافة

الحرب العالمية الاولى، والحرب دائرة بين الخليفة العثماني وبريطانيا ، وقد أعلن الخليفة الجهاد الديني ضد بريطانيا ، ودعا المسلمين ان يهبوا ليحاربوها او يقاوموها، وكانت بريطانيا تخشى غضب المسلمين الهنود بالذات ، او ثورتهم عليها — وكذلك المسلمين في الاقطار الاخرى — لمحاربتها الخليفة الرئيس الروحي للمسلمين الذي يدينون له بالولاء — في اثناء ذلك كلفت المخابرات البريطانية احد المستشرقين الانجليز المتصلين بالدراسات الاسلامية ان يضع كتابا يهاجم فيه الخلافة وعلاقتها بالاسلام ، ويشوه تاريخها ليهدم وجودها ومقامها ونفوذها بين المسلمين . فكتب « مرجوليوث » او « ارنولد » او غيرهما هذا الكتاب — وهو في الحقيقة كتيب او رسالة موجزة — ليؤدي هذا الغرض، فاستخدمته السلطات في الهند او في غيرها . ثم بعد ان انتهت الحرب — وكان الشيخ عبد الرازق قد اطلع على هذا الكتاب او عثر عليه — هذا ان لم نفرض ان هذا كان باتفاق بينه وبين هذا المستشرق الذي اتصل به حينما كان في انجلترا او بعض الجهات البريطانية التي كانت تعمل في الخفاء لمقضاء على فكرة الخلافة او التي تحارب الاسلام . اخذ الكتاب فترجمه الى اللغة العربية ، او اصلح لغته ان كان بالعربية ، وأضاف اليه عض الاشعار والايات القرآنية التي يبدو انها لم تكن في اصل الكتاب ، وبعض الهوامش الفقرات، وأخرجه للناس على نه كتابه من تأليفه — ظنا منه نه يكسبه شهرة ، ويظهره باحث علمي ، ومثقف ذي نظريات جديدة ، وغير مدرك

ما في آرائه او ثنياه من خطورة — ولا نستغرب هذا لانه لم يدرك ان انكار القضاء الشرعي هو انكار لوظيفته نفسها وعمله والغاء لوجوده — كما ذكرناه من قبل — او لو كان ادركه فلابأس ، فان هذا سيزيد من اثر الكتاب وشهرة مؤلفه عملا بالمثل القائل : « خالف تعرف » وكانت هذه البدعة او « المودة » السائدة في ذلك الوقت بين بعض كتاب جريدة « السياسة » جريدة من اسموا أنفسهم حزب الاحرار الدستوريين .

وهذا هو الذي فهمه الصحفي الوطني الكبير « أمين الرافعي » الذي كان متصلا بالدوائر الصحفية والسياسية ، فكتب في « الاخبار » يقول — كما اقتبسناه من قبل — انه لم يستغرب ان يقدم الشيخ علي عبد الرازق على اصدار هذا الكتاب لما عرفت عنه من الضعف في تحصيل العلوم والاحاد في العقيدة ، ثم قال : « هذا الى انه انغمر منذ سنين في بيئة ليس لها من اسباب الظهور سوى الافتئات على الدين ، وتقمص اثواب الفلاسفة والملاحدين ، وصار خليقا بلقب « الاستاذ المحقق » و « العلامة الكبير » الخ !

ولم يعرف الاستاذ الرافعي ان المؤلف الحقيقي ربما كان غير الشيخ عبد الرازق ، لكن كلامه يكاد يكون اثباتا لذلك . وهناك قرائن او ادلة اخرى تضاف الى ما تقدم ، وهي تؤيد هذا الاستنتاج ، فهذه هي :

١ — نلاحظ شيئا غريبا في الكتاب وهو ان صفحة ١١ تفيد ان تأليف الكتاب في سنة ١٩٢٤ — فقد ذكر اسم كتاب مترجم عن التركية ونص على تاريخ طبعه ١٩٢٤ — بينما صفحة ٢٥ — اي بعد ذلك — تنص على ان تاريخ التأليف قبل سنة ١٩١٨ لانها ذكرت اسم السلطان محمد الخامس وتقبل في

الهامش ان هذا كتب في عهده، وعهده انتهى في سنة ١٩١٨ . ومعنى هذا ان ص ٢٥ وصفحات بعدها كتبت قبل ص ١١ بثمانى سنوات ، على الاقل . فما سر هذا الاختلاف العكسي ؟ فأنظر الاحتمالات ان مؤلفا آخر اضاف فقرات او صفحات على نص الكتاب الاصلي بعد ثمانى سنوات او اكثر . وهذا يتفق مع الافتراض السابق ان الشيخ علي عبد الرازق اضاف بعض فقرات او تعليقات وغير ذلك

على الكتاب الاصلي الذي وضعه غيره . وهناك امثلة اخرى على هذا التخالف ، منها ان كتاب السيد رشيد رضا الذي لم يظهر الا في سنة ١٩٢٣ ذكر في ص ١٧ — اي قبل ص ٢٥ التي ذكر فيها السلطان ايضا . ففي الكتاب تواريخ معكوسة واضطراب . وأقرب تفسير لذلك ان الكتاب ليس من تأليف شخص واحد .

٢ — نلاحظ ايضا ان المؤلف يتحدث عن « المسلمين » كأنه اجنبي عنهم وهم منفصلون عنه فيذكرهم بضمير الغائب . ولا يقول « عندنا » او « العرب » او نحو ذلك — كما يقول المسلم عادة . والامثلة على ذلك كثيرة بطول الكتاب كله . ونذكر بعضها منها :

« والخلافة في لسان المسلمين » — على حين نحن نقول اللغة العربية — « فالخليفة عندهم » . « والدين عند المسلمين » . « لكنهم أهملوا » . « وقد فرقوا » . « ان للمسلمين في ذلك مذهبين » . « مذهب فاشيين المسلمين » « زعموا أن يحملوا عليها لغة الاسلام » — ونحن نقول : لغة العرب . « زعموا وقد فاتهم كتاب الله » . « فلسنا نعرف لهم مؤلفا » . « أولئك المسلمين » . « ان المسلمين اذا اعتبرناهم جماعة منفصلين وحدهم » . « لعل

ذلك هو الذي يتلاءم مع ذوق المسلمين « — ولا يقول ذوقنا — » وربما استكرهه سمع المسلم « . » ويظهر انه هو الذي تتلقاه نفوس المسلمين « لا نعرف في مذاهب المسلمين ما يشاكله » . « ذلك الزعم بين المسلمين » . « فانت تراهم اذا عرض لهم » . « غير مألوف في لغة المسلمين » . . وهكذا في كل الكتاب .

فليست هذه هي اللغة التي يتكلم بها المسلم او العربي . بل ذلك يشعر أن الكاتب غير مسلم يتكلم عن قوم هو ليس منهم .

٣- عجيب ان يذكر الشيخ عبد الرازق — لو كان هو المؤلف — عيسى وقبصر مرتين ويكرر هذه الجملة التي سماها « الكلمة البالغة » : « دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله » ، « ولقد كان عيسى بن مريم عليه السلام رسول الدعوة المسيحية وزعيم المسيحيين ، وكان مع هذا يدعو الى الاذعان لقيصر ويؤمن بسلطانه ، وهو الذي ارسل بين اتباعه تلك الكلمة البالغة : « اعطوا لقيصر لقيصر وما لله لله » . والتعليق في الهامش : « انجيل متى » — الاصحاح الثاني والعشرين . فهل الشيخ عبد الرازق كان يتعلم في الازهر « الشريف » عيسى وقبصر ومتى؟! وهل الشيخ يريد من المسلمين أن يقتدوا بالمسيحيين ويؤمنوا بقيصر ، ويذعنوا لسلطانه مثل اذعانهم لله؟! وهل يدعو الشيخ الى ذلك . . ؟ ما للشيخ وقبصر ومتى؟! اليس الاجدر أن يكون كاتب هذا الكلام رجلا اجنبيا غير مسلم ، او « خواجه » — مثل « مرجوليوث » او « ارنولد » او غيرها!

٤- وهل المسلم الذي يحب دينه وأمته يتعاطف مع « المرتدين » ، الذين خرجوا

على الاسلام وشنوا الحرب على المسلمين فيدافع عنهم — في نفس الوقت — الذي يحمل فيه على أبي بكر الصديق — المسلم الاول بعد رسول الله، فينكر خلافته ويقول ان محاربه لهؤلاء المرتدين لم تكن حربا من اجل الدين ، ولكن « نزاعا في ملوكية ملك » ! ولأنهم « رفضوا ان ينضموا لوحدة ابي بكر » ! وما هي وحدة ابي بكر — يا عدو ابي بكر والاسلام — ليست هي وحدة المسلمين؟ ويقول : « حكومة ابو بكر » ! أوليست هي حكومة الاسلام والمسلمين ؟ ويتكلم عن ابي بكر هكذا بغير احترام او تجيل ، كأنه رجل عادي ، او كما يتكلم عدو . هل هذا هو اسلوب المسلم — فضلا عن الشيخ — في الكلام عن الصحابة وعن أفضل الناس وأحبهم الى رسول الله ، وخير من دافعوا عن الاسلام وجاهدوا في سبيل الله ؟ اللهم انه لا يقول هذا مسلم ، وانما يقوله رجل ليس من ملة الاسلام او عدوله ، كان يريد أن يهجم المرتدون على المدينة ولا يحاربهم احد ، فيقتضوا على الاسلام في مهده . فهل يمكن ان يقول هذا الكلام شيخ عالم ، ام يقول به عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ؟؟

٥- الاسلوب الذي كتب به الكتاب اسلوب غريب ، ليس مألوفاً في الكتب العربية . فهو اسلوب مناورات ومراوغة ويتصف بالالتواء واللف والدوران . فهو يوجه الطعنة او يلقي بالشبهة ، ثم يعود فينظأهر بأنه ينكرها ولا يوافق عليها ، ويفلت منها ، ثم ينتقل ليقذف بشبهة او طعنة اخرى — على طريقة « اضرب واهرب » وحين يهاجم يصوغ عباراته في غموض . وهذان من عن اسلوب رجل سياسي متمرن على المحاوره والمخادعة ، وهو اشبه بالاسلوب الافرنجي واسلوب الدعايات السياسية

او الدينية التبشيرية . وليس هو ابدا الاسلوب العربي الصريح — فضلا عن اسلوب احد الشيوخ المتعلمين في الازهر فالغالب انه كلام مترجم .

٦- واخيرا — ولنكتف الان بما تقدم — لم يعرف عن الشيخ علي عبد الرازق انه كان كاتباً تدرس في الكتابة ومروناً على التأليف ، يكتب بهذا الاسلوب ويعتمد الطعن في الاسلام وتاريخه وعظماء رجاله . لم يعرف للشيخ كتاب او مقالات قبل هذا الكتاب ، مثله او مشابهة لاسلوبه وفي هذا الموضوع — أي السياسة والتاريخ — بل كل ما كتب قبل ذلك كان كتيبا في اللغة او علم البيان . وهذا كل انتاجه في أربعة عشر عاما بعد تخرجه من الازهر . ثم بعد أن ظهر هذا الكتاب ظل أربعين عاما لم يكتب كتابا اخر ، في نفس موضوعه او مثله . ولم يحاول — او لم يستطع — حتى ان يدافع عن نفسه ، ويرد على خصومه بكتاب اخر . وكل ما انتجه في الأربعين عاما كتيب اخرفقهي محض عن « الاجماع » وبعض مقالات . فهذا هو كل ما هنالك . وكأن كتابه — او بالاحرى هذا الكتاب المنسوب اليه — كان « بيضة الديك » — كما يقولون . .

فبالخلاصة — بعد هذا كله — أن هناك من القرائن والادلة العديدة ما يدعو العقل الى أن يرجح صحة الخبر الذي رواه فضيلة المفتي الشيخ « محمد بخيت » — نقلا عن كثيرين من اصحاب الشيخ علي عبدالرازق المترددين عليه — من أن مؤلف الكتاب شخص اخر من غير المسلمين . وقد غلبنا نحن انه احد المستشرقين . لكننا نقيده هذا الخبر بأننا نرى أن الشيخ قد اضاف بعض فقرات وتعليقات وأنه هو الذي اورد الايات من القرآن — الظاهر انها محشورة ،





محاورة .

حلاوة تتأخر عن الفعل البشر
لا يستطيع اقناع بشر مثله بقضية
الا اذا اثبت له انها نافعة وانها خير ،
لماذا ؟ حين يأتي لك بقضية ، قضية
من بشر يراد اقناع بشر بها تقول
له ولماذا تقنعني ؟ اثبت لي انها نافعة
لماذا ؟ لانه لا فرق بين بشر وبشر فما
الذي جعلك ترى ذلك نافعا ولا اراه
انا ما الفرق بين عقلي وعقلك اذا
اثبت لي انها نافعة اقبل عليها ولكن
العبد بالنسبة للرب لا يقول للرب
اثبت لي انها نافعة لا قبل عليها لانك
لو قلت له انها نافعة لا قبل عليها تكون
قدساويت الرب بغير الرب اذافميزه
اوامر الله ان تقبل اولا لتدرك انت
نفعها بعد مزاولتها ومبادئ البشر
تقتنع اولا بنفعها وبعد ذلك تعملها
والا يكون الخلق مساويا للحق
فالعبادات يجب ان تراولها لتدرك
اثرها مثلا : ثبت اخيرا بالتحليلات
على الخنزير ما فيه من مضممار
وهذه التحليلات لم تأت الا بعد ان
تقدم العلم التجريبي التحليلي . اكننا
نؤخر حكم الله في تحريم لحم
الخنزير الى ان يأتي العصر الذي
نحلل فيه ما دام ثبت في قضية
واحدة ان الله حرم شيئا لم تكن
ندري علته ثم جاء بعد اربعة عشر
قرنا واثبت العلم النصراني او العلم
الاحادي ان في الخنزير ضررا الا
يعطيني ذلك الثقة في منهج الله انه
حين يأمرني بأمر ان التزم ذلك
الامر وستثبت الايام ان الله حكيم
محق في تقريره ذلك فاذا عرفت ذلك
في جزئية فاعرف الجزئيات التي
تعرفها بواقع الجزئيات التي عرفتها
اذا فالفرق بين منهج الخلق للخلق
ومنهج الحق للخلق أنك تقبل على
المنهج لتعرف نفعه وفائدته فأنا
لا اقنعك بالصلاة ابدا انها تعطيك
كذا وتعطيك كذا وتعطيك كذا لتصلي
ولكن اقول لك صل لان الله رغب
منك ان تقرب اليه بهذه الشعيرة

نسبة الامور او المعلومات -
مسألة مألوفة في الشرق او في
غيره ، وملحوظة في الاوساط
العلمية - ولا سيما في النقل
عن الكتب الاجنبية . وفي هذا
الحادث بالذات كانت الحالة
أسهل ، لان النقل او الترجمة
عن كتيب مجهول ، او كانت
المسألة بتصريح او اتفاق لخدمة
غرضين : فالطرف الاول يريد
نشر آرائه لغايات سياسية
ودينية ، والثاني له مآرب
سياسية ايضا وغيرها ، ولكن
الدافع الذاتي انه يريد الشهرة
والظهور . فقاتل الله حب
الشهرة والظهور او الغرور ،
فكم ادت هذه بالناس الى
عثرات مهلكة ، او سببت
مصائب او قادت كثيرا من
الرجال الى مصارعهم . وفي
التاريخ امثلة كثيرة .
والآن فلنتجه الى فحص
الكتاب لنزن قيمته العلمية .
وسنكتشف انه مليء بالأخطاء ،
بل ليس الا مجموعة من اخطاء
وسنصدر الحكم عليه من هذه
الوجهة بعد ان نقف على هذه
المسائل ، وهذا هو ما سيوضحه
لنا الفصل التالي .

مجموعات في مكان واحد -
وأبيات الشعر التي استشهد
بها - كما كتب المقدمة التي زعم
فيها انه بدا البحث في تاريخ
القضاء منذ سنة ١٩١٥ ، وذلك
ليغطي المفارقة الظاهرة بين
وقت وضع الكتاب ووقت
صدوره ، فانه من غير المعقول
ان يستغرق تأليف كتيب لا
يزيد عن مائه صفحة - بل في
الحقيقة يمكن طبعه في خمسين
صفحة او اقل - يستغرق هذا
عشر سنوات ، وهل هذا
دليل البراعة او التفوق ؟ فضلا
عن أنه لم يبحث تاريخ القضاء
كما ادعى ، وما الذي منعه من
ذلك ؟ فانها كان هذا للايهام
والتهميه فقط .
وكانت هناك اسباب او
دوافع مختلفة دفعت الشيخ
الى اصدار هذا الكتاب ، ولكن
كان اقواها في نهاية الامر حب
الظهور والرغبة في الشهرة ،
وان يوصف بأنه باحث او محقق
او فيلسوف او مجدد - كما
فعل كثير غيره من قبله ومن
بعده - وخصوصا في عصره .
ونحن نعرف ان مسألة انتحال
الكتب ، او عدم الامانة في

الشيخ علي حزام - في ذمة الله

فتحت الجالية الاسلامية في مدينة ليفربول
بالمملكة المتحدة رجلا من افاض الرجال وداعية
من الدعاة الى الاسلام ، ذلكم هو الشيخ علي
حزام رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح
جناته وعوض المسلمين عنه كل خير . ولقد كانت
وفاته يوم الاثنين ٢٦ - ٨ - ٧٤ م .
لقد نهض الفقيد رحمه الله بدور بارز في انشاء
مسجد ليربول وطاف بالبلاد الاسلامية والعربية
لجمع التبرعات له حتى اذا آذن بالاكتمال غاب
الرجل الذي اسسه .
فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين كل خير .



شيخ الشعراوي

إذا فطلب الله هو الحجة وبعد ذلك أنت تقبل على الصلاة ثم تجد نفسك راحة ولوجدانك غذاء ولشاعرك صفاء وتجد هدوءا يفمرك واطمئنانا يستوعبك ويجعلك تواجه الحياة لا بنفسك ولكن تواجه الحياة بأن لك ربا يحمي كل تصرفاتك ويعينك على ما تقدر . إذا فأقبل على عبادة الله لتذوق حلاوة ما أمر الله والأفلى أقبل الإنسان على أي عبادة لأنه أدرك نفعها قبل أن يقبل فربما كان أقباله عليها لأنها نافعة ولو كلفه غير الله بالنافع لفعله إذا فما الفرق بين غير الله والله . إذا فالإنسان يقبل على عبادة الله لينتفع ولا يطلب منا أن نقنعه بالنفع ليقبل والا كان الإنسان مقبلا على الأمر لعله الأمر والدين يتطلب من الناس أن يقبلوا على الأمر إيمانا بحكمة الأمر . كنت أحب أن أطيل معكم الحديث في مثل هذا اللون إلا أن أخي المقدم قدم لي ورقة قيل لي أنه طلب منه أن أتكلم في موضوع سبق أن سئلت فيه أسئلة كثيرة وهو موضوع القضاء والقدر .

القضاء والقدر

هذا الموضوع من الموضوعات التي جعلت رأس حربة وسنان خنجر ليطن له الإسلام في شباب الإسلام وتسالوني لماذا اختر هذا الموضوع من جانب خصوم الإسلام كما اختر موضوع المرأة لأن الإيمان في المؤمنين بالقضاء والقدر الصفة الإيمانية التي أغاظت أعداء الإسلام فحينما اشتركوا معهم في حرب ساخنة أيام الحروب الصليبية كانوا هم أمما متجمعة من كل أوروبا وبعد ذلك حاولوا في المسلمين ما حاولوا فوجدوا أمة ظلت قرنين تكافح الغزو الصليبي ولم تياس من بعض الانتصارات الجزئية في المعارك وبعد ذلك وجدت تكاتفا بين أقطار الإسلام كلها وبعد

ذلك وجدت أن الذي يقود العرب والمسلمين جميعا شخص غير عربي فعلموا أن الإسلام هو الذي صنع هذا صلاح الدين ليس عربيا الظاهر ببيرس ليس عربيا أعلام أعلام الإسلام ليسوا عربا إذا فكل ما يتمتع به الإسلام من انتصارات ليس راجعا إلى عنصر قومي وإنما راجع إلى عنصر إيماني جمع الناس جميعا عبدا لرب واحد ولم يستنكف العربي أن يقوده غير عربي لماذا ؟ لأن الحق أعز عليهم من نفوسهم . ووجدوا أيضا أن المسلم حين يدخل الحرب يستبسل استبسالا من يلح على أن يموت فبحثوا هذه المسألة فوجدوا أن المسلم يعتقد اعتقادا أنه سيموت حارب أو لم يحارب وإن أجله موقوف بساعة لا يتقدم عليها ولا يتأخر عنها إذا فولوجه الحرب لا يعني أنه يموت وهو إذا ظل في بيته ولو كان في برج مشيد كما قال القرآن سيأتيه أجله إذا فهو ميت لا محالة فورود الحرب لا يقدم له الموت وجبته لا يؤخر عنه الموت ومن هنا فإيمانهم بقدر الله في الأجل هو الذي دفعهم إلى أن يستبسلوا « قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن تربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا » تلك مسألة أغاظتهم حربيا فالإيمان بالقضاء والقدر كان مما أغاظ أعداء الإسلام لأنه مبدأ أدلهم في الحروب مبدأ نصر المسلمين في الحروب فجاءوا بعد أن فشلوا في الغزو عسكريا وحربيا ليستعملوا سلاح الغزو الفكري والعقدي فقدم المستشرقون وخصوم الإسلام مطاعن في الإسلام فقام الفيورون من المسلمين يردون ذلك وبعد ذلك لم تفلح هذه المسألة فماذا يفلحون فيه يفلحون في أن يخلقوا من المسلمين أنفسهم مشككين في الإسلام وفعلوا تم لهم ذلك المراد واستطاعوا أن يسيطروا على قوم ضعافت العقيدة وأن يجعلوهم أداة في المسلمين من المسلمين للتشكيك في قضايا الإسلام فادخلوا شيئا اسمه حرية البحث أو منهجية البحث أو موضوعية البحث أو نقد التاريخ . أسماء جاءت لنا لتضع ماذا ؟ تضع

مناهج الشك حتى لا تجعل المسلم يتهيب البحث في أي قضية إيمانية بعد أن كان المسلم يتهيب أن يبحث أي شيء أصبح لا يتهيب فمن هذه الأشياء كان موضوع القضاء والقدر وطرح السؤال أولا من مستشرق وورده بعد ذلك مستغربون من المسلمين السؤال طرح هكذا : إذا كان الله قضى كل شيء وقدره ولا مندوحة من حصوله وقدر على العاصي أن يعصي فلماذا يعذبه في الآخرة ؟ سؤال براق قد يكون سلوة للمنحرفين الذين أسرفوا على أنفسهم يبررون بها انحرافهم . الله قضى بالمعصية فلماذا يعذبني ؟ تقول انظروا إلى أن القضية ليست قضية وقفة عقلية وإنما هي وقفة تبريرية لماذا ؟ لأن القضية العقلية حين تناقش لا بد أن تناقش هي ومقابلها أما أن تناقش وجدها فذلك دليل على أنه التبرير لو أن الوقفة عقلية وهم منهجيون في البحث وهم موضوعيون في البحث ولا غرض لهم غير موضوعية البحث كان من الواجب أن يقولوا : إذا كان الله قد كتب على الإنسان المعصية لماذا يعذبه ؟ وإذا كان قد كتب عليه الطاعة لماذا يثيبه ؟ ولكن السؤال الثاني لم يرد أبدا . . والسؤال الأول هو الوارد لماذا ؟ لأن السؤال بهذه الصيغة يحرم الإنسان من مضم . فالذي يحقق له مضمنا رضي به وسكت عنه وقبله عقله والذي يأتي إليه « بالفرم » وهو حسابه على المعصية ناقشة يريد أن يرده . لو كنت تريد أن ترد واحدة فيجب أن ترد مقابلها أيضا فتقول : إذا كان الله قد قضى علي بالمعصية فلماذا يعذبني ؟ وتقول : وإذا كان قد قضى علي الطاعة فلماذا يثيبني ؟ فلماذا سكت عن هذه وقبلها عقلك ووقفت في هذه ورفضها عقلك ؟ أين منهجية البحث يا هذا ؟ أين موضوعية البحث ؟ بهذا عرفنا أن ذلك السؤال تبرير من المسرفين على أنفسهم ومعنى ذلك إعطاء الأعذار للذين ينحرفون عن منهج الله بأنهم انحرفوا بقضاء الله . بعد ذلك طرحوا السؤال بهذه الكيفية : هل الإنسان





مسير أم مخير ؟ ومعنى مسير يعني لا ارادة له في ما يقع منه . ومعنى مخير أن له ارادة في ما يقع منه . هل الانسان مسير أم مخير ؟ نقول : متى تنشأ المشكلة بين شيء وتقضيه أو شيء وضده أو شيء ومقابله ؟ متى تنشأ ؟ اذا سئلت عن واحد أنت لك به صلة فيقال لك : أفلان هنا كريم أم بخيل ؟ . فتقول له : والله أنا لا أدري كيف أحكم على فلان أهو كريم أم بخيل . لماذا ترددت هكذا ؟ لا بد أن تكون في المظاهر السلوكية لفلان أفعال تدل على أنه كريم ، وأفعال أخرى تدل على أنه بخيل . اذا فانت قد ترددت لا تستطيع أن تقول أنه كريم لان فيه تصرفات بخيل ولا تستطيع أن تقول أنه بخيل لان فيه تصرفات كرم اذا فلا يتردد السؤال بين شيء وضده أي شيء وتقضيه أو شيء ومقابله ألا اذا كانت هناك تصرفات تناسب الاول وتصرفات أخرى تناسب الثاني . لا أدري كيف أحكم على فلان . أهو شجاع أم جبان ؟ معنى ذلك أنك شهدت له مواقف شجاعة، وشهدت له أيضا مواقف جبن ، فاذا أردت أن تحكم بالشجاعة قامت مواقف الجبن ، واذا أردت أن تحكم بالجبن قامت مواقف الشجاعة . اذا فطرح السؤال : هل الانسان مسير أم مخير يدل على أن الانسان يلحظ في واقع نفسه أن أمورا تجري عليه بلا اختيار منه ، فهو يحرص بلا اختيار منه ، وهو يصيبه حرج وهو سائر في الشارع بدون اختيار منه ، ولكنه يرى أنه يريد أن يسافر المكان الفلاني على الطائرة فتيسر له الطائرة ويذهب ويقطع التذكرة ، يريد أن يلبس ثوبا ابيض فيذهب الى التاجر ليأتي بثوب ابيض ، فامور تأتي له يريد أن يذهب الى السوق ليأكل لحما فيأتي بلحم ، يريد أن يذهب اليوم ليأكل مثلا سمكا فيأتي بالسمك . اذا فهناك مظاهر تدل على اختياره ، ومظاهر أخرى تدل على قهره هذان المظهران تضاربا فلم ندر انحكم انه مسير أم هو مخير .

نقول له يا هذا : حين تسأل سؤالاً يكون هناك موضوع ومحمول ومتعلقات أو بتعبير أسهل يكون في السؤال مفردات . « هل » مطلوب منها الاستفهام . والانسان ما هو ومسير يعني ماذا ؟ ومخير يعني ماذا ؟ فاذا عرفنا معاني هذه اللفاظ نستطيع بعد ذلك أن نبينها بحثاً علمياً . ما هو الانسان يا أخى ؟ الانسان حينما تريد أن تعرفه ماهو ؟ الانسان هو : هؤلاء الافراد العقلاء الذين نراهم . لما جاؤوا كي يحددوها تحديداً علمياً قالوا : الانسان حيوان صحيح هو حيوان . ولكن هل هو فقط حيوان أم أنه تميز بشيء . تميز بالفكر وكيف عرفت أنه يفكر لان نطقه يدل على أنه مفكر فقالوا : الانسان حيوان يزيد بأنه ناطق أي مفكر اذا الانسان حيوان مفكر . يعني هذا جنس مع الحيوان ولكن صار نوعاً بفكره وظل الحيوان حيواناً بعدم فكره وهل الانسان هذا وحده في الكون ؟ لا كما قلنا سابقاً فيه اجناس دونه . الاجناس التي دونه ما هي ؟ الجنس الذي دونه بصفة واحدة يكون الجنس التالي والجنس دونه بصفتين يكون الجنس التالي لتالي التالي . ما هذه الحزورة ؟ فقال لك : ألم تقل أن الانسان حيوان ولكنه ناطق اذا فالذي ميز الانسان عن الحيوان فكر وما الذي ميز الحيوان عما تحته . تقول : وما تحته ؟ النبات ما الذي ميزه الحس والحركة . وما الذي ميز النبات عما تحته ؟ قال لك : النمو . اذا فالاجناس هكذا . جماد فاذا أخذ امتياز النمو فهو نبات . فاذا أخذ النبات امتياز الحس والحركة فهو الحيوان فاذا أخذ الحيوان امتياز الفكر فهو الانسان لكن حين أخذ الانسان امتياز الفكر فصار انساناً هل الفكر مع ما فيه من حيوانية أي الحس والحركة أم لا يزال فيه صفات الحيوانية من الحس والحركة فيه صفات الحيوانية من الحس والحركة وهل منعت ما فيه من خاصية النبات وهو النمو بل فيه النمو وهل منع ما فيه من خاصية الجماد وهو أن له حجماً

وجرمًا وجاذبية الأرض والكتلة تتحكم فيه قال لك نعم ايضاً . فاذا أردت أن تعرف الانسان مسير أم مخير فابحث فيما في الانسان من عناصر الاجناس المتكونة . . الانسان فيه جمادية لان له جرم وله حجم واذا رفع نفسه الى أعلى لا يملك أن يمسك نفسه في الجو حتى لا يقع بل تتحكم فيه قوانين الجاذبية لتنزل به الأرض كالحجر تماماً . اذا ففيه قوانين الجمادية وايضاً هو ينمو ولا اختيار له في النمو اذا ففيه خاصية نباتية وهو ايضاً كل أجزائه وأجهزته من حس وحركة وتنفس وهضم وجهاز كذا وجهاز كذا تعمل عملها بدون ارادة منه لانها تعمل ولا ارادة له تعمل وهو صغير قبل أن توجد له ارادة وتعمل وهو نائم بعد أن خمدت ارادته اذا فلا ارادة له فيها اذا فالانسان بما فيه من جمادية ونباتية وحيوانية مملوك بقوانين التسيير ولا اختيار له من ذلك في شيء أبداً ولكن المنطقة التي تميز بها وهي الفكر معنى الفكر ما هو ؟ الفكر مهمة العقل ومهمة العقل الاختيار بين البديلات « الشيء وبديله » يأتي العقل فيقول افعل هذا أم افعل هذا يأتي العقل فيقارن بين ايجابيات هذا وسلبات ذاك فيقول أختار هذا . اذا فالامور التي لا بد لها لا عمل للعقل فيها أبداً اذا فمنطقة الفكر الاختيار بين البديلات الامر الذي لا بد له لا عمل للعقل فيه أبداً اذا فتميز الانسان بالفكر عن الحيوان وعن النبات وعن الجماد تلك هي منطقة التخيير واما منطقة التسيير فما فيه من حيوانية وما فيه من نباتية وما فيه من جمادية لا يتحكم أبداً فيها الا يقع اذا كان في الجو ولا يتحكم يقول اليوم أنمو وغدا لا أنمو ، اليوم أنمو نصف مليمتراً أو أنمو متر لا يتحكم في أجهزته الداخلية ، تنفس ، لا يتحكم في أمعائه ليقول لها اعطى الحركة في أمعائه ليقول لها اعطى الحركة الدودية ، لا ارادة له في كل ما يتعلق بحيوانيته ونباتيته وجماديته .



بريد القراء

حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد :

أفيدكم أنني أحد المهتمين بمتابعة
هذه المجلة أسبوعياً وأنا حريص على
قراءتها . وبهذه المناسبة يسعدني
أن أشكركم جزيل الشكر على
مجهوداتكم التي تبدلونها في سبيل
إخراج هذه المجلة بالمظهر اللائق
بها .

وأحب أن استفسر منكم عما إذا
كانت هناك كتب أو مجلات أخرى

تصدر عن الجمعية . أرجو إذا كان
ذلك كذلك أن تفيدوني عما يمكنني
عمله في سبيل الحصول عليها .
شاكراً ومقدراً لكم .

ابراهيم سعد العثم
الرياض - جامعة الرياض
كلية الصيدلة

والمجتمع تعرض على قرائها ،
وتناشدكم أن يحولوا ما بيننا من
عواطف صادقة الى عمل جماعي بناء
يعيد لامتنا مجددا الفايبر وهيبتها
التي دنسها شذاذ الافاق .
ونفيد الاخ ابراهيم ان الجمعية
تصدر عنها كتيبات بوسك ان ترسل
لها طلبا بما ترغب فيه لموافاتك بما
لديهم من كتب .

وكتب اليها الاخ الزروالي بوجمه
- المغرب الأقصى الدار البيضاء
رسالة بعنوان « المجتمع في المغرب »
أها الاخوة الاعزاء اعضاء « مجلة
المجتمع الكويتية » ، السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ،

أود أن أخبركم اخواني الاعزاء ،
أن كثيرا من الاخوة الطلبة المسلمين
بالمملكة المغربية ، يعانون من افتقار
الاعلام الاسلامي والمجلات الاسلامية
التربوية ، وكثيرا من النشاطات التي
يمكن أن تدعم الدعوة الاسلامية الى
حد كبير ، وخاصة منها النشاط
الثقافي .

ولا يخفى عليكم أن مجلتكم المجتمع
تلعب دورا فعالا في هذا الميدان .
والله أسأل أن يكون بإمكانكم أن
تداوم مجلتكم الغراء وبهذا تكونون
قد أشركتم في الدعوة الاسلامية في
بلاد اسلامية بعيدة عنكم . والله
المستعان .

اخوكم الزروالي طالب بثانوية
مولاي عبد الله - بالبيضاء
يا اخ زروالي اذا فقدتم الاعلام
الاسلامي فليكن كل منكم صحيفة
جريئة في الحق ومجلة متنقلة ، وجهاز
بث لا ينقطع . والخوف من الله
أحق من خشية اهل الارض ،
والعمل للجنة خير من الترف

واجبنا نحو الصحابة

لسانه في حق الصحابة .
ففي الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم :
« لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثل أحد ذهابا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه » .
وفي الحديث الاخر عنه صلى الله
عليه وسلم :

« خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم » .

والصحابة ليسوا معصومين ولكن
خطأهم قليل جدا امام أعمالهم
العظيمة فاذا اعتبرناهم مثل جيل
فمن يكون قدوتنا .

وكلمة اخيرة : اننا في هذا العصر
نحتاج الى تقدير العظماء أكثر من
اي عصر آخر . كما أن حرمانهم من
حقيهم في العطف والتقدير هو خطأ
كبير .

والسلام عليكم

محمد الصبد

وكذا فلماذا تلومون الناس الان ولماذا
تلومونا على انغماسنا في حماة
المادة .

يقول العقاد في كتابه « الحسين
ابو الشهداء » : « أما موقف المؤرخين
في العطف على حركات التاريخ فهو
على ما نرى موقف مزاج من هذين
المزاجين : فالذين يجنحون بمزاجهم
الى الاربيحية يفهمون دوافع
النخوة ... » .

ويقول ايضا « ومعظم المؤرخين
الذين يعارضون الشهداء هم من
اصحاب الدعة المفرطة وانصار
السلامة الناجية ، ويقلب على هذه
الخلعة أن تسلبهم ملكة التاريخ
الصحيح » .

ثم نقول لهؤلاء المؤرخين او لهؤلاء
المدرسين ألم تعلموا ان هناك
احاديث صحيحة هي بمثابة منارات
لنا في هذا الموضوع وعائقا لمن يطيل

يلاحظ في الفترة المعاصرة ان
كثيرا من الذين يكتبون في التاريخ
حول مواقف بعض الصحابة ،
يلاحظ أنهم لا يقفون موقف الاحترام
المفروض لهذا الجيل العظيم .
وحجتهم في ذلك أن التاريخ شيء
والاحترام شيء آخر . ولا ازال اذكر
أن أحد الطلبة في كلية العلوم
الاجتماعية طالب المدرس أن يكون
أكثر احتراما لعبد الله بن الزبير
رضي الله عنه ولكن المدرس أصر
وقال : الصحابة شيء والتاريخ شيء
آخر . والحقيقة ان هذه كلمة حق
يراد بها باطل . فنحن يجب علينا
أن نتحرى الدقة في كتابة تاريخنا .
ولكن جيل الصحابة قد زكاه الله
سبحانه وتعالى . واعتقد ان هؤلاء
الذين ينتقصون الصحابة نفوسهم
بريضة يريدون أن يقولوا اذا كان
هذا الجيل فيه من العيوب كذا

تمتة . الطريق إلى الجنة

اريد الا اصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه ائيب .

فيوم تكون معاملته الناس
مبنية على المراوغة والمداهنة
والانانية والنفعية فان مصير
المجتمع ينذر بالخطر والفوضى
والهوان والشقاء والتعاسة .

يروى ان السيد المسيح
عليه السلام كان يقول لقومه :
« يا بنى اسرائيل لا تاتونى

تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم
قلوب الذئاب الضواري ولكن
البسوا ثياب الملوك والينسوا
قلوبكم بخشية الله » .

ان هناك حديثا قدسيا تميل
له النفس مرارة وينفطر له
الفؤاد لوعة مما حواه من
احوال الخلق ... يقول جل
شأنه : « لقد خلقت خلقا
السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر فبني
حلفت لاتبعنهم فتنة تدع الحليم
فيهم حيران ، ابي يفترنون ؟
ام علي يجترئون ؟ »

ورحم الله الشافعي حين قال :
اذا المرء لا يلقاك الا تكلفا

فدعه ولا تكسر الناسا
ففي الناس ايدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولوجفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا

اذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفا
ولا خير في خل يصفون خليله
ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقدم عهده
ويظهر شرا كان بالامس في خفا
سلام على الدنيا اذا لم يكن بها

صديق وفي يصدق الوعد منصفا
انها يثمر الايمان ثمرته
ويؤتى اكله اذا كان اساسه
صدقا في القلب وتطبيقا صحيحا
في العمل عندئذ يكون كالقطب
الشديد الجذب لان من يتعامل
مع صاحبه لا تهتز ثقته فيه
ولا يضطرب حكمه عليه .

الاسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد :

لقد اطلعنا على عدد مجلتيكم
الفراء رقم ٢٢٤ الصادر بتاريخ
٢٠ شوال ١٩٧٤ م والذي تفضلتم
مشكورين بنشر محتويات كتيب
التعريف بدار الرعاية الاسلامية
بلندن فيه .

واذ نشكركم بحرارة على هذا
العمل الكريم والمبادرة الطيبة ندعو
الله ان يبارك جهودكم وجهودنا من
اجل نشر الاسلام والذود عنه ، وان
يوفق صلات الاخوة والمحبة والتعاون
المخلص بيننا على مدى الايام .
كما نشكركم على دعوتكم اهل
الخير والمال لتشجيع هذه المؤسسة
وتدعيم نشاطاتها وبرامجها ..
راجين الله ان ياخذ بأيدينا وان
يجعلنا اهلا للمسئولية التي على
عاتقنا ، وان نكون عند حسن ظن
اخواننا المسلمين بنا .

نكرر شكرنا وندعو لكم بالتوفيق
.. و آخر دعوانا ان الحمد لله رب
العالمين .

أخوكم عاشور الشامي
(سكرتير دار الرعاية الاسلامية بلندن)
والمجتمع : ترى أن هذه من
أبسط الواجبات الملقاة على عاتقها،
ويسرها توثيق الصلة بين العاملين
في الحقل الاسلامي أينما كانوا .

والتكالب على الدنيا .
وطلبكم قيد الدرس ولن نخجل
عليكم بكل ما نستطيعه . وفقنا
الله واياكم لكل خير .

ذبيحة الكافر

كتب الينا الاخ عبد الله من
انكلترا طالبا ان نكتب محذرين من
اكل ذبيحة الكافر .

وقال الاخ عبد الله عليكم ان تقوموا
بواجبكم نحو اخوانكم المسلمين الذين
يذهبون ضحية لجشع التجار الذين
يستوردون الذبائح المحرمة من
الدول الشيوعية الكافرة مكتفين
بمن اقاموه هناك ليكتب لهم :
« ذبحت وفقا للطريقة الاسلامية » ،

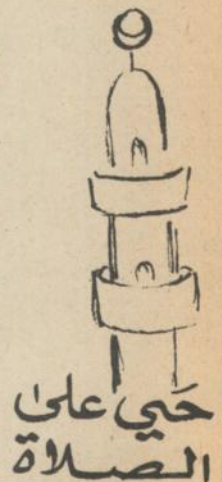
وعلى الجهات المسؤولة ايقاف مثل
هذه الامور .

ونحن نعد الاخ عبد الله بان
نستكتب احد علماء المسلمين في امر
ذبيحة الكافر ، ونشكره على اهتمامه
بحدود الحلال والحرام في بلاد لم
تعد تقم للدين وزنا .

رسالة

وجاءنا من الاخ سكرتير دار
الرعاية الاسلامية بلندن الرسالة
التالية :
رئيس تحرير مجلة المجتمع

الوقت بالزمن الرومي (عربي)	جبر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
١٩٧٤	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
ثلاثاء	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
اربعاء	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
خميس	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
جمعة	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
سبت	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
احد	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اثنين	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩



حي على
الصلاة